



AL-HASAD

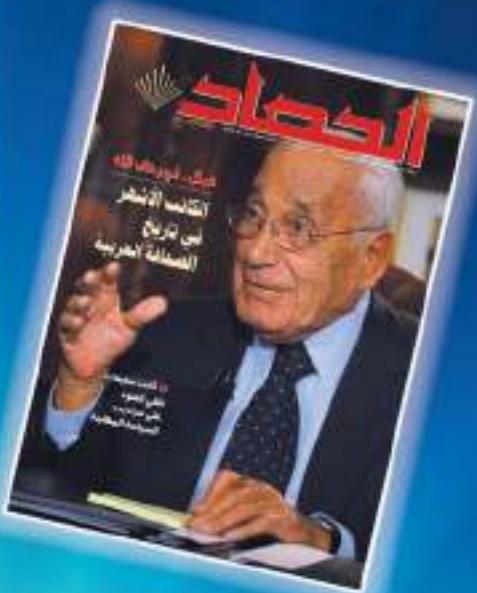
Issue No: 62 / December 2016

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم | العدد ٦٣ / كانون (١) ٢٠١٦

دونالد ترامب والسياسة
الخارجية الأمريكية

رئيس مثير للجدل كان فوزه مفاجأة





الحساد

عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحсад ابوابها لاستقبال اجتهاداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

- ◆ أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.
- ◆ أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.
- ◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الإشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.
- ◆ ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلا عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.
- ◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:
www.alhasad.co.uk

الحصاد

AL-HASAD

Issue No: 63 - December 2016 ٢٠١٦ - كانون (١)

مجلة شهرية، تجعل من قضايا الوطن العربي والعالم محطة اهتمامها، ماضياً، حاضراً ومستقبلاً
تصدر في لندن عن شركة Candour Communications Ltd.

خاتمة رئيس التحرير

المغرب والاصلاحات

انتخب المغاربة 395 نائباً في التشريعات الثانية بعد الدستور الجديد، ويتعلق المراقبون الى اصلاحات يقوم بها الملك محمد السادس في مختلف المجالات، بعد ان اطلق آلية للعدالة الانتقالية لطي ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان التي حصلت في عهد والده الراحل الحسن الثاني خلال ما سمي «سنوات الجمر والرصاص». وتأسست هيئة الاصناف والمصالحة عام 2004 برئاسة المعتقل السياسي الراحل ادريس بنزكري لتكميل عمل هيئة التحكيم المستقلة للتعويض، التي استحدثت سنة 1999 واختتمت اعمالها بتقرير تضمن توصيات لاصلاح النظام السياسي اعتمد أغلبها في دستور صدر عام 2011.

وعمد الملك محمد السادس بصفته «اميراً للمؤمنين» بعد تفجيرات الدار البيضاء في 16 ايار 2003 الى اصلاح الحقلي الدينى من خلال اعادة هيكلة المجلس العلمي الاعلى وهيئة الافتاء، ومراجعة طرق تكوين الأئمة وادماج النساء في مجال الارشاد الديني، اضافة الى مراقبة اكثر من خمسين الف مسجد والخطب والمواعظ التي تقدمها، وانتهى الامر بمنع الأئمة والقيمين الدينيين من ممارسة العمل السياسي والنقابي في نوع من فصل الدين عن السياسة. بعد صراع محتمد بين الاسلاميين والمطالبين بالحداثة في المملكة، نشأت «الخطبة الوطنية لادماج المرأة في التنمية» وذلك بهدف تعزيز دور المرأة ومنحها حقوقاً جديدة وتقييد تعدد الزوجات وتسهيل الطلاق.

بعد ضغط قادته حركة 20 فبراير الاحتجاجية بداية 2011 في سياق «الربيع العربي»، اطلق الملك محمد السادس في التاسع من آذار 2011 عبر خطاب وصف بالتاريخي، عملية اصلاح شاملة للدستور باشراف لجنة عين اعضاءها بنفسه. وفتحت اللجنة المشاورات وتلقت 150 اقتراحاً وطرح الدستور للتصويت في تموز من السنة نفسها فحظي بموافقة الغالبية الساحقة من المغاربة ومكّن من تعزيز صلاحيات رئيس الحكومة مع احتفاظ الملك ببعض استراتيجية اهمها الجيش والامن والدبلوماسية والتتعيين في المؤسسات. وتبني المجلس الوزاري برئاسة الملك الامازيغية لغة رسمية. وتستمر المغرب خطوات في مسيرة الديمقرatie وتمكن اشراك المواطن في اتخاذ القرار وذلك بعد عقود من هيمنة السلطة المركزية. ■

رئيس التحرير



رئيسة مجلس الإدارة:
إبتسام محمد سعيد أوجي
أعضاء مجلس الإدارة:
حافظ محفوظ (رئيس التحرير)
د. مازن رمضانى
أمين الغفارى

ثمن النسخة :
٣ جنيهات سترلينية او ما يعادلها
الاشتراك السنوى :
٣٠ جنيهًا سترلينيًّا
مكتب بيروت
+٩٦١١٥١٠١١٠
مكتب دمشق
+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩
مكتب عمان
+٩٦٦٢٤٦٨٠٦٢

“Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,
137-143 Hammersmith Road,
London W14 0QL (UK)
Telephone: 00 44 (0) 2076027055
00 44 (0) 7956229072
Fax: 00 44 (0) 2076035533
E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk
Website: www.alhasad.co.uk

في دخوا الصد

٨ موضوع الغلاف

ترامب رئيس مثير للجدل كان فوزه مفاجأة

١٠ موضوع الغلاف / قضايا اقتصادية

إلى أين «يجر» ترامب الاقتصاد الأميركي والعالمي؟

٢٤ قضايا بيئية

مفاهيم عالمية في البيئة

٢٨ قضايا أدبية

روا فارس ترجم في سرها عمق الأحاسيس ومزج العواطف

٣٦ قضايا إعلامية

سامي كلب: «الميثاقية اللبنانيّة» هي لعبة من نسج المافيا الحاكمة



محمد قواص*

انتهى الفراغ
الرئاسي في
لبنان. هكذا فجأة
ومن خارج أي سياق تمت
التسوية وانتخب الجنرال

ميشال عون رئيساً للجمهورية اللبنانية. قبل الصفقة بين سعد الحريري وميشال عون اهملت الطبقة السياسية اللبنانية برمتها نداءات رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري من أجل التفاهم على سلة تسويات يأتي من ضمنها انتخاب رئيس للجمهورية. بدا طرح زعيم حركة أمل منطقياً في السياق اللبناني المشوه منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري، من حيث أن انتخاب الرئيس لا يحل المشكلات الحقيقية للبلد إذا لم يتوافق مع تفاهمات حول إسم رئيس الوزراء وشكلية الحكومة وتوزيع الحصص داخلها، إضافة إلى الاتفاق على قانون جديد للانتخابات لانتخاب البرلمان المقبل.

بحث حنجرة الرجل فلم يأبه لنداءاته لا الخصوم ولا الحلفاء. قيل حينها أن بري يحاول تمرير المؤتمر التأسيسي الذي سبق للسيد حسن نصر الله، زعيم حزب الله، أن دعا إليه، وأن «السلة» كما «المؤتمر» سعي للانقلاب على «الطائف»، وأن مبادرة بري تعقد أمر انتخاب الرئيس وليس تسهيلاً لذلك الاستحقاق.

كان ذلك تفسير الخصوم لسلة بري. لكن لا أحد من الحلفاء، بمن فيهم حزب الله والتيار الوطني الحر، رحب بمقاربة رئيس البرلمان، ذلك أن ما يهم التيار هو انتخاب زعيمه رئيساً دون فذلكات مريكة، وما يهم الحزب لا يرتبط بأي همٍ لبناني محلي، بما في ذلك انتخاب رئيس في هذا الوقت للبنان.

والمفارة أن رفض سلة بري من قبل تياري «المستقبل» و«الوطني الحر» جاء من أجل إنجاح سلة أخرى تمت خياطتها بين جبران باسيل ونادر الحريري، على ما يفسّر غضب بري، الممسك دائمًا بمقابل الحياة السياسية اللبنانية، والذي صحا ذات فجر على صفة كبرى تنهي الشغور القياسي لموقع الرئاسة دون أن يكون له «لا ناقة ولا جمل». يحاول الرئيس بري تقديم تفسير ينقذه من هذا الحرج، فيكشف أن صفة سعد الحريري وميشال عون ليست

**كيف تم انتاج التسوية
وكيف سمحت العاصم
الكبرى بالصيغة الحل؟**

ميشال عون رئيساً للبنان: سر الصفقة!

هل يستطيع ميشال عون أن يكون رئيس كل اللبنانيين؟

الرياض تعود بقوة إلى بيروت

■ تتوقف مصادر سياسية لبنانية عند إعادة الروح إلى الحركة السعودية في لبنان من خلال التحضير لزيارة سيقوم بها الرئيس عون إلى الرياض (ثم إلى طهران). واعتبرت هذه المصادر أن الأمر يضاف إلى تطور لافت سجل في الأسابيع الأخيرة لجهة ارتفاع لبنان في سلم الأولويات السعودية.

ولفت هذه المصادر إلى تطور آخر يؤشر إلى نهاية أزمة شركة «سعودي أوجي» المالية من خلال ما أعلنه وزير المال السعودي الجديد محمد الجدعان الخميس عن قرار الحكومة السعودية لتسديد مليارات الدولارات المستحقة لشركات خاصة. وذكرت المصادر أن وزارة المال السعودية باشرت في إصدار أوامر سداد بلغت قيمتها الإجمالية حوالي 26 مليار دولار أمريكي، بعد إعلان مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الذي يرأسه ولی العهد الأمير محمد بن سلمان، أن الرياض ستدفع قبل نهاية ديسمبر المقبل متاخرات شركات المقاولات الخاصة. ورأى هذه المصادر أن «سعودي أوجي» المملوكة من قبل الرئيس سعد الحريري ستكون مشمولة بالقرار السعودي، ما سيتداعى إيجابياً على زعيم المستقبل وتياره.

وكانت مراجع دبلوماسية قد لفتت إلى عزم السعودية العودة بقوة للعب دور نشط في لبنان، واعتبرت أن الاتصال الهاتفي الذي أجراه العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز بالرئيس اللبناني المنتخب ميشال عون يعبّر عن لفتة خاصة تتجاوز الشكل البروتوكولي. وأوضحت هذه المراجع أن الرياض كان بإمكانها الاكتفاء برسالة برؤية بروتوكولية من مثل تلك التي ترسل عادة من قبل العاهل السعودي وولي عهده وولي ولی عهده، إلا أن الاتصال الهاتفي الذي بادر الملك سلمان لإجرائه مع الرئيس اللبناني يعبر عن رعاية خاصة للعهد برئيسه، كما يمثل دعماً سعودياً كاملاً للرئيس سعد الحريري في مداولاته الحالية مع كل الأطراف المحليين كما مداولاته اللاحقة مع الأطراف الإقليميين والدوليين.

ونكشف مصادر سعودية أن عودة اهتمام الرياض بالشأن اللبناني تعود إلى نجاح الحريري في تسويق التسوية التي قادت إلى انتخاب عون رئيساً، كما تعود إلى الصورة التي نقلاها وزير الدولة السعودي للشؤون الخليجية ثامر السبهان (حديث عن أنه سيتولى الملف اللبناني) بعد زيارة مفاجئة قام بها إلى لبنان عشية جلسة الانتخاب والتي مثّلت اهتماماً سعودياً بإعادة استكشاف الأجراءات اللبنانية ومستقبل الحضور السعودي في لبنان.

ولفت هذه المصادر إلى الرسائلطمأنة التي تسرّبت من تصريحات وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل الأخيرة والتي تحقق فيها على انحراف حزب الله في الشأن السوري ووصفه بأنه «وضع شائك يتطلب انسحاباً كاملاً لجميع الأفرقاء وترك سوريا للسوريين». ■

محلية بل هي نتاج تسوية جرت خلف الكواليس بين الولايات المتحدة وإيران. لم ينقطع كشف بري مع أي تحليل معتمد محلياً وإقليمياً، وحتى دولياً، على نحو يجعل من تلك المعلومة دون سند في الوقت الراهن قد تناقض مصاديقها لاحقاً.

وزير الخارجية الأميركي جون كيري، حين سُئل عن الأمر، قلل من شأنه وشكك من احتمال نجاحه وبدأ جاهلاً له. وحين طرحت السؤال داخل وزارة الخارجية الأمريكية في واشنطن قبل أسبوع، كان الجواب أن «لا موقف لنا في هذا الشأن». فيما جاء تعليق واشنطن على انتخاب عون فاتراً يشوه تذكرة بالقرارات الدولية التي تعتبر أن لا سلطة في لبنان إلا سلطة الدولة. بالمقابل فإن مسارعة طهران إلى الاله بأن انتخاب ميشال عون رئيساً هو انتصار لحزب الله ومحور المقاومة في المنطقة، يوحى بأن إيران تتحقق بأمر واقع وتبالغ في تبنيه وإضافته إلى سلسلة انتصاراتها التي لا تنتهي، ناهيك عن غياب أي اعتراض يمكنها استدراج حاجة طهران وواشنطن لشغل قصر بعبدا الشاغر منذ عامين ونصف.

ربما أن مبادرة سعد الحريري (طالما أنها الوحيدة التي أدخلت ميشال عون إلى القصر الرئاسي) تزامنت مع إنشغال العالم بأولويات أخرى في المنطقة، بحيث أن العاصم لم تكن معنية في هذا الوقت بنسج قماشة لانتاج رئيس لبناني. وربما أن الأدءى أن هذه القوى الإقليمية الدولية غير المهمة بتسمية رئيس للبنان، غير مهتمة أيضاً بأن يترفع على مقعد الرئاسة أي رئيس. ولا بد أن سعد الحريري الذي تقصد إشاعة الفكرة دون الإقدام عليها، قد أدرك أن العالم يدير ظهره للبنان بما يتيح له اللعب خلسة أو بغض طرف إقليمي دولي، ربما مقصود.

المعادلة الإقليمية الدولية بسيطة: أما وأن القوى المقررة في المنطقة غير مستعدة أو قادرة على الاتفاق على ملف واحد - بما يواكب ذلك من مد وجدر وإقاد وتنازل - فجري بالمعنىين المحليين انتاج تلك التسوية التي لا تخرج الكبار ولا تتدخل في رصيد أحد على

لأسباب تتعلق بـ«مصلحة لبنان»، وربما لأسباب تتعلق بمستقبله السياسي، قبل بلع عالم ميشال عون رئيساً.

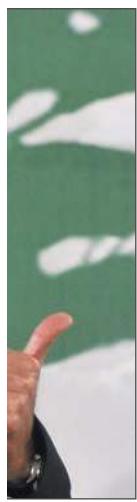
تضجت الطبخة، تنازل سعد الحريري، ولا حنكة من إدعاء العكس، وبدا أن أسبابه، لا سيما الشخصية، طوّعت الرجل للقبول بخصمه ميشال عون رئيساً للبلاد. وحين صعدت روائح الوجبة في مطابخها أرسلت الرياض موافدها (الوزير ثامر السبهان المعادي لإيران) (رعاية الأمر قبل وقوعه، وصعدت من مطابخ طهران صيحات النصر المبين بعد وقوعه.

من حق الرئيس بري أن لا يفهم الأمر إلا بصفته صفة خارجية. هذه القاعدة هي التي رافق تنازل كل رؤساء الجمهورية في لبنان تاريخياً، وهذا منطقها حالياً داخل إقليم يشهد جراحات كبرى لا يمكن وفقها السماح بتمرد على القاعدة في هذا الظرف التاريخي الدقيق. لكن الأمر، وحتى ظهور معطيات أخرى محظوظاً، قد جرى إبلاغ العاصم به، إلى درجة أخرجت حزب الله الذي لم يعد يجد ذريعة لتعطيل انتخاب رئيس، طالما أن الصفة تأتي

طاولة الباز الإقليمي الكبير . المعادلة اللبنانية المحلية بسيطة أيضاً: كل الفرق، يسعون لفرض مرشّهم في بعدها مهما طال زمن الفراغ الرئاسي، بما فيهم حزب الله وتيار المستقبل. الفرق أن السيد حسن نصر الله لم يكن مستعداً، فيما أن سعد الحريري،



أي نفوذ لإيران في لبنان برئاسة عون؟



لماذا خضع سعد الحريري وقبل بعون رئيساً؟



السبهان في بيروت.. هل رعت الرياض الصفة الرئاسية؟

فإن انتخاب الحليف، بهذه الطريقة، بدا أنه إفراج إجباري لا ثمن له. لكن العهد الجديد يبدأ منذ اللحظات الأولى

بمرشح الحزب «الوحيد» رئيساً للجمهورية فإذا ما تردد أن إيران لم تكن تود أن تفجّر عن «بعبدا» إلا لكي تربّح في مكان ما وفي ملف ما،

ما هي حواجز الحريري؟

لم يكن يحظى وبقائها بخيمة سعودية حاسمة واضحة، ولا يحظى برعاية دولية جلية، وفوق ذلك كله، لا يمتلك القاعدة المالية الوفيرة التي لطالما كان وهجها يواكبها كما وابك والده في أيمبادرة أو تحرك قاما به أو أي منصب تولياه. ورغم نفي المستقبليين لأي رابط يصل جهد الحريري لانتخاب رئيس الجمهورية بطنوحات مفترضة لعودته إلى رئاسة الحكومة، ورغم تكرارهم أن الحريري يترأس أكبر كتلة نيابية برلمانية تمنحه وخلفاء حق رئاسة الحكومة دون أي جيل أو منه من أحد، إلا أن أمر العودة إلى رئاسة الحكومة بات ضرورة لشخص الحريري للإطالة على شؤون الحكم في لبنان من الباب السياسي المتخلص من دور الثروة المالية ووفرتها في ذلك، والمتأخل أيضا، ربما، من أي حسابات سعودية كانت يومية و المباشرة داخل لبنان. وذهبت مصادر سعودية غير رسمية إلى تأييد حركة الحريري الراهنة وتعتبر أنها بمثابة إعادة اكتشاف لمواهب الرجل السياسية، ذلك أن الموقف السعودي الرسمي تشوبه خيبة من أداء «بن رفيق الحريري» المالي من جهة، في ما ألت إليه أحوال شركة «سعودي أوجي» التي أسسها ورفع من شأنها الوالد الراحل، كما من الأداء السياسي لـ«إبنتنا» في لبنان، في ما ألت إليه أحوال المملكة في شأن هذا البلد، والتي تمثلت في ما يشبه استقالة الرياض وانسحابها من رعاية شؤون لبنان. وترى هذه المصادر أن تراجع الأولوية اللبنانية على الأجندة السعودية، بما في ذلك اعتماد وكيل لبناني حصري يتمثل منذ اتفاق الطائف بالحريرية السياسية، يحرر سعد الحريري نفسه ويعنجه هامشاً واسعاً للتحرّك والمناورة.

بالمحصلة يكاد المخلدون يجمعون أن سعد الحريري تحرى تجاوز الأزمة المالية من خلال تعويض سياسي يعيد تعويضه داخلياً، على ما يخفيه من تصاعد ظواهر الاعتراف داخل المحسوبين على معسركه، وخصوصاً الوزير أشرف ريفي الذي سبق وأن استشرف «انتهاء الحريري». وترى هذه الأوساط أن هذا التعويض يعيد الاعتبار إليه كاملاً، بصفته رئيساً للحكومة اللبنانية لدى المملكة العربية السعودية، على ما قد يعيده العنوان الوحد للسياسة السعودية في لبنان. ثم أن عودة الحريري رئيساً للحكومة يعيد تعويم الرجل دولياً بحيث يتاسب حضوره مع المزاج الدولي الذي يريمه التعامل مع البلد بين ما يمثله حزب الله من نفوذ داخل النظام السياسي اللبناني وما يمثله ميشال عون من ضبابية لا يمكن للمرأجع الدولية اعتقاده

■ مرجعاً ثابتاً واضحة الخطط للتعامل معه.

■ ترى أوساط سياسية لبنانية أن تحرك الرئيس سعد الحريري لانتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية انطلق من ديناميات ذاتية لا تستند إلا على مقومات محلية خاصة باللعبة السياسية اللبنانية دون التسلّح بأي غطاء إقليمي أو دولي . إلا أن دبلوماسيين غربيين في بيروت يرون أنه من الخطأ تصوّر أن الحريري تحرك وفق ديناميات داخلية فقط دون تلك الخارجية . وترى هذه الأوساط أن عدم وجود «فيتو» إقليمي دولي على مبدأ انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية هو بحد ذاته موقف إيجابي . وتلاحظ هذه الأوساط إلى أن توجّه المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان سيفريدي كاغ إلى طهران بموازاة حراك الحريري ، على ما قيل أنه حثّ للقيادة الإيرانية على تسهيل انتخاب رئيس لبنان ، مثل إشارة أممية على الجهوزية للدفع باتجاه انجاز هذا الاستحقاق إذا ما شعر المجتمع الدولي بأن هناك عزماً لبنانياً جدياً للاشتغال قصر بعيداً بساكن جديد .

على أن مراقبين لشئون تيار المستقبل يلفتون إلى جانب مستجد في حركة سعد الحريري الرئاسية. تعترف هذه الأوساط بأن زعيم التيار الأزرق كان يعني من أزمة مالية قاسية لا تخفيها أبناء المداوالات حول أمر شركة سعودي أوجبيه في السعودية والتي يمتلكها سعد الحريري، ولا تواريها حالة التوقف عن دفع رواتب العاملين في مؤسسات تيار المستقبل. وتعترف هذه الأوساط أيضاً، أن فقدان «المستقبل» للوعاء المالي الذي لطالما تمنى به وكان أساس بنيامته ليس عرضياً مؤقتاً، بل بات وضعاً دائماً يجب على التيار الاعتياد عليه. ويستجح تلك المراجع المقربة من «المستقبل» بأن التيار بات حرياً يعمل بعدة مالية بيتية شأنه في ذلك شأن بقية الأحزاب التي لا تحظى بالرعاية المالية الإيرانية. ورغم وجود ارتباك داخل تيار المستقبل من ذهاب زعيمه نحو خيار الجنرال عن رئاسة للبنان، إلا أن تلك الأصوات المستاءة من هذا الخيار اعتبرت، مع ذلك، أن الأمر قد يوقف الشلل الذي تعاني منه المؤسسات اللبنانية، ويعيد «المستقبل» للعب دوره كاملاً داخل منظومة الحكم في لبنان بصفته ضرورة وشريكأً كاملاً، وهو أمر يعود حزب الله والتيار الوطني الحر للإقرار به، بعد سنوات على الانقلاب الذي جمعهما ضد حكومة الحريري في ديسمبر 2011 والذي أدى في ما بعد إلى خروجه من البلد لمدة خمس سنوات.

وترى هذه الأوساط أن اللافت في الأمر أيضاً أن التسليم بالحريري وزعامته من قبل الخصوم يتأتي هذه المرة ممنونحاً له على الرغم من أن سعيه

دمشق وطهران في بعيداً

■ بيروت - رغم ان توافد الزوار الأجانب سيكون بروتوكولياً عادياً من قبل الموفدين الأجانب للقاء الرئيس اللبناني الجديد ميشال عون، إلا أن الانظار ستتركز على الكيفية التي سيدير بها الرئيس موقع لبنان الإقليمي في ظل المواجهة الإيرانية السعودية الراهنة. وقد رأت اوساط سياسية في إرسال دمشق وزير شؤون الرئاسة السورية منصور عزام موفداً خاصاً من قبل الرئيس بشار الأسد ولقائه الرئيس عون برفقة السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي، مساعدة سوريا إلى إظهار الدعم للرئيس الذي تعتبره دمشق حليفاً وصديقاً شخصياً للأسد.

توقفت الأوساط السياسية عند الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الإيرانية محمد جواد ظريف تحت عنوان نقل رسالة تهنئة من الرئيس حسن روحاني للرئيس اللبناني، كما توقفت عند تزامن زيارتي موفدي دمشق وطهران في نفس اليوم، واعتبرته إنزالاً دبلوماسياً هدفه تثبيت مسلمة وقوع لبنان داخل منطقة نفوذ حلف طهران ودمشق في المنطقة.

يعتبر بعض المراقبين أن من المنطقى أن يسعى النظامان السوري والإيراني لوضع لبنان تحت جناحهما أو التذكير أن انتخاب عون رئيساً يصب في هذا السياق، إلا أن الأمر ليس بتلك السهولة، فطهران لم تستطع فرض مرشحها (إذا ثبت فعلأً أن عون كان مرشحها) إلا بعد قبول الرئيس سعد الحريري بذلك بما يملكه من امتداد إقليمي لا سيما لدى السعودية.

لاحظ دبلوماسيون غربيون في بيروت أن مسألة المحافظة على توازن في علاقات لبنان الإقليمية هي مسألة تضغط على رئيس الجمهورية الجديد أكثر من أي طرف آخر، ذلك أن التيار العوني، بشخص رئيسه وزير الخارجية جبران باسيل، هو المسؤول عن اختلال هذا التوازن لصالح إيران من خلال المواقف التي اتخذها والتي أخرجت لبنان وأدت إلى سحب الرياض لمنحة الثلاثة مليارات دولار للجيش اللبناني وإلى بروادة الاهتمام السعودي بالشأن اللبناني.

وقول مراجع سياسية وازنة في لبنان إن الرئيس عون يمتلك أوراقاً تتيح له مقاومة الضغوط الإيرانية السورية، ذلك أنه الشخصية المسيحية القوية الوحيدة التي تحالفت مع هذا المحور، وأن دمشق وطهران لا يمتلكان بدلاً مماثلاً داخل الطبقة السياسية المسيحية، كما أن الحشد الجماهيري الذي سار نحو قصر عون بعد تهنته يمنح الرئيس حصانة مضافة ضد تلك الضغوط، ثم أن خطط عون لإقلاع عهده والإيفاء بوعده يتطلب أخذ هواجس كافة الفرقاء الداخليين وحسن إدارة التناقضات وأمتداداتها الخارجية لا سيما تلك المتعلقة بالأزمة السورية.

ويرى خبراء السياسة في لبنان أن الرئيس الحريري سيتعاطى، من موقعه المتحالف مع الرياض، بشكل بروتوكولي في أي مناسبة لديها شأن بالتواصل مع شخصيات إيرانية أو سورية تابعة للنظام، وأن تأييد الحريري لعون في بعدها من الرئيس دعماً سعودياً سابقاً على انتخابه(كما عكست زيارة الوزير السعودي ثامر السبهان)، فيما المطلوب من الرئيس عون ضبط السلوك الإيراني السوري لصالح العهد الجديد ولصالح حكومة الحريري المقبلة لما فيه مصلحة لبنان بكامل فرقائه، بما في ذلك المتحالفين مع المحور الإيراني السوري. ■



كيف سقطت «سلة» بري ومررت صفقة عون من ورائه

والثاني يمثله عون المتحالف مع حزب الله وإيران ودمشق والذي لم يوفر هجماته في السابق ضد السعودية وتيار المستقبل «الداعشي» في لبنان. سيكون عسيراً على ميشال عون رئيساً أن يتخلص من «جميل» حزب الله في إيصاله إلى مبتغايه في بعيداً، وبالتالي سيكون صعباً على الرئيس اتخاذ مواقف تتافق مع خطاب القسم الذي أقامه بعد انتخابه للنأي بالبلد عن البركان السوري على نحو معاكس لواقع قتال الحزب إلى جانب النظام في هذا البلد.

سيكون عسيراً على عون الرئيس تفكك «دولة حزب الله» لصالح الدولة التي يترأسها، كما سيكون عسيراً أن يلتفت إلى تقوية الجيش اللبناني كقوة دفاع وحيدة في لبنان، بما يصطدم مع واقع سلاح حزب الله وفائض القوة الذي يمتلكه في البلد. فإذا ما تم الحديث عن صفقة عون - الحريري، فإن لا أحد تحدث عن التفاصيل والتفاهم» والتي لا شك أنه تم تحيثها وتحصينها في الاجتماع الذي جمعهما عشية إعلان زعيم حزب الله أنه سيرسل نوابه إلى البرلمان لانتخاب عون رئيساً.

لا يخفى أمر ذلك على سعد الحريري العائد إلى السراي. في قناعة الرجل أنه عاد لتولي رئاسة الحكومة في «دولة حزب الله». وأن تسمية الكتل النيابية له ليست مهمة إذا لم يوافق الحزب على تقديم هذه «التضحية» (حسب نصر الله) والقبول بالحريري لشغل هذا المنصب. يتقدم الحريري هذه المرة متقدلاً بخبرة المنفى ومحضناً بواقعية مفرطة تبعده عن المستحيل وتقرره من الممكن. بل يقارب الرجل مشكلة «سلاح المقاومة»، فمعالجة الأمر لم تعد، ولا يجب أن تكون، شأننا اللبناني، بل هي بالمحصلة شأن إقليمي دولي تتولاه التسويات الكبرى. ولن يقارب الرجل الشأن السوري، إلا من بوابة أن بيروت ستتعامل مع نظام دمشق الذي «سيقرره السوريون» يوماً ما، مع تأكيده على القطعية الشخصية مع « مجرم الحرب»

بعداً و«سمع» لعبور الحريري إلى السراي، أن يقف من العهد الجديد الشرعية الضرورية الكاملة داخل المشهد العربي والدولي. سيعمل الحزب على الحصول داخل البيان الوزاري على ما يحمي سلامه في لبنان ويغضض الطرف عن أدائه في سوريا. وسيشارك الحزب داخل حكومة الحريري لكي تقىء مظلة الحكومة اللبنانيّة شرور الضغوط الخارجية التي تصنفه إرهابياً وتفرض عليه عقوبات مالية قاسية. لكن الحزب، وبغض النظر عن مدى إمساكه بخيوط اللعبة الداخلية، سيعيد التعاضد مع منطق الدولة بعد انتخاب الرئيس بما قد يسبب احتكاكاً مع منطق اللادولة في سلوكه وأدائه. صحيح أن ميشال عون حليف وفي لم يختلف وعداً مع حزب الله، لكن «النيران الصديقة» واردة بين. ■

* صحافي وكاتب سياسي

بشار الأسد، حسب تصريحاته. سيسعى حزب الله، بعد أن فرض مرشحه في ● المفارقة أن رفض سلة بري من قبل تياري «المستقبل» و«الوطني الحر» جاء من أجل إنجاح سلة أخرى تمت خياطتها بين جبران باسيل ونادر الحريري على ما يفسر غضب بري، الممسك دائمًا بمفاصل الحياة السياسية اللبنانية، والذي صاح ذات فجر على صفقة كبرى تنهي الشغور القياسي لموقع الرئاسة دون أن يكون له «لناقة ولا جمل». ■



على انماط سلوك صناع القرار بالضرورة. خلال فترة التنافس الانتخابي، بدا واضحًا أن شخصية ترامب من الشخصيات التي تحمل في طياتها الكثير من السمات والسلوكيات الشخصية التي يمكن الاستنباط منها تلك الأسقاطات والصور والتصورات الذهنية ذات العلاقة بالسياسة الخارجية.

وباختصار، لقد دفع تأثير مجموعة عوامل مهمة، كنقص المعرفة والخبرة في السياسة الخارجية، وغلبة نمط من التفكير التجاري الذي ينطلق من مضمون اللعبة الصفرية، بمعنى الربح لطرف والخسارة لطرف آخر فضلاً عن تبنيه لخطاب شعبي وتعبيوي كأدلة للكسب الانتخابي والدعم السياسي، أن تأثير هذه العوامل وسوها أدت إلى أن تتصف شخصية ترامب مثلاً بخليط من السمات الشخصية كالاعتداد بالذات، وعدم الوضوح، والغرور والغموض والانفعال، التعصب، التناقض... الخ. وغني عن القول أن إخضاع شخصية ترامب، كجزء من مجلل المتغيرات المؤثرة في تشكيل رؤيته لكيفية صنع السياسة الخارجية وتنفيذها، للدراسة العلمية يساعد على إنصاج رؤية في شأن كيفية التعامل الهدف معه.



دونالد ترامب والسياسة الخارجية الأمريكية

رئيس مثير للجدل كان فوزه مفاجأة

وعلى الرغم من أن هذه السمات متفاعلة مع التصريحات التي قال بها ترامب أثناء حملته الإنتخابية تساعد على استشراف الخطوط العامة للسياسة الخارجية الأمريكية في عهده، إلا أن هذه التصريحات ليست دليلاً موثقاً على السياسات التي سوف يتبعها فعلاً بعد أن يتولى رسمياً. لذا تبقى هذه الخطوط مجرد اجتهادات احتمالية. فالسياسة الخارجية لا تتبنى على الأقوال ولا على النتائج، وإنما على مجموعة الأفعال الهادفة التي تنطلق منها أهداف الدول، عبر صانع (أو صناع) قراراتها أثناء تفاعلهما، في زمان محدد مع سواها من الدول والوحدات الدولية الأخرى، منفردة أو مجتمعة. وهذا هو المعنى المفاهيمي للسياسة الخارجية.

لذا لامفر من الانتظار لزمان حتى تتبادر مضمونين وإتجاهات انماط السلوك السياسي الخارجي لترامب بعد توليه رسمياً مهام مسؤولياته كرئيس للإدارة الأمريكية. عندها يمكن إخضاع

مفصلية ليس فقط بالنسبة للسياسة الأمريكية، بل والنظام العالمي باسره». وقبل تناول الموضوع أعلاه، يعد ضروريًا تناول أبرز سمات شخصية ترامب كما عبرت عنها انماط سلوكه اللغوية خلال فترة التنافس الإنتخابي، ومهد هذه الضرورة نوعية التأثير سلباً أو إيجاباً، الذي تتمتع به عموماً مجموعة المتغيرات النفسية(كسمات الشخصية، العقائد الفلسفية والعقائد الادائية وبالتالي النظام العقديدي، الخبرة السابقة) في تكوين الفرد على نحو نفسي معين، ومن ثم الدفع به إلى تبني انماط محددة من السلوك تتماشى وطبيعة تلك المتغيرات. وينسحب ما تقدم

أ. د. مازن رمضاناني*

ادت الانتخابات الأمريكية في 8 تشرين الثاني / نوفمبر 2016 إلى فوز مرشح كانت جل إستطلاعات الرأي تؤكد خسارته، هو دونالد ترامب. إن فوزه في هذه الانتخابات لم يهد إلى صدمة واسعة الانتشار ومن ثم التساؤل عن الأسباب التي افضت إلى ذلك فحسب، وإنما إلى إنتشار رؤية قالت بإحتمال حدوث تحول في السياسة الخارجية الأمريكية. فمثلاً قال عالم الاجتماع الأمريكي، فرانسيس فوكوياما، إن فوز ترامب يمثل «نقطة تحول



على دفعه قوية ومهمة جراء فوز ترامب في الإنتخابات. فهذا الفوز يجعل التقدم الذي يتحققه اليمين في أوروبا يصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية فحسب، وإنما دعم أيضاً انتشار المقاربة الشعبوية، التي بدأت تتشكل في المجتمعات الأوروبية، في هذه الدولة الأمريكية.

على ان انحراف ترامب وراء سياسات عاطفية وأو متسربة وأو متناقضة مع المصالح السياسية والجيوسياسية الأمريكية سيفضي به إلى الدخول في صراع مع هيكل مؤسساتية رسمية تشارك، كل حسب اختصاصها في عملية صنع وتنفيذ السياسة الخارجية، وكذلك في مخالفات لإليات دستورية قادرة لنوعية تأثيرها على الحد من انماط سلوكه، ومن ثم يجعل منه ترامب الرئيس وليس ترامب المرشح كما قيل. و لعل التحول مؤخراً عن بعض تصريحاته السابقة يؤكد ذلك .

خامساً، إن رؤية ترامب في تدفق المهاجرين إلى الولايات المتحدة تتشكل تهديداً للامن القومي الأمريكي، ستفضي به إلى بناء مقاومة أمنية مرتبطة بهذا التتفق، هذا على العكس مما كان عليه الحال تاريخياً. فالولايات المتحدة الأمريكية استمرت دولة تحضن اللاجئين، وعلى الرغم من ان دعوته مثلاً إلى بناء الجدار العازل مع المكسيك قد وجدت إستحساناً ولاسيما لدى الفئات التي اضحت تشعر ان مصالحها صارت مهددة من قبل المهاجرين عموماً، ومن بينهم المكسيكيون، وهي الفئات التي حرص ترامب على مخاطبتها بلغة شعبوية اثناء حملته الانتخابية ونجح في الحصول على دعمها، إلا ان لهذه المقاربة الأمنية تبعات مهمة أخرى لا تقتصر على اللاجئين فحسب، وإنما تمتد لتشمل قضايا أخرى، منها مثلاً منع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارهم يشكلون تهديداً للامن الأمريكي، كما صرخ ترامب بذلك مراراً.

سادساً، جراء نقص المعرفة والخبرة السياسية الخارجية وبضمها الامنية سيعمد ترامب إلى إحاطة نفسه بمستشارين ولاسيما من الذين يتقاهون مع نمط تفكيره، والاعتماد عليهم في اتخاذ القرارات، سيماناً وان وجود فريق عمل متخصص يسهل توجيه ترامب إلى الطريق المناسب، إلا ان سمات شخصيته، كعدم الثقة، وحب الذات، وعدم الاعتراف بالاختفاء والغور قد تدفعه إلى الإنقلاب عليهم. لذا قد تشهد فترة رئاسته إستقالة العديد من هؤلاء المستشارين. كما ان هذه الفترة قد تشهد نزوعاً يرمي إلى الجمع بين اهداف متناقضة أيضاً. بيد ان عدم القدرة المعرفية على بلوحة جدول اولويات واضحة على صعيد السياسة الخارجية قد تفضي أيضاً إلى التركيز على الاهداف الاقل اهمية على حساب الاهداف الاهام... إننا حقاً امام رئيس أمريكي قادم مثير للجدل. ■

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

ومنظمة الامم المتحدة، ومنظمة التجارة الدولية. وهذا ان حدث، فإنه سيعاكس واقع الإنغماض الأمريكي في التفاعلات السياسية الدولية المستمر ايضاً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والذي جاء تجسيداً للانتشار العالمي للمصالح الأمريكية والدور الكوني للولايات المتحدة الأمريكية، كقوة عظمى. ومن غير المحتمل ان يكون ترامب قادرًا على ذلك. فتغير قواعد اللعبة المتبعة، ومن ثم تغيير مسارات إستمرت الدولة الأمريكية على الاخذ بها ولعقود، لابد ان ينطوي على سلبيات تنتشر على العديد من الصعد.

والإنطلاق من مثل هذه السياسة قد تقضي ايضاً إلى ان تتميز السياسة الخارجية الأمريكية بخاصية مركبة، هي الإستمارارية والتغيير. وتقدم السياسة المحتملة لترامب حيال إسرائيل مثلاً واضحاً على الإستمارارية. فهذه السياسة تعد امتداداً لسياسة أمريكا ثانية. فإذا دارات الأمريكية لم تتوان عن تعزيز امن إسرائيل وخدمة مصالحها. أما بالنسبة إلى التغيير فتولي ترامب للرئاسة في بلاده قد يفضي إلى احداث التغيير في منطقة الخليج العربي. فهذه المنطقة يمكن ان تشهد تحولاً مهماً من العلاقة الأمريكية العميق مع ايران إلى العودة مرة اخرى إلى التنسيق والتعاون مع الدول العربية ذات العلاقة الوطيدة مع الولايات المتحدة، وهي العلاقة التي كانت قد شهدت توترات كامنة خلال الرئاسة الثانية لأوباما. وإذا ما استمر ترامب على دعوته إلى إعادة النظر في الإنفاق النووي مع إيران، والأخذ بمحددات تضعها تحت المراقبة والمساءلة الدائمة، فضلاً عن رؤيتها كخطر يهدد الاستقرار والامن في الخليج العربي، فإن العلاقة الأمريكية - الإيرانية تتوجه إلى التوتر.

رابعاً، من المحتمل ان ترامب سيكرس سياسة خارجية لا تتأسس على اي مقاربة أمريكية تقليدية، سواء كانت مؤسساتية، وأو فكرية وأو تاريخية. فهو يقف بالضد من المقاربة المؤسساتية، التي يتسم بها النظام السياسي الأمريكي، هذا الإنطلاق من رؤية نقدية لهذه المقاربة مفادها انها تتضمن قدرًا عاليًا من التعقيد المؤسساتي والمساومات البيروقراطية. والشيء ذاته ينسحب على المقاربة الفكرية. وله أنه لا يتمتع عملياً لأي تيار فكري من التيارات الفكرية السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه سيستقر في الإستفادة منها جميعاً. فمن الواقعين اخذ مبدأً : أمريكا اولاً. ومن المحافظين الجدد اخذ فكرة توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية. ومن القوميين تبني روئيتهم على الولايات المتحدة الأمريكية الكف عن الإنغماض المكثف في التفاعلات الدولية، ومن ثم حصره في القضايا المهمة بالنسبة للامن القومي الأمريكي ولا سواها. وكذلك لا تجد المقاربة التاريخية إستجابة واضحة من قبل ترامب، هذا لموقفه السلبي من تلك الحتميات التي كرسها تطور الدولة الأمريكية عبر الزمان.

وعلى الرغم من انه جمهوري، كانته حزبي، إلا انه لا يعبر عن رؤى الجمهوريين التقليديين، وإنما عن الإتجاه اليميني في هذا الحزب، والذي حصل

هذه الانماط للدراسة العلمية. فترامب قد يكون مختلفاً في فترة رئاسته عما كان خلال حملته الانتخابية. والشيء ذاته ينسحب بالضرورة على سياساته.

وحتى اذاك، نرى ان مضامين وإنجهاط سياسة الخارجية ستكون وعلى الارجح، كالتالي: اولاً، الأخذ بالنهج الواقعي التقليدي، الذي يركز من جانب، على القوة كادة أساسية لضمان المصالح الحيوية الأمريكية. لذا من المحتمل ان يلجأ إلى دعم القدرة العسكرية الأمريكية فضلاً عن إستعراضها كاداة للترهيب او حتى إستخدامها في حالات محددة كمحاربة الإرهاب. وفي هذه الحالات سيكون التدخل العسكري سريعاً وواسعاً. وإضافة إلى ذلك لا يميل ترامب إلى الأخذ بفكرة التدخل الإنساني كدافع للتدخل في الشأن الداخلي للدول، بيد انه مع التدخل العسكري الاحادي في حالة تعرض المصالح الأمريكية للخطر.

واما من الجانب الآخر، فهذا النهج يركز على المصالح الحيوية وكيفية تحقيقها. ونرى ان ترامب سيعمل على ضمان تلك المصالح التي تفضي إلى ديمومة بقاء القدرة الأمريكية على الفعل الدولي المؤثر. ومنها خصوصاً مصالح ضمان الامن الاقتصادي الأمريكي، فضلاً عن دعم افاق التجارة الدولية الأمريكية وجعلها أكثر قدرة على المنافسة، هذا ضمن إطار إحتواء محمل الإختلالات الهيكلية التي يعني منها الجسد الأمريكي منذ زمان سابق سبيلاً لتحقيق مضامين الشعار الأساس لحملته الانتخابية: إعادة العظمة للدولة الأمريكية. ولنذكر ان شعار أمريكا اولاً، وبكل ما يعني، هو السبيل إلى ذلك.

ثانياً، تبني سياسة الإستمار في تقديم الحماية الامنية للحلفاء والاصدقاء ولكن مقابل المشاركة في تحمل الاعباء المالية الناجمة عن هذه السياسة. ولنذكر مثلاً تهديده بسحب القوات الأمريكية من المانيا واليابان وكوريا الجنوبية ما لم يقوموا ببراءة كبيرة في مساهماتهم المالية للولايات المتحدة. إن الأخذ بهذه السياسة يعني التخلص عن تلك الركائز والثوابت الاستراتيجية التي رسمت مضمون السياسة الخارجية الأمريكية حيال الحلفاء منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ثالثاً، الإنطلاق من سياسة خارجية تقوم على ركائز الإنغماض في التفاعلات الدولية والعزلة عنها في أن، فترامب قد يأخذ بسياسة خارجية شديدة حيال تلك المناطق الجغرافية وأو الدول ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للامن القومي الأمريكي. ومن هذه المناطق مثلاً شرق آسيا ولاسيما الصين. فعلى الرغم من كل انتقاداته لها، إلا انه يميل إلى التقارب معها عبر قيام علاقة تراسيس على مقاييس العجز في الميزان التجاري الأمريكي لصالح الصين مقابل غض النظر عن نفوذ الصين في شرق آسيا. وبال مقابل قد يعمد إلى تجنب التفاعل الواسع مع مناطق جغرافية وأو دول الاقل أهمية من سواها، بل وحتى الحد من التفاعل مع منظمات دولية، كمنظمة حلف شمال الأطلسي،

الفوز المفاجي للملياردير برئاسة الولايات المتحدة يثير المخاوف

إلى أين يجري ترامب الاقتصاد الأمريكي والعالمي؟



ترامب... فوزه أثار القلق اقتصاديا

كبير في عائدات الحكومة الأمريكية من الضرائب مما يضطرها للجوء إلى مزيد من الاقتراض وزيادة الدين الأمريكي ، الذي يفوق 19 تريليون دولار .

واللافت هنا أن ترامب كان قد صرخ لقناة «سي إن إن» بعد اختباره كمرشح جمهوري للرئيسيات الأمريكية، أن الدين العام لبلاده لا يمثل مشكلة بالنسبة له، إذا أصبح رئيساً للولايات المتحدة، حيث أن حكومته ستتساوون الدائنين على التخلص عن جزء من مستحقاتهم، وإذا رفضوا فستقوم حكومته بطبع الدولارات وتسديد هذه الديون! وقد أثار هذا الكلام حينها تعليقات مندهشة من الكلام الذي كان يقيسه ترامب، أما الآن وقد أحدث ترامب المفاجأة وفاز بالرئاسة الأمريكية فان تلك الدهشة تأخذ شكل الخوف الفعلي اذا ما مضى ترامب فعلاً في تنفيذ ما يؤمن به بكل تبعات ذلك «الكارثية» على استقرار النظام النقدي العالمي ومكانة الدولار كـ «عملة الاحتياط» العالمية . وتعتمد أمريكا في ماليتها العامة على الاقتراض الخارجي عبر إصدار سندات الخزانة الأمريكية، وبشكل الدين الخارجي نحو ثلث الدين العام الأمريكي، الذي يفوق 19 تريليون دولار، حيث يتجاوز الدين الخارجي لأمريكا 6.2 تريليون دولار . وتعتبر الصين أكبر دائن للولايات المتحدة بحياته لما قيمته 1.19 تريليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية، تليها اليابان 1.14 تريليون دولار .

وتخشى الصين على وجه الخصوص من تداعيات فوز ترامب الذي دعا إلى فرض رسوم جمركية على السلع المستوردة من الصين بنسبة 45 %، في إطار خططه لتشجيع الأميركيين على

وظائف للأميركيين، غير أن كثيرين يرون ان هذه المقاربة متهاقة لأن هذه الوظائف منخفضة الرواتب لا تجذب الأميركيين.

كما تعهد بفرض تعريفة بنسبة 35 في المئة على الواردات . وإذا كان ترامب قال في خطاب الفوز ان لديه خطة اقتصادية عظيمة تضم مشروع لإعادة بناء البنية التحتية ومضاعفة النمو الاقتصادي للبلاد، فإن محلته على مايكل برفس يقول إن ترامب «بني محلته على ثلاثة أعمدة هي الهجرة والهواجز التجارية وإنعاش القطاع الصناعي، وفي الحقيقة لم يقدم خطة واضحة، كما أنه متحدث متقلب المواقف»، وأكد المحلل أنه «ليس معلوماً إن كان سيمضي ترامب في هذا الاتجاه».

ويخشى كثير من المحللين من تعامل ترامب بـ الرجل الأعمال خاصة في قطاع العقارات مع الاقتصاد بالنظرية النفعية الضيق لـ الرجل الأعمال وليس بالنظرية الشاملة لـ الرجل الدولة بـ بحسبات الداخل والخارج، خاصة بالنسبة لـ أكبر اقتصاد في العالم ، والذي يبقى برغم كل الهزات ، التي أصابته، قاطرة الاقتصاد العالمي، خاصة مع وضع الدولار كـ عملة الاحتياط العالمية بدون منازع . وفي هذا السياق يراهن مستثمرون على ارتفاع الدولار من منطلق أن إدارة ترامب ستقود التضخم في الولايات المتحدة إلى الارتفاع .

في المقابل هناك من يرجح خاصة داخل أمريكا بـ تعهد ترامب بـ تخفيض الضرائب للأفراد إلى 33 %، مقابل 39.6 %، وعلى الشركات من 35 % إلى 15 %، وإلغاء الضريبة العقارية ، غير أن كثيرين يخشون من ان هذه التخفيضات، التي تصل 4.5 تريليون دولار ستؤدي إلى تراجع

لondon: جمال الجزار

أشاع الفوز المفاجي و«الصادم»
للملياردير دونالد ترامب برئاسة الولايات المتحدة أجواءً من الفلق والترقب حول تأثيرات سياسته الاقتصادية على الاقتصاد العالمي.

فيما حذرت مجلة «الأيكونومست» الاقتصادية الرصينة من أن «العنوانين المخيف» لـ مقاربته الاقتصادي، التي أعلنها خلال حملته الانتخابية كالحمائية، ورفض التجارة الحرة وفرض الرسوم الجمركية العالية، نذيرسي للاقتصاد العالمي، فإن صندوق النقد الدولي قد أشار إلى هذا «الخطر» الذي يمثله ترامب، إذ قال كبير الخبراء الاقتصاديين في الصندوق موريس أوبيستفيلد إن انتخاب ترامب سيشكل «تغيراً جذرياً في الموقف التقليدي للولايات المتحدة وخصوصاً حيال السياسة التجارية».

غير أن محللين يرون أن الخطاب الانتخابي لـ ترامب شيء وواقع الرئاسة واحتبارها سيكون شيئاً آخر . ومن بين هؤلاء ، المحللين في مؤسسة «كابيتال إيكونوميكس» الذين يقولون إن فوز ترامب «قد لا يأتي بالتغييرات الجذرية المخيفة». ويؤكدون أنه «سيسيطر ربما بعد أن يصبح في البيت الأبيض إلى تلطيف خطابه، لا سيما في مجال التجارة وسياسته على صعيد الميزانية» بسبب الكونغرس.

وخلال حملته رفع ترامب شعار «أمريكا أولاً» معهداً بأن تأخذ البلاد في عهده مساراً أكثر حمائية وتركيزاً على الداخل وترحيل ملايين المهاجرين والعمال غير الشرعيين، بهدف توفير



الجوية القطرية استفادتا على نحو غير عادل من دعم حكومي ودعت المجموعة لمراجعة اتفاقية السماوات المفتوحة التجارية مع البلدين. وكان بعض المسؤولين التنفيذيين في شركات طيران خليجية عبروا من قبل عن تخوفهم من أن ترamp قد يقدم المصالح الأمريكية على حساب بقية قطاع الطيران العالمي.

من جهة أخرى وفي اقتصاد معول ومتشارب فإن حديث ترamp عن الحماية التجارية ربما يؤدي إلى هبوط في تدفقات الأموال حيث من المرجح أن يعني شركاء الخليج التجاريين في آسيا من تراجع التجارة مع الولايات المتحدة. وتبرز الصين هنا بشكل خاص، التي تعتبر ثاني أكبر اقتصاد في العالم ، من أكبر الشركاء التجاريين مع المنطقة العربية وأي هزة يتعرض لها الاقتصاد الصيني ستكون لها ارتدادات محسوسة .

وكان ترamp تعهد بالتشدد مع الصين في فرض رسوم جمركية على السلع المستوردة من الصين بنسبة 45٪ وذهب إلى مهاجمة الصين واتهامها بـ «اغتصاب» الولايات المتحدة، والمسؤولية عن «أكبر عملية سطو في التاريخ». واتهم ترamp الصين بالتلعب بعملتها لتجعل صادراتها أكثر قدرة على المنافسة عالمياً، وذلك يلحق ضرراً كبيراً بالشركات والموظفين في الولايات المتحدة. وأكد ترamp أن الولايات المتحدة لديها «الكثير من النفوذ لتمارسه إزاء الصين». وظهر أحدث الأرقام الصادرة من الحكومة الأمريكية أن عجز الميزان التجاري مع الصين بلغ مستوى غير مسبوق ليصل إلى 365.7 مليار دولار العام الماضي.

من جهة أخرى يضعف فوز ترamp احتمالات إبرام الاتفاقيات المزعومة للتجارة الحرة عبر الأطلسي بين الاتحاد الأوروبي وأميركا. ويقول ترamp إن اتفاقيات التجارة الدولية تضر العمال الأميركيين وتؤثر سلباً على قدراتها التنافسية . وقال ثيو برودمان رئيس اتحاد الصناعات الهندسية في ألمانيا «إذا أتبع أكبر اقتصاد في العالم سياسة حمائية فإن ذلك سيؤثر على بقية العالم. نأمل بالتحول أقواله إلى أفعال».

وبحسب برنامج ترamp فإنه يرى أن خطته الاقتصادية سينتتج عنها نمو اقتصادي سنوي يبلغ 3.5٪ ، وستخلق 25 مليون وظيفة خلال 10 سنوات، وذلك بإجراءات من قبيل انعاش القطاع الصناعي من خلال منع شركات مثل «أبل» من تصنيع منتجاتها بالخارج . وتشكل مراكز أبحاث في إمكانية تحقيق هذه المعدلات . وفي هذا السياق توقعت دراسة مؤسسة «أكسفورد إيكونوميكس» البريطانية انكماش الاقتصاد الأميركي بتريليون دولار اذا طبق ترamp سياساته الاقتصادية .

لكنها تقول إنه في حالة فوز ترamp بالانتخابات فقد يتباطأ معدل النمو عام 2019 إلى ما يقرب من الصفر، ليتقاض الناتج الإجمالي إلى 17.5 تريليون دولار بدلاً من نمو يقارب ٪2 يحقق ناتجاً أحجمالياً بـ 18.5 تريليون دولار. ■

أثناء الحملة الانتخابية بمنع المسلمين من دخول أمريكا، وهو التعهد الذي احتفى من موقع ترamp مباشرة بعد إعلان فوزه بالرئاسة له شراكة مع ترamp، عبروا عن غضبهم من دعوات الحملة الانتخابية لترamp المطالبة بمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة .

ووصف الأمير السعودي الواليد بن طلال رئيس مجلس إدارة شركة المملكة القابضة التي تمتلك حصصاً في شركات أمريكية من بينها سيتي جروب وتوتير ترamp بأنه «عار على أمريكا». غير أن الملياردير السعودي كان من بين من تمنوا له التوفيق بعد فوزه وقال في تغريدة على توتير «الرئيس المنتخب ... دونالد ترamp أيا كانت خلافات الماضي فقد قالت أمريكا كلمتها تهانينا وأطيب التمنيات لرئاستكم». «

وهناك أيضاً رجل الأعمال والملياردير خلف الحبتور - الذي عمل مع ترamp في مشروع إنشاء توقف في - 2008 والذي كتب في افتتاحية صحيفة محلية في أغسطس (آب) العام الماضي يؤيد ترشح ترamp للرئاسة. لكن، الحبتور تراجع عن ذلك التأييد بعد تعليقات ترamp بشأن المسلمين وقال إن أموال الخليج ستخرج من الولايات المتحدة إذا فاز ترamp بالرئاسة، غير أنه وبعد انتخاب ترamp أكد الحبتور لمجلة «أرابيان بيزنس» على أن تصريحات ترamp بشأن المسلمين كانت لأغراض انتخابية فقط وأنه سيختلف من حدة نبرته من الآن فصاعداً وهو أمر سيفتح الباب أمام إعادة بناء علاقات طيبة مع الخليج.

والروابط التجارية الخليجية مع ترamp وشركات أمريكا أخرى قوية. فقد استوردت الولايات المتحدة بضائع وسلعاً من بينها النفط بقيمة 32.4 مليار دولار من الدول الخليجية last في 2015 كما أن المنطقة تعد أهم قاعدة عملاً لشركة بوينغ وعدد من شركات الدفاع الأمريكية. كما أن الاستثمارات الخليجية في الولايات المتحدة بمئات المليارات من الدولارات. وبحسب «رويترز» يتمتع جهاز أبوظبي للاستثمار بالثقل الجغرافي الأكبر بمحفظة يقدر حجمها بنحو 792 مليار دولار في أمريكا الشمالية أي ما يتراوح بين 35 و50 بالمئة . وعلى سبيل المثال فإن الجهاز يمتلك قدرة كبيرة من الأصول العقارية من بينها فنادق فخمة في مدن أمريكية كبيرة.

وقال جهاز قطر للاستثمار في سبتمبر (أيلول 2015) إنه سيساعد الدولة الخليجية على استثمار 35 مليار دولار في الولايات المتحدة، بعد أن تعهد ترamp بفتح جميع مدار خمس سنوات.

وتجاوزت استثمارات السعودية في سندات الخزانة الأمريكية 90 مليار دولار . ومن القضايا التي ستكون على المحك خلاف شركات الخطوط الجوية الخليجية مع شركات الطيران الأمريكية. وتقول مجموعة من شركات الطيران الأمريكية تضم «أمريكان إيرلاينز» و«يونايتد إيرلاينز» إن شركتي طيران الإمارات والاتحاد والخطوط

شراء المنتجات الأمريكية. وينتقد ترamp مبدأ التجارة الحرة واتفاقاتها، وتوعد بعدم اعترافه باتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ، ويتمزق اتفاق التبادل الحر لشمال أميركا (نافطا)، التي تضم كندا والمكسيك. وأصبحت المكسيك أول ضحية اقتصادية لترamp، حيث سجل سعر الصرف في المكسيك أعلى مستوى في تاريخ البلاد بعد إعلان فوزه. وكان ترamp هدد أثناء حملته الانتخابية بتمزق اتفاقية التجارة الحرة مع المكسيك، وفرض رسوم جمركية بنسبة 35٪ على السلع المستوردة منها . وتعهد ترamp أيضاً بطرد مهاجرين مكسيكيين غير نظاميين، وفرض ضرائب على الأموال التي يحولها المهاجرون المكسيكيون إلى بلادهم، بهدف تمويل بناء جدار على الحدود الجنوبية لوقف الهجرات غير النظامية من المكسيك.

ومن القضايا الغامضة، التي تلقى بظلالها في أميركا والعالم كذلك أيضاً الرغبة، التي أعلنها ترamp في تخفيف اللوائح التنظيمية المتشددة التي تحكم عمل المؤسسات المالية والاقتصادية وأسواق المال، التي كانت وُضعت في السنوات الأخيرة لمراقبة المصادر والمؤسسات المالية ومن تكرار سيناريو أزمة الرهن العقاري في 2008 وممارسات الجيش والمضاربة ، التي كانت تقوم بها المصادر والمؤسسات المالية وخاصة في أميركا، والتي أدت في النهاية إلى تلك الأزمة المالية العالمية، التي مازال يعاني الاقتصاد الأميركي وال العالمي من تبعاتها. ويشعر كثير من المحللين أن أسواق المال خارج الولايات المتحدة لا سيماء في الاقتصادات الناشئة هي التي ستدفع الشحن الأكبر.

الداعيات على النفط والمنطقة العربية

يرى بعض المحللين أن التأثير الاقتصادي على المنطقة العربية ربما يكون أقل حدة عن ذلك الواقع على أسواق ناشئة أخرى حيث إن اقتصادات منطقة الخليج بشكل خاص الأكثر ارتباطاً ليس لديها اتفاقيات تجارية مباشرة مع الولايات المتحدة . وربما تفيد التوقعات ببقاء أسعار الفائدة في عهد ترamp عند المستويات المنخفضة الحالية.

لكن في المقابل فإن رئاسة ترamp قد تجعل الأفاق قائمة للاقتصاد العالمي، وتضعف الطلب على النفط مصدر الدخل الرئيسي لدى الخليج ودول عربية أخرى، التي تواجه مشكلة أخرى تمثل في احتمال زيادة إنتاج النفط في الولايات المتحدة، بعد أن تعهد ترamp بفتح جميع الأراضي والمياه التابعة للحكومة الفدرالية أمام أنشطة التنقيب عن النفط والغاز بما يدريرات بـ 14 مليار دولار سنوياً.

من جهة أخرى تواجه العلاقات الاقتصادية العربية الأمريكية بأبعادها السياسية امتحانات صعبة على خلفية التصريحات السابقة التي أطلقها ترamp بشأن السعودية مثلاً أو تعهده

بسكاكين الانتفاضة نمزق الوعد المشؤوم

حرية في تحدي شعوب العالم الواقع الاستعماري بعد ثورة مصر في 23 تموز (جوبيه 1952). الحدث الثاني حصل إثر الهزيمة العربية في حزيران/يونيو 1967 ، ونجاح الكيان الصهيوني في احتلال سيناء المصرية، والجولان السوري، والقدس والضفة الغربية وقطاع غزة...

يومها وفي ظل الذهول العربي الشامل من وقع تلك الهزيمة التي أدت في ما أدى إليه، إلى تدمير الجيش المصري وارتكاب المجازر بحق المئات من جنوده، توجه الرئيس هواري بومدين إلى موسكو حاملاً معه شيئاً على بياض ليبلغ القيادة السوفياتية آنذاك أن الجزائر مستعدة لشراء كل الأسلحة التي تحتاجها مصر لإعادة بناء جيشها والتحضير لمعركة «إزالة آثار العدوان».

طبعاً لم تكنمبادرة الزعيم الجزائري الراحل وحيدة فقد سبقتها وتلتها مشاركات متقطعين وعسكريين جزائريين في التوجه إلى مصر وسوريا للقتال على الجبهتين، حتى أن أحد القادة المتقطعين في تلك الحرب (الرايد لخضر بو رقة) أطلق على ابنته إسمى سيناء والجولان في تكيد على عمق ترابط شعب الجزائر مع أشقيقه في مصر وسوريا... أطلقت المبادرة الجزائرية يومها الحماس في نفوس أبناء الأمة، وشكلت مع ظاهرات الملايين من المصريين والعرب 9 و 10 (يونيو) 1967 الرافضة لتنحي الرئيس جمال عبد الناصر، بعد أعلانه تحمله شخصياً مسؤولية الهزيمة، كما مع معركة الكرامة 22 (مارس) 1968 التي خاضتها قوات (فتح) والجيش الأردني ضد الجيش الإسرائيلي وهزمته، ثالوث الصمود العربي بوجه الهزيمة والاستعداد الكبير لإزالة آثارها.

بالطبع، لم يكن هذان الحدثان وحيدين في التعبير عن دور الجزائر في قضايا أمتها، ولا عن موقع ثورتها في حياة العرب والمسلمين، بل كانت هناك وقوفات عدّة في أكثر من مرحلة، وأكثر من ملف، وأكثر من قضية، منها وقفة الجزائر الشجاعية بوجه محاولات إقرار التطبيع في قمة الجزائر العربية عام 2005 ، حيث كانت الكلمة الشهيرة «ليست الجزائر الأرض التي يخرج منها قرار عربي بالتطبيع مع العدو»، ومنها وقفتها الشجاعية أيضاً في السنوات الأخيرة برفض احتضان فتن التدمير الكبير، التي خطط البعض لها لإسقاط دول وكيانات ومجتمعات وجيوش في المنطقة، لاسيما في سوريا التي ما بخل شعبها وجيشهما وقادتها يوماً في دعم ثورة الجزائر.

هذه المحطات الهامة التي تداخلت فيها أدوار للثورة الجزائرية مع لحظات تاريخية في حياة الأمة هي محطات يعتز بها كل جزائري مؤمن بدينه وعروبيته، كما كل عربي رأى منذ انطلاق ثورة الفاتح من نوفمبر، أن «ثورة الجزائر مفاجأة العروبة لنفسها»، كما قال في أواسط خمسينات القرن الفائت مؤسس البعث الراحل ميشيل عفلق، فيما كان شباب البعث



معن بشور*

ليس الخطير والموجع في وعد بلفور، قبل قرن تقريباً، انه وعد من لا يملك لمن لا يستحق فقط ، بل إنه أيضاً يذكرنا كعرب ان كل الوعود التي أطلقتها دول الغرب الاستعماري للعرب والفلسطينيين كانت وعداً كاذبة منذ وعود مكماهون للشريف حسين عشية الحرب العالمية الأولى حتى الوعود بدولة فلسطينية وإزالة المستوطنات.

هذا الوفاء الغربي بالوعود للصهاينة والتنكر للوعود الغربية للعرب والفلسطينيين له سببان، أولهما تطابق المصالح الاستعمارية مع المصالح الصهيونية، وثانيهما هزال الردود الرسمية العربية على تنكر الغرب لوعوده بل الامعان في الخضوع للإرادة الاستعمارية خوفاً على العروش والمناطق.

وحده الشهيد البطل محمد تركمان ومن سبقه ومن سلاحيه من الشهداء والأسرى في فلسطين والامة، اليوم وغداً وعلى امتداد قرن من الكفاح الثوري والمقاومة الباسلة، هو الرد على وعد بلفور وكل المخططات الصهيونية.

انها سكاكين شباب الانتفاضة وبطولات مقاومي الامة هي التي ستمزق الوعود المشؤوم وتحمل لفلسطين والأمة الوعود بالحرية مهما طال الزمن وتعاظمت التضحيات

ثورة الجزائر.. وقضايا الامة

حدثان هرّا امتنا العربية والإسلامية في النصف الثاني من القرن الفائت، كانت الجزائر ثورة وقيادة وشعباً، في قلبهما. أول الحدثين هو العدوان الثلاثي (الإسرائيلي - البريطاني - الفرنسي) على مصر في 29 أكتوبر 1956 ، وبعد أسبوع على اختطاف جنرالات فرنسا طائرة مغربية كانت تقل قادة ثورة الجزائر من المغرب إلى تونس، لحضور مؤتمر دعت اليه الحكومة التونسية من أجل إطلاق أول عملية تفاوض بين الثورة والحكومة الفرنسية، وهي العملية الإرهابية التي رأى فيها كثيرون أنها الرصاصة الأولى في مسار ذلك العدوان على مصر بقيادة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر...

في هذا الحدث، الذي اعتبره المحللون منعطفاً تاريخياً كبيراً في حياة العالم أعلن سقوط الإمبراطورتين الأكبر آنذاك، وهما بريطانيا وفرنسا، كانت ثورة الجزائر الحاضر الأكبر حيث تؤكد المعلومات دور حكومة غي موليه الاشتراكية في باريس في التسويق مع تل أبيب واقناع لندن بشن تلك الحرب على مصر، لدور جمال عبد الناصر وببلاده في دعم الثورة الجزائرية الوليدة في الفاتح من نوفمبر عام 1954 ، لا بل رجح بعض المحللين أن الحكومة الفرنسية كانت تزيد «الاحتفال» بالذكرى الثانية لثورة الفاتح من نوفمبر في القاهرة «المهزومة» التي كانت تعتبر رأس

يتصرف الجزائريون اليوم وكأن كل ما واجهوه من مصاعب ومتاعب وألام بعد انتصار ثورتهم إنما هو عقاب مؤجل لثورتهم التي كانت مفاجأةعروبة نفسها كما قال يوما مؤسس البعث ميشيل عفلق، وكمااحتضنها فور انطلاقتها جمال عبد الناصر فواجهت بلاده عدواً ثالثاً، كانت فرنسا غي موليه أحد أركانه، انتقاماً من مصر المساندة لثورة الجزائر.

واليوم ونحن نشارك إخوتنا الجزائريين احتفالهم بعياد الثورة في تجمع شعبي كبير، ومؤتمر فكري، حول «المشاركة» دعت إليه حركة البناء الوطني فلكي نؤكد على هذه المبادئ والقيم

لقاء قومي عربي في الجزائر

لقاءي أنا والأخ فيصل درنيقة مع عدد من الأخوة من أعضاء المؤتمر القومي العربي في الجزائر وعدد من خريجي مخيمات الشباب القومي العربي بحضور عضوي الأمانة العامة للمؤتمر الدكتور مصطفى نويصر والمناضل كريم رزقي وفي أجواء العيد الثاني والستين للثورة الجزائرية، وبمشاركة مناضلين ومتخصصين وأعلاميين ينتسبون إلى مشارب فكرية وسياسية وحزبية متنوعة، كان فرصة لحوار شامل وجريء حول مختلف الأوضاع الجزائرية والعربية والدولية واجماع على ضرورة التصدي لما تواجهه الأمة عموماً من مخططات تقسيت المجتمعات، ومشاريع تمزيق وتقطيع للأوطان، تتسلل إلى واقعنا من خلال تغيرات في بناها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية لا بد من العمل الجماعي والتعاون العقلاني لاغلاقها.

عبر المشاركين في الاجتماع، whom من أجيال متعددة، عن سعادتهم بالغة لخروج لبنان من أزمة الشغور الرئاسي وهو الذين يحملون للبنان كل حب واعتزاز بشعبه وديمقراطيته ومقاومته وقد عرروا لبنان من خلال مؤتمرات حضورها، أو مخيمات وندوات شبابية شاركوا فيها، او مواجهات بطولة للعدو الصهيوني اعتزوا بها.

المجتمعون اتفقوا على أن العربية والإسلام مستهدفان باعتبارهما الهوية الجامحة لكل مكونات الوطن الكبير، العربي منها وغير العربي، والمسلم منها وغير المسلم، وادركوا أن استهداف الأمة وهويتها الجامحة لا ينفصل عن استهداف الأطر الجامحة كال المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الإسلامي والمؤتمر العام للأحزاب العربية. والتنابُ على النيل منها ، باتهامات متناقضه، فيما تحمل هي لواء الدفاع عن قضيائنا الامة الساخنة في العراق وسوريا ومصر واليمن وليبيا والسودان والبحرين، وفي مقدمها قضية فلسطين التي اجمع الحاضرون على الاعتزاز بشبابها وشباباتها الأبطال وأخرهم الشهيد الضابط محمد برakan. ■

* الرئيس المؤسس للمنتدى القومي العربي

في كل أقطار المشرق العربي يقودون مع رفاقهم في الأحزاب والحركات الوطنية والقومية، حملات التضامن مع ثورة الجزائر ومدتها بما تحتاجه من مال وسلاح.

إن استدعاء هذه المحطات الهامة في الذكرى 62 لانطلاق ثورة الاستقلال الجزائري المعاصرة، ليس مجرد حنين إلى ماض يعزز به كل أبناء الأمة فحسب، بل هو نداء الحاضر والمستقبل من أجل أن يتتعاظم دورالجزائر في نصرة قضايا أمتها القديمة منها والمتتجدة، وأن تستخدم ثورتها المجيدة رصيدها الكبير في قلوب أبناء الأمة وعقولهم من أجل دعم المقاومة بكل تجلياتها في وجه المحتلين والغزاة والمعتدين، وفي العمل لطي صفحات الانقسام الفلسطيني والاحتلال العربي وفي وأد الحروب التي تشن على أقطار الأمة وفيها، والتي يسعى مشعلوها إلى أن تتدحرجها لتشمل كل الدول والمجتمعات العربية والإسلامية

إذا لم يتم احتمادها في بلاد المنشأ...

ولم يكن من قبيل الصدف أن تكون الجزائر، بعد لبنان، هي من أول الدول العربية والإسلامية التي اكتوت بنار الفتنة في «العشرينة الدامية» والتي يسعى أداء الأمة إلى تكرارها في هذا القطر أو ذاك.

فالعشرينة الدامية في الجزائر كانت في أحد أهدافها انتقاماً من الشعب الجزائري وثورته ودورها العربي والإسلامي والإفريقي، ومقدمة لنقل الحروب والفتنة إلى أقطار الأمة، القريب منها أو بعيد....

إن الجزائر، بشعبها وجيشه وأحزابها وقوتها، مؤهلة للعب دور تاريخي في اللحظة التاريخية الراهنة عبر إطفاء الحرائق المشتعلة، وإقامة جسور التصالح والتفاهم بين أمم العربية والإسلام، والسعى الجاد لإزالة آثار هذه الغمة الدامية التي تغمر أمتنا وتحول بينها وبين نهضتها ووحدتها وتحررها، وإقامة العدل الاجتماعي والحرية السياسية في ربوعها.

إنه نداء ثورة الفاتح في عيدها الثاني والستين، نداء لاستعادة العافية داخل الجزائر، واستعادة مشروع النهوض على مستوى الأمة.

ثورة لا تشيح

في كل مرة ازور فيها الجزائر أشعر أن فيها ثورة لا تشيح وحيوية لا تهدأ.

فرغم كل ما مر به شعب الجزائر من أهوال ومحن وانقسامات وحروب، مما زلت ترى الجزائري قابضاً على جمر إيمانه بمبدأ ثورته ، ملتزماً بمتطلبات انتماءه العربي والإسلامي والإفريقي، تحركه كل قضية عادلة لا سيما قضية فلسطين التي لا يتعب الجزائري من حمل لوائها.

بعد 62 عاماً على انطلاق ثورتهم ضد الاستعمار الفرنسي، ما زال الجزائريون ولدوا بعد ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، وحتى بعد الاستقلال 1962 ، يتحدون عن ثورتهم باعتزاز وكأنها تفجرت قبل أسبوع أو أشهر .

عالما الشمال والجنوب ودراسات المستقبلات

الإستشراف بالثراء الفكري والإنتاج الواسع، فضلاً عن إتجاهه إلى الإقتران بالمؤسسة، والتي تجسدت في تعاقب إنشاء مراكز وجمعيات علمية متخصصة في التفكير العلمي في المستقبل، ولعل أولها وأهمها هي جمعية مستقبل العالم (The Future World Society) التي تأسست عام 1967، وجمعت عدداً كبيراً من الشخصيات الأمريكية المهمة بشأن المستقبل. وكذلك تعاقب صدور دوريات علمية متخصصة. هذا فضلاً عن إتجاه جامعات أمريكية إلى إدخال التفكير العلمي في المستقبل، كمادة إلزامية ضمن برامجها الدراسية، ومن شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه) في تخصصه.



**البروفسور
مازن الرمذاني***

ومن هنا شهد الإستشراف الأمريكي للمستقبل خلال العقود السابقة لعقد الثمانينيات قفزة نوعية غير مسبوقة، وقد ساعد على ذلك تصاعد الإدراك الأمريكي الداخلي، الرسمي وغير الرسمي، لجدواه العلمية. بيد أن هذا الإستشراف شهد بالمقابل، خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي تراجعاً ملحوظاً. وتتعدد الروى في شأن هذا التراجع. وبينما يؤكد المستقبلي الأمريكي، وبيندبل ينجل، أن ذلك كان حصيلة لعملية نقد ذاتي وإعادة تقييم لافتراضات الاستشراف الأمريكي، ومبادئه، ومقاهيه، ومناهجه، يرى آخرون أن السبب الرئيس يمكن في إفتقار هذا الإستشراف، خلال هذين العقدين، لمستقبليين جدد أمثل أولئك الذين أفترنت بهم العقود السابقة على عقد الثمانينيات. ونرى أن رؤية، وبيندبل ينجل، إعلاه هي الأقرب إلى الدقة. ومما يؤكد ذلك أن نوعية الإقدام الأمريكي على إستشراف المستقبل وعلى تحويل شامل لكافة صعد الحياة الأمريكية قد عبر عن تحول حاسم في الموقف الأمريكي من المستقبل. فبعد أن كان هذا الموقف، كما يؤكد مستقبليون أمريكيون، متربداً في الظل، أصبح منغمساً وبمخرجات جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تبدو وكأنها ورش عمل مستقبلية الإتجاه والمضمون.

وتدعى هذا الواقع مؤشرات مهمة استمرت ممتدة في الزمان. ومنها الآتي مثلاً: أولاً، تزايد عدد الجامعات الأمريكية التي لم يعد اهتمامها يقتصر على تدريس المستقبل لطلبتها ومنح درجات علمية بتخصصه فحسب وإنما إمتد أيضاً ليشمل تأسيسها لمراكم بحثية خاصة بها لإستشراف مشاهد المستقبل. وثانياً، إستمرار جمعيات ومراسيم علمية ذات علاقة بإستشراف المستقبل بالتكوين. ثالثاً، تصاعد الطلب الرسمي بالصور، فضلاً عن تزايد أعدادها. رابعاً، كثافة تناول وسائل الإتصال الجماهيري الأمريكية لموضوع المستقبل سواء بمضامين علمية وأو سوها. وأخيراً، إن تسارع إنتشار إستشراف المستقبل داخل الولايات المتحدة الأمريكية قد أدى إلى أن يبقى عدد المستقبليين في الولايات المتحدة الأمريكية وبمختلف إهتماماتهم، هو الأعلى بين المستقبليين في العالم. وعليه لغزابة في أن تتماهي نسبة الدراسات المستقبلية الأمريكية المنشورة، بالمقارنة مع سوها على صعيد العالم، مع النسب العالمية لعدد المستقبليين الأمريكيين.

ويزيد واقع الإستشراف الأمريكي لمشاهد المستقبل أنّ مواضع إهتماماته، وإن صارت تمتد على مساحة واسعة، بيد أن هذا الإمتداد جعلها في الوقت ذاته تجمع بين خليط من الدراسات العلمية الجادة في المستقبل ودراسات أخرى مختلفة المضامين.

وقد عمدت المستقبلية الإيطالية، ماسيني، إلى تمييز مضامين

منذ التطبيق العملي للتفكير العلمي في المستقبل حوالي منتصف القرن العشرين وإعداد المستقبليين المحترفين في دول عالمي الشمال والجنوب تتزايد باستمرار. وقد دفعت مجموعة أسباب إلى ذلك. ولعل أبرزها يمكن في مخرجات التخصص الأكاديمي في دراسات المستقبلات. فهذا التخصص، الذي صارت نتيحة مؤسسات أكاديمية منتشرة هنا وهناك سواء على صعيد الدراسات الأولية وأو العليا : ماجستير ودكتوراه، هو الذي سمح بتحول التفكير العلمي في المستقبل إلى ممارسة عملية، دائمة أو شبه دائمة. وبالتالي إلى مهنة تجسد مثلاً في التدريس، وأو أو التأليف، وأو تقديم الإستشارة لمؤسسات رسمية وأو خاصة وكذلك لمنظمات دولية حكومية وأو غير حكومية فضلاً عن الشركات متعددة الجنسية، وغير ذلك.

وبهذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن الإنسان وإن يُعد مستقبلياً بالفطرة، إلا أن هذا الإنشغال لا يجعله مستقبلياً بالضرورة. فالإنسان الذي تعلم أكاديمياً كيفية دراسة المستقبل، وصار قادرًا على توظيف معرفته به سبيلاً لمساعدة الآخرين على اكتشاف خيارات المستقبل ويدائمه ويضمنه تشجيع الإنسان على الإنحياز إلى المستقبل، هو الإنسان المستقبلي المحترف.

وقد أدى إنقاء أعداد من المستقبليين جغرافياً وثقافياً إلى دول وأو مناطق جغرافية معينة إلى تبلور مدارس محددة في الإستشراف المستقبلي هنا وهناك، تلتقي في مقارباتها للمستقبل ولكنها أيضاً تختلف. وابتداءً من هذا العدد من الحصاد، ستناول تبعاً هذه المدارس وأقسامها الأساسية منها ، فضلاً عن واقع التفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية في مناطق جغرافية معينة.

وستكون البداية مع المدرسة الأمريكية لاستشراف المستقبلات. المدرسة الأمريكية لاستشراف المستقبلات تاريخياً، يرى عدد من المستقبليين الأمريكيين وسوهم أيضاً أن الجذور الأولى لهذا الإستشراف تعود إلى تلك المحاولات الفردية وأو الرسمية، التي تمت خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. ونرى أن هذه المحاولات لم تتعزز وتنتشر، إلا بعد أن توافرت البيئة الداخلية الداعمة لها وخصوصاً منذ إنطلاق الحرب الباردة عام 1947 صعوداً.

إن هذه الحرب قد اجتاحت حاجة صناع القرار الأمريكي إلى تبني إستراتيجية الإستعداد الإستباقي ضمناً للأمن القومي الأمريكي. ويبوكد المستقبلي الأمريكي، إدوارد كورنيش، أن نشادن هذا الأمان كان بمثابة الدافع الأساس وراء البدء بدراسة المستقبل في الولايات المتحدة الأمريكية.

وإنطلاقاً من أن مفهوم الأمن كان يدرك أمريكيَا ، في وقته، بدالة عسكرية-إستراتيجية، تولت المؤسسة العسكرية الأمريكية مهمة رعاية إستشراف المستقبل عبر المؤسسات التي تم انشاؤها لهذا الغرض، وأبرزها مؤسسة راند (RAND) التي تأسست في عام 1946. ويبوكد المستقبلي الأمريكي، وبيندبل ينجل، أن هذه المؤسسة كانت إنموذجاً لكيفية إستشراف المستقبل، وبضمته تأهل مستقبليين أمريكيين أكفاء لهذا الغرض. وبعد المستقبلي الأمريكي، هرمان كاهن، أول أمريكي ذهب إلى إستشراف مشاهد المستقبل علمياً عبر إبتكاره لـ Scenarios Building وسنتمد في أدناه إلى التعريف به. ومنذ بداية نشأت، حوالي منتصف القرن العشرين، إقترنت الإستشراف الأمريكي للمستقبل بخاصيص المد في أحياناً، والجزر) التراجع (في أحياناً أخرى. وفي عقد الخمسينيات والستينيات، تميز هذا

سلووتر، تسمية البوب (Pop-Futurist Texts) وهي عنده تلك التي إما تغرق في التبسيط، وأو تتخذ من الكتابة الصحفية أسلوباً لها، وأو تعدد إلى التعبير عن مصالح تجارية. ويرى أنَّ الكتاب المشهور للمستقبلي الأمريكي، الفين توفرل والموسوم بصمة المستقبل هو مثال لهذه المجموعة.

وأما عن المجموعتين الثانية والثالثة، فهما يعبران عن تلك الدراسات التي يرى، سلووتر، إنها تفيد برأي للمستقبل أما زائفة ومعادية للإنسانية، أو أنها ساذجة. ويستشهد بدراستين صادرتين عن المجلس الأمريكي لجامعة الأمم المتحدة: الأولى تناولت الفرص العالمية .اما الثانية فإنها جعلت من التحديات العالمية محورها.

وقد أكد، سلووتر، أن هاتين الدراستين، إضافة إلى تكرارهما الساذج لمضامين رأى أمريكا وغربياً لطبيعة الفرص والتحديات العالمية فإنهما تذهبان إلى تؤكد أنَّ مستقبل العالم لا بد أن يكون غريباً.

أما المجموعة الأخيرة من دراسات المستقبلات الأمريكية فهي تلك التي تعدد صراحة إلى تسويق صورة لمستقبل العالم تتماهي مع نمط الحياة الأمريكية. ويرى، سلووتر، أن دراسة الإزدهار الطويل (Long Boom) (The المستقبل الأمريكي بيتر شفارز) (Peter Schwarz) (تعد مثلاً لهذه المجموعة. فهذه الدراسة رأت أن الولايات المتحدة الأمريكية، جراء نوعية قدراتها وخصائصها الذاتية، صارت تصنف حضارة عالمية جديدة ومختلفة عن كافة الحضارات التي عرفتها الإنسانية، وإنها ستكون لاعباً أساسياً في تشكيل كافة مشاهد المستقبل العالمي.

وبالإضافة إلى ما تقدم، يؤكد سلووتر وسواه أيضاً، أن مجتمع الإستشراف الأمريكي يتسم بنزعة تتطلع إلى الهيمنة الفكرية والإكاديمية على دراسات المستقبلات، وذلك عبر انماط من السلوك قوامها أما الإنماء وأو الإهمال، وأو التجاهل لمستقبليين، وخصوصاً أولئك الذين لا يتماهون مع الإطار المرجعي الثقافي الأمريكي سواء كانوا من الأمريكيين أو غيرهم.

وللبرهنة على ما تقدم، يشير إلى أن موسوعة المستقبل الصادرة عام 1996 ، والتي جمعت دراسات مائة مستقبلي وقالت عنهم إنهم الأكثر تأثيراً عالمياً، جعلت حصة المستقبليين غير الأمريكيين وغير الأوروبيين في حدها الأدنى مقابل تمنع غيرهم من المستقبليين، أي اللا أمريكيين والأوروبيين، باللحصة العظمى.

أن الخلل الهيكلي في الدراسات الأمريكية المستقبلية المتفاصل من نزوع بعض المستقبليين الأمريكيين إلى الهيمنة الفكرية لا يلغيان بالضرورة أن الإستشراف الأمريكي للمستقبل يتميز بدراسات ذات مضامين أصلية ، وأن محصلتها أفضت إلى تراكم معرفي ساعد على الإرتقاء بدراسات المستقبلات إلى آفاق أرحب وأوسع. فمثلاً لا يستطيع أحد نكران الدور الفاعل الذي قام به، ويندل بل، في دعم تطور هذه الدراسات.

إضافة إلى ما تقدم لا يخلو الإستشراف الأمريكي للمستقبل من مستقبليين أدركوا جدوا التفاعل الحضاري بين المستقبليين، الذين وإن يختلفون ثقافياً عن بعض، بيد أنهم يتوقفون على أهمية الإرتقاء بدراسات المستقبلات إلى مستوى تحديات العصر. ومن هنا جاءت دراساتهم وهي تجمع بين مضامين مرجعيات ثقافية متعددة أمريكية وغيرأمريكية أيضاً ■

* استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

الدراسات العلمية الجادة وإن بصورة غير قاطعة كما تقول، إلى ثلاثة مجاميع أساسية: تكنولوجية، وإجتماعية-سياسية، وعالمية. فأما عن الدراسات التكنولوجية التي تصاعد تأليفها بعد الحرب العالمية الثانية، فإنها انتصرت ابتداء إلى إستشراف الآخر المستقبلي للتكنولوجيا العسكرية عبر استخدام مناهج كمية في العلوم .ويعد المستقبلي الأمريكي، هرمان كاهن، أبرز رواد هذا الاتجاه وكذلك أكثرهم شهرة .إضافة إلى أن كتابه: نحو عام 2000 يعتبر من بين أكثر مؤلفاته إنتشاراً .ففي هذا الكتاب، رأى أن الإنسانية تمر في وقته بمرحلة إنقلالية، وإنها بابتهاء هذه المرحلة في عام 2000 تكون الإنسانية قد إستطاعت إيجاد الحلول لمشاكلها المتعددة. هذا جراء التوظيف الإنساني لمخرجات التطوير التكنولوجي.

إن تأكيد، هرمان كاهن على دور التكنولوجيا لا يعد أمتداداً لرأي علماء القرن التاسع عشر وفلسفته في شأن دور العلم في تحقيق التقدم فحسب وإنما كان تماهاً أيضاً مع رؤية كانت قد أنشئت في وقته داخل الولايات المتحدة الأمريكية ذاتها .فعدد من المستقبليين الأمريكيين كانوا قد أدركوا أنَّ التأثير الحتمي للتكنولوجيا هو الذي يفضي إلى أن يكون المستقبل التكنولوجي هو الخيار الوحيد أمام الإنسان والمجتمع والعالم. وأما عن الدراسات الاجتماعية - السياسية الأمريكية، والتي بدأت بالإنتشار بين المستقبليين الأمريكيين منذ منتصف العقد السادس من القرن الماضي صعوداً، فإنها جعلت من الآخر المستقبلي للتحولات الاجتماعية في العالم وإتجاهاتها الموضوع الأساس لاهتماماتها ومستخدمة لهذا الغرض مناهج كيفية .ويعد، مثلًا، دانيال بل (Danial Bell) 2000 (The Coming of Post-Industrial Society) أحد أبرز المستقبليين شهرة في العالم جراء نواعية مؤلفاته .ومن بين أكثرها شهرة كتابه : حلول المجتمع ما بعد الصناعي (The Coming of Post-Industrial Society) (ففي كتابه هذا، إبتكر، دانيال بل، مفهوم المجتمع ما بعد الصناعي، ورأى أن خاصية المعرفة التي يقترب بها ستفضلي ليس فقط إلى إحداث تغيير إجتماعي عيق فحسب، وإنما أيضاً إلى أن تكون الجامعات ومرافق البحث في المجتمع ما بعد الصناعي بمثابة بور التأثير السياسي .ومن هنا دعا إلى بناء هيكل إجتماعية تستطيع التأقلم مع تحديات هذا المجتمع).

وأما عن الدراسات العالمية الأمريكية والتي بدأت بالانتشار منذ أواخر عقد الستينيات من القرن الماضي صعوداً فأنها إدراكت العالم وكأنه شبكة متغيرات تقوم فيما بينها علاقات متداخلة ووثيقة الترابط، وإنها عمدت، وبالتالي إلى إستشراف المستقبل انطلاقاً من هذا الإدراك ومتخذة من منهجية النماذج العالمية سبيلاً لها .وتتجدر الإشارة إلى أن دراسة حدود النمو الصادرة عن نادي روما عام 1972، تعد بمثابة النموذج الرائد لمثل هذه الدراسات العالمية.

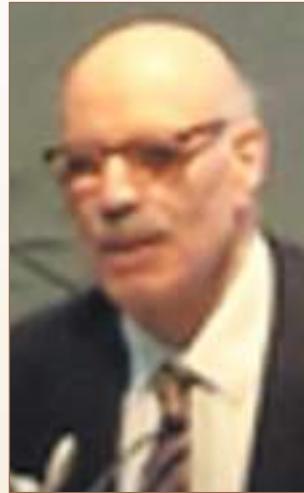
وتؤكد ماسيني أنَّ المرأة الأمريكية كان لها دور مهم وخاصة على صعيد دراسات المستقبلات الأمريكية، ولasisima تلك الدراسات ذات المضامين الاجتماعية - السياسية وكذلك العالمية. وعلى خلاف، ماسيني، التي عمدت إلى مجرد وصف الإتجاهات العامة للإستشراف الأمريكي للمستقبل، إنطلق المستقبلي الاسترالي، سلووتر، الذي يعد أحد أبرز الناقدين للإستشراف الأمريكي للمستقبل، من رؤية نقدية لمضامين هذا الإستشراف .فعلى الرغم من أنه رأى أنَّ هذا الإستشراف يقترب بدراسات مستقبلية أصلية، أكد في الوقت ذاته أنه ينطوي أيضاعلى دراسات تتميز بإختلالات هيكلية واضحة .وقد ذهب إلى توزيعها إلى أربعة مجاميع. فأما عن المجموعة الأولى، فهي تشمل تلك المؤلفات التي إطلق عليها،

مؤتمر حول علوم القرآن نظمه مركز الدراسات الإسلامية في جامعة سواس



د. نور الدين ميلادي
القرآن في الصحافة الانجليزية

عبدالحليم ان مؤتمرا بلا حضور لا يساوي شيئا، ولذلك كان الاهتمام باديا وتوفير ميكروفونات تتنقل بين المناقشين لتنقل الآراء على اوسع نطاق. بانتهاء اعمال المؤتمر قدم الدكتور عبدالحليم الشكر لكل الحاضرين سواء من الأساتذة المحاضرين وكذلك لجمهور الحاضرين على اختلف مناهجهم وساهموا في اثراء المناقشات التي دارت عقب كل محاضر ■



د. احمد عبدالحليم مدير مركز الدراسات الإسلامية يعلن ختام المؤتمر

سواس، مشرف بن احمد الزهراني جامعة الامير سطام بن عبد العزيز، عاشرة جيسينجرسن جامعة كارليتون . 8. بحث البعد السياسي ترجمة واسقاطا بمشاركة د. نور الدين ميلادي من جامعة قطر، بورشن مصطفى من جامعة سواس، جوهانا بنك من جامعة فرابيرج. تخللت اعمال المؤتمر فترات للمناقشة وال الحوار مع السادة الحضور، وكما يقول الدكتور

شهدت العاصمة البريطانية وقائعاً مؤتمر نظمه مركز الدراسات الإسلامية في جامعة سواس حول (علوم القرآن)، في الفترة من 10 إلى 12 من نوفمبر الماضي، وفي لقاء مع الدكتور احمد عبدالحليم مدير المركز قال عن اهدافه ان هذا المؤتمر يعقد كل عامين، وتقدم فيه البحوث والدراسات من نخب متميزة من الأساتذة والباحثين في فروع متعددة من علوم القرآن، بما تحمله من قيم وجماليات.

وكانت عناوين البحوث والدراسات التي قدمت كالآتي:

1. البناء الشعري في النص القراني وشارك فيها كل من: ديفن ستويارت من جامعة ايمروري، د. ماريانا كلار من جامعة سواس، د. حسن بشير من مجمع اللغة العربية في الخرطوم .
2. بحث التاريخ والزمانيات شارك فيه آنا سيلفي بوسييليفيو من جامعة سترايسبورغ ، وأدم فلورز من جامعة شيكاغو .
3. بحث اللغة والأسلوب شارك فيه ناثانيل ميلر من جامعة كمبردج، وعبد الرحيم بن احمد شنين من جامعة قاصدي مرباح ورقة وثomas هوفمان من جامعة كوبنهagen .

4. بحث السرد والمرويات، بمشاركة جيسيكا موتر من جامعة شيكاجو، حمزة ظافر من جامعة واشنطن، شوكت موراوا من جامعة ييل .

5. بحث القانون في القرآن، بحوث جوزيف لوري جامعة بنسلفانيا، ديفيد اوين جامعة هارفارد، رامون هارفي كلية ابراهيم.

6. بحث دراسات معاصرة، د. اوليريكا مارتينسون الجامعة الترويجية للعلوم والتكنولوجيا. عبدالقادر بوشيبة جامعة تلمسان. جوزيف لومبارد الجامعة الأمريكية في الشارقة.

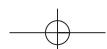
7. بحث الفقه والتفسير بمشاركة هنا ايرلوين من جامعة

اللاجئون.. قضية تشغل كينجستون أيضاً

ضغط وقلق بالغ على كل المشاعر الوطنية والقومية، كما تتلامس بشدة مع المشاعر الإنسانية لكل المجتمعات، خصوصاً مع وجود اطفال ما زالوا براءع تفتح في اطار طروف غير صحيحة ان لم تكن غير انسانية تغمر حياتهم، ولذلك فإن الجمعيات المعنية بقضاياهم بل بالمسألة الإنسانية التي تغلف حياتهم تحظى برعاية واهتمام كل من يهتمون بقضية الأنسان من كل جنس او لون. جمعية كينجستون حظيت بدعم من كل الذين حضروا هذا الحفل، وكانت منهم نسبة

اقيم يوم الجمعة 11 نوفمبر الماضي حفل عشاء في فندق هوليداي إن، في منطقة كينجستون ساوث وبحضور نائب المنطقة السير ادوارد دافي وعائلته مما أسبغ دعماً وتشجيعاً للحفل وأهدافه، ويمكن من خلال عائداته توفير قدر أكثر عطاء من المساعدة لجمعية اللاجئين العراقيين والسوريين في منطقة كينجستون. تتمثل قضية اللاجئين جراء الظروف التي تكالبت عليهم سواء كانت الأمنية أو الاجتماعية داخل بلادهم عامل





سوق السفر والسياحة العالمية في لندن

مهرجان عالمي بحضور عربي تشارك في اعماله 186 دولة

تحديداً كدولة عربية واليونان مثلاً وربما غيرهما أيضاً فقد ظهر التعاطف مع ظروفهما على النحو التالي، فكما هو معروف أن السياحة قد تأثرت في تلك البلاد جراء ظروف امنية، وهو ما تعلم الدول نفسها التي تتعرض لمثل تلك التكتبات على تلafi اسبابها لكن الأحكام العامة ربما نقل من جهودها تلك، وقد تطرق هذه القضية إلى الحوارات التي جرت في الحلقة النقاشية التي نظمها طالب رفاعي امين عام منظمة السياحة العالمية أردنياً، على هامش فعاليات السوق العالمي للسفر في لندن وبحضور 17 وزيراً من أهم الدول السياحية في العالم. عكست تلك الحوارات في ذلك اللقاء مجموعة التحديات التي يفرضها عامل الأمن على حجم التتفقات السياحية ومدى انسابها، وكانت كلمة كل من رئيس منظمة السياحة العالمية ورئيس الاتحاد العالمي للسفر ناقدة تماماً لحجم المبالغة في ردود الفعل لدى بعض الحكومات جراء ما حدث من أعمال إرهابية أو كوارث طبيعية وكانت ضحيته دول أخرى، من ذلك الكم من التحذيرات وعمليات المقاطعة التي جرت لتلك الدول المنكوبة بالعمليات الإرهابية، وكانت مكافأة تقدم لهؤلاء الإرهابيين على ما أقدموا عليه واقترفوه من جرائم. عزز ذلك المفهوم طرح آخر قدمه أحد خبراء منظمة السياحة العالمية في قوله (إن مخاطر التعرض لحادث سيارة تفوق مخاطر التعرض لعمل إرهابي في أي بلد في العالم). أكد السيد يحيى راشد وزير السياحة المصري في ذلك اللقاء على تعافي قطاع السياحة في مصر مشدداً على ضرورة التوصل لنموذج موحد لطبيعة الاجراءات الأمنية الواجب اتخاذها منعاً لأزدواجية المعايير في التعاطي مع المناطق السياحية، وقد أثني رئيس منظمة السياحة العالمية على اقتراح وزير السياحة المصري، وأشار إلى أنه سيقوم بطرحه بشكل رسمي في اجتماعات المنظمة.



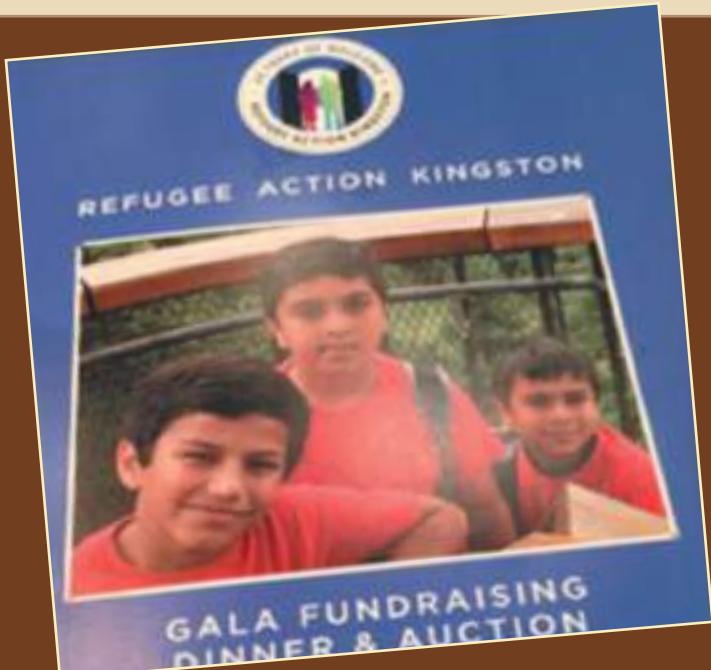
جناح دولة المغرب

وما يواكبها من احتفالات تساهمن أيضاً في تحريك العامل السياحي حيث تتوافق حركة السياحة وتتكاثر جراء تلك المناسبات وبالنسبة إلى بريطانيا فهي تحقق موسم سياحياً متميزاً حيث تستضيف بطولة كأس الركبي وفي الأحتفال بذكرى رحيل وليم شكسبير 400 عام على رحيله 23 أبريل 1616، خصوصاً في مدينة ستراتفورد أبون أفنون، وهما حدثان جديدان بالانتباه في تنسيط العملية السياحية. كان هناك حضور عربي لافت منها جنحة مصر والأمارات وقطر وأثروا على حضور عدد من الوزراء أو المسؤولين من دولهم أو مؤسساتهم في حفل الافتتاح، ولكن ذلك لم يكن غياباً كاملاً وإنما لم يخرج عن كونه تأثيراً طارئاً تم تداركه بتواجد متصرفين في أعمال المعرض. عبر المرeras، وفيما يخص مصر

شهدت العاصمة البريطانية لندن افتتاح أهم المعارض السياحية الدولية، وهو المعرض الذي يقام في قاعة اكسيل، في منطقة شرق لندن، وقد شارك فيه هذا العام 186 دولة، وشهد مشاركة عربية متميزة. يقام هذا المعرض بشكل دوري كل عام، وتسارع في المشاركة فيه دول عديدة من قارات العالم المختلفة، كذلك شركات السياحة والطيران، والأعلام المرتبطة بالنشاط السياحي ، ويحضره مسؤولون كبار يمثلون دولهم أو مؤسساتهم، ويحرصون على الحضور لعقد الأتفاقيات وإبرام الصفقات التي يقدرها بعض المتخصصين هذا العام أنها يمكن أن تصل إلى أكثر من أربع مليارات من الدولارات. السياحة أصبحت من أهم مصادر الدخل التي تعتمد عليها الدول في إيراداتها، ولذلك كان هذا المعرض محور اهتمام ملحوظ من كافة المسؤولين والخبراء في عالم السياحة الذين صارفناهم في أروقة المعرض يتجلون في إطار حوارات ومناقشات مع الوفود المختلفة من دول العالم تنتهي بالطبع داخل الأجنحة المخصصة لكل دولة أو مؤسسة أو شركة، على اختلاف

كثيرة من العرب، ولكنها ما زالت تتطلع إلى اسهام كل من يتعاطف مع كل تلك القضايا الإنسانية في جوهرها بالدعم والمساندة. وتبسيراً على الراغبين في ذلك تذكر أن رئيس جمعية كينجستون هو مارك كلوث ومديرة الجمعية هي سانيا ديرك وعنوانها:

Kingston Rak
Refugee Action
50 Canbury Road
Siddeley House
Kingston Upon Thames
Surrey KT2 6IX
Telephone: 0208 5470115
Fax: 0208 5471114





هو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، أما مناسبة الحديث عنه فهو مؤتمر الصحافي الذي عقده مع صحافة الإمارات يوم 24 أكتوبر الماضي في جناح امارة الشارقة المشاركة في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وطرح في ذلك المؤتمر الكثير من افكاره. قال عن دولة الإمارات العربية المتحدة أنها بنيت على اتحاد قوي وراسخ بتأسيس صحيح يخلو من المركبة العقدة التي تعيق القرار، وتعرقل عجلة الانجازات، فتمكن بذلك من تحقيق انجاز جديد كل يوم واثبت للعالم ان عمرها يقاوم الأيام والأنجازات المحققة وليس بمئات السنين كغيرها من الدول،، وقبل المؤتمر وتفاصيله وسردياته، فتارikhه معنا حاضر يشكل صفة وضاءة شديدة الأبهار، ، ولن نذهب بعيدا، فبين ايدينا وأمامعينا في الأساس مبادراته وتعدها وأنجازاته وما أكثرها، وكلها تستهدف الفكر واستئثاره، والتاريخ وذاكرته، والعلم وتأثيره، بصرف النظر عن مساهماته الأخرى في جوانبها الإنسانية وتلك قضية أخرى .

الشيخ الدكتور واهتماماته الثقافية

تحدث الشيخ عن العلاقة بين دولة الإمارات

حاسما، قيل ان أفضل المقاييس أو المعايير الحاكمة هو حجم المسؤولية، فبقدر ما زاد حجمها زاد ذلك من حجم تقدير الإنسان ومكانته، والمسؤولية بدورها درجات. هناك المسؤول عن نفسه، وهناك المسؤول عن عائلته، وهناك كذلك المسؤول عن مجتمعه، وهناك أيضا من يشعر بمسؤوليته بشكل أكثر بعضاً واعمق رؤية، وهي المسؤلية عن العحيط الأشمل والأوسع سواء للوطن أو للأنسان.

رجلنا الذي نتحدث عنه من ذاك الفصيل الأخير. هو رجل امتدت يده مرات لتشعل شمعة تبشير الفكر قبل أن تبهر المكان، وسارع في نجدة وثيقة من الضياع حرصا على ذاكرة الجيل ان لم تكن الأجيال، وساهم في الحفاظ على التراث لكي يحمي ثروة من الابداع كمخزون ثقافي لعصور لاحقة فكان بذلك أمينا مع حركة التاريخ وسندًا لدور العلم، وظهيرا لدور الجامعة والثقافة ان لم يكن لمفهوم التبشير والمعرفة بشكل عام يضاف إلى ذلك أنه لم يتربى ذي لحظة الفداء والتضحية - ان يقدم نفسه متطوعا وهو شاب يافع - وبإصرار، الممساهمة في القتال ورد العداون (عام 1956) عن دولة ترفع العلم العربي في معارك التحرير وفي مواجهة قوى عظمى حركتها الشهوة للنهب والاستبداد. الرجل



لندن: أمين الغفارى

**لنا ان نسأل أو
نتساءل ابتداء: وفق
اي معيار أو ميزان
يمكن لنا ان نقيم اقدار
الرجال ومكانتهم، وتنزلهم في
نفسنا منزلة الكبار همة ودورا ورسالة ؟** تعددت الآراء، وتتنوعت بين قوة النفوذ او السلطة ومنهم من ذهب الى لمعان الشهرة وبريقها ومدى تأثيرها على العقول. لكن هناك من رأى معيار آخر أكثر دقة واعمانا في التحديد، واستند في ذلك الى تحليل لا يخلو من وجاهة. طرح في البداية استفسارا عن صاحب النفوذ والى اي مدى يمكنه ان يستخدم نفوذه، ووفق اي قضية وما هي الفوائض بين الخاص والعام في استخدام ذلك النفوذ وصلاحياته؟ ثم ان ذهبنا الى معيار الشهرة فسوف نجد انها تجمع خليطا من الساسة والملقبين والفنانين مع تباين الدور والموهبة وحجم التأثير ومدى ايجابياته، ولانسى ان الشهرة تتضمن أيضا نماذج اخرى يملأها الشر، وتسكنها جريمة.. واستطرادا مع هذا التحليل لا يمكن اعتماد معايير النفوذ او الشهرة على اطلاقها كمعايير

اتلفت منها أجزاء كبيرة في المبني القديم الذي تم احرقه في اطارات عمليات التخريب التي صاحبت ثورة 25 يناير من هؤلاء الذين لا يعرفون قيمة ماتحتويه، وكانت مساهمات الشيخ تخطي الجانب المادي في الأشاء او الترميم الى جانب تقديم المقتنيات الخاصة والشخصية التي منحها بكل سماحة واحلاص للجمهورية المصرية. يضم المبني كذلك قاعة المؤتمرات، ويمكن ان تقام فيها الأنشطة الثقافية والفنية المختلفة لوزارة الثقافة والجهات الأخرى بالإضافة إلى قاعة لورش العمل وقاعة للندوات ومركز للتدريب المتخصص في مجال التصنيف والفهرسة والترميم، وهو يفتح ابوابه لجميع العاملين في مجال الوثائق بداية من طلبة الجامعات الذين تستقبلهم دار الوثائق القومية على مدار العام الدراسي إلى جميع المؤسسات المعنية بالإضافة إلى الجامعات المصرية على تعددتها واختلافها، لابد أيضاً أن نشير إلى ما يحتويه من متحف للوثائق والمخطوطات يعرض اهم الوثائق التي تتناول تاريخ مصر والمنطقة منذ العصر الفاطمي حتى الوقت الراهن روعي فيه استخدام احدث اساليب العرض، والعديد من الأدارات الأخرى التي تتعلق بالوثائق بما فيها مكتبة لبيع الوثائق الخاصة.

تعد مبادرات الشيخ سلطان حول دور العلم ونضرب الأمثلة في عجالة تسمح بها الصفحات فنشرى الى دوره في جامعة القاهرة وزيارته الى المكتبة المركزية الجديدة والتي تم افتتاحها عام 2008 كمرحلة اولى ثم في عام 2014 كمرحلة ثانية وتضم المكتبة كنز جامعة القاهرة من مقتنيات طوال مائة عام وقسم الفهرس الالكتروني ومعرضاً مفتوحاً للفن التشكيلي المعاصر ومعمل المسح الرقمي وعدداً من القاعات: طه حسين والبانوراما والبيانات العالمية وغيرها ولكن الجدير بالذكر - في ذلك المقام - قاعة (القاسمي) للمؤتمرات وتقع في الدور الخامس لمبني المكتبة المركزية وقد تكفل بها الشيخ حاكم الشارقة بانشائها وتجهيزها بامكانات النقل الاذاعي والتلفزيوني ومعدات الترجمة الفورية وأحدث اجهزة الصوت وفق أعلى المعايير إلى جانب الحاقها بمجموعة القاعات الخاصة بالمعارض والندوات والمجتمعات وغيرها وبلغ اجمالي تكاليف انشائها اكثر من 25 مليون جنيه. في ختام الزيارة تسلم الشيخ درعاً تذكارياً من رئيس جامعة القاهرة ثمثيناً وتقديرها لدوره في دعم انشطة وبرامج الجامعة المختلفة. في كلية الهندسة أيضاً قام الشيخ بزيارة ازاح فيها الستار عن اللوح التذكاري للمبني في حلته الجديدة بعد ان بادر وتকفل باعادة الترميم والتجديف لمبني الكلية نتيجة ل تعرضها لحريق وتدمير لحق بمبانيها خلال فض اعتصام (النهضة) وقد تكفل نحو مليوني دولار. في كلية الزراعة والشيخ احمد خريجيها فقد درس بها وتخرج منها، وقد قدم لها العديد من المبادرات لدعم رسالتها ومنها انشاء مكتبة خاصة وحديثه ودعمها بأحدث الكتب العلمية في مجال الزراعة، ومن المعروف ان زيارة الكلية تؤكد «

قصته عن محاولته مع عدد من زملائه خلال دراسته بكلية الزراعة بجامعة القاهرة الالتحاق بالجيش المصري عقب نكسة عام 1967 وعندما لم يتم القبول وقف امام المعسرك وقد انفجرت عواطفه باكيًا ثم قال لهم انه مستعد لمساعدة الجيش حتى في نقل الجنود حيث انه يستطيع قيادة مركبة عسكرية او اي عمل آخر يساعد الجنود في مهامهم، ولكن أيضًا لم تتم الاستجابة له من جديد حتى مع استمرار محاولاته المتكررة. قال ايضاً انه شعر بالصدمة والحزن خلال الخطاب الذي القاه الرئيس الراحل عبد الناصر في 9 يونيو 1967 واعلن فيه قرار التحيي، وجلس يومئذ على كويبري الجلاء وسط القاهرة بيت النيل احزانه واسجانه، فقد كان الآلم يعتصر كل مشاعره. استمراراً للطرح يروي الشيخ ذكرياته عن عدوان 1956 المعروف باسم العدوان الثلاثي (بريطانيا وفرنسا واسرائيل) والهجوم الذي تعرضت له مصر، وذكر انه شارك ايضاً في ذلك الحين في عملية المقاومة، ويضيف ان والده قام بطبع قبلة على جبينه أثر علمه بمشاركة في تفجير احد المعسكرات المعادية.

من مبادرات الشيخ سلمان القاسمي

حين اندلعت ثورة 25 يناير 2011 في القاهرة، ووسط لبيب الحماس، وتزاحم الجماهير في اطار مظاهرات عارمة امتلأت بها الشوارع، وسدت فيها المنافذ تسللت عناصر الهدم والتخريب الى بعض الأماكن ذات الوزن الخاص من حيث القيمة العلمية والتاريخية أوالحضارية ومنها حادثة احتراق المجمع العلمي، ويقول الشيخ واصفاً مشاعره وهو يربك على شاشات التلفزيون الحرائق المشتعلة في مشاهد اخبارية متتابعة تعرض كم الكتب والوثائق المحترقة، وشعر أن قلبه كان يحترق معها في آن واحد، ولذلك بادر بالاتصال بوزير الثقافة المصري الأسبق الدكتور محمد صابر عرب، وأبدى له رغبته في المعاونة في معالجة هذا الأمر، وهنا طلب منه الدكتور عرب أن يرسل من طرفه من يرى ويعاين، وينقل له حجم الدمار، فرد الشيخ قائلاً ليست هناك عيون تستطيع ان تنقل لي ماتراه سوى عيوني، وسوف احضر بنفسي فاتنا اعلم المكان واقرر مكانته ومدى ثرائه، وأقدر كم اعتماده من عمليات التخريب. جاء الشيخ وزار وتفقد وشاهد وعاين ثم اتخذ قراره، وكان ان شيد مبني دار الوثائق القومية من جديد - اداء لجمهورية مصر العربية والشعب المصري ولكافلة محبي وعشاق التراث والدراسات البجتية - على مساحة 5000 متر مربع وفقاً لأحدث المعايير العالمية في العمارة الحديثة بتكلفة قيمتها 100 مليون جنيه، يتكون المبني باقسامه المختلفة من خمسة طوابق وزيد بأحدث نظم الادارة الذكية في تأمين الوثائق والأذنار المبكر والأطفاء والغلق والفتح الالكتروني والمرابقة بالكاميرا والفحص الالكتروني للدخول والخروج، كما تم تزويده بما مجموعه 7778 من الكتب والمخطوطات والوثائق الهامة التي كانت قد

**تحية إجلال وتقدير وإكبار
لرجل الثقافة والمعرفة والعلم**

الشيخ الدكتور سلطان

بن محمد القاسمي..

حاكم الشارقة

**دوره وموافقه
أراء حركة الثقافة
والتنوير تفترزها
المشاعر ويفيض
بها الوجدان**

والأمارات التي تشكلها وخصوصاً في اطار عملية التشريع وقال ان الدولة تشروع والأمارة تنفذ، وكل امارة لها جهازها التنفيذي ولدينا جهاز الفتوى والتشريع ويجتمع في الشهر اربع مرات وتشريعهم لا يمثل الامارات وهذه هو لا يصطدم مع تشريعات وزارة العدل وهكذا تسير الامور لدينا باستقرار. تحدث الشيخ عن المشهد الثقافي واولاده اهتماماً من خلال الشرح المطول وقال (لدي مشروعى الذي اعمل عليه منذ عام 1982 وأنا ماض فيه ومشروعى هو الثقافة العربية، ولأننا ندرك ان النهضة ان اردنا لها ان تنهض فنلزم لنا أن ننهض بالأمم نفسها). قال ان المشروع الثقافي موجود في مجالات كثيرة، وافتراض عن دور المرأة باعتبارها نصف المجتمع وشريكه في عملية النهضة. ثم اشار الى ما تقوم به اسرته ذاتها في تبنيها للمشروع الثقافي، وعرض الى دور مصر وقال ان مصر هي الأساس في مجالات كثيرة.

**الشيخ ومشاعره القومية
وهو في شرخ الصبا والشباب**

يروى الشيخ في حفل منحه الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة يوم الثلاثاء 12 مايو عام 2015

اليونسكو ضيف شرف معرض الشارقة الدولي للكتاب 2016

● كانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ضيف الشرف في معرض الشارقة للكتاب عام 2016 تكريماً للجهود التي تبذلها هذه المنظمة لرفع مستويات المعرفة للعالم والأرتقاء بمستويات التعليم والثقافة وانقاد المعالم التراثية أو الحضارية جراء الحروب أو الكوارث الطبيعية وهو ما يعكس رؤى الشيخ الدكتور سلطان القاسمي.

التواصل مع مثقفي المهجر

لم تغب عن فطنة الشيخ الدكتور مايمكن ان يلعبه المثقفون في المهجر من ادوار لخدمة القضايا العربية والثقافة العربية تحديداً باعتبارها مؤثراًهما في التواصل بين الشعوب بل ولتأثير ايضاً فقال لقد بدأنا الخطوة الأولى وهي الاتصال بالعرب المقيمين في المهجر ليكونوا همزة الوصل بيننا وبين المثقفين بالمهجر وهو مشروع كبير يتضمن اللقاء والمناقشة والتواصل وطباعة الكتب بلغة البلدان التي هم في مهجرها وترجمتها إلى العربية واضاف: ان لدى مشروع مع بعض المؤسسات تبلغ تكلفته مبالغ كبيرة ولا اريد ان اعلنها الآن قبل ان تستوفي دراستها.

حديث الشيخ الدكتور سلطان متعدد الجوانب ومنها كتاب يعمل على اصداره حول اصول تكوين الخليج وتاريخه والاقوام التي حلّت به على مر العصور وسيكون هذا الأصدار في اكثر من مجلد، وهو مشروع ثقافي كبير يعمل عليه منذ خمسة عشر عاماً.

قبل ان انتهي من ذلك العرض

جرت تصريحات كثيرة للحكام وطرق الحكم، كما تعددت اساليبه ومدارسه، ولكن مازاهم رؤية العين من مباريات الشيخ الدكتور، سواء في مصر او في غيرها من الدول العربية، وسعيه الدائم على هدی طريق واحد محدد المعالم وهو التعليم والفكر والثقافة والمعرفة باعتبارها أدوات للتثوير، ومن ثم للتربية والأعداد تحت المظلة العربية يجعلنا نجد الأمل ونطرد اليأس، ونستبشر بالمستقبل، فما زال هناك من يفك في العربية وينتشي بذكراها وينظر بنسماتها، ولا يخامرني ادئي شك أن هذه الدعوة لها مریدون وخلاصاء على امتداد الأرض العربية، سيتصدرون المشهد ذات يوم فالعروبة هي جوهرة الخلاص الوضاء حتى وان حجب نورها في مرحلة ذات ليل بهيم ..بعض الضباب.



تعبيراً عن تقدير وامتنان.. الرئيس السيسي يهدى قلادة الجمهورية للشيخ د. سلطان القاسمي



الدكتوراه الفخرية... سمو الشيخ سلطان يتسلم الدكتوراه الفخرية من د. جابر نصار مدير جامعة القاهرة

نؤمن على الأقل التجمع والمصالحة بين التيارات العربية تحت مظلة واحدة وهي (المصلحة العربية الواحدة) وان ناعيش مرحلة الشتات التي نعيشها الان، وهذا ماتمناه اسرائيل ، ولقد وصلنا ذللاً الشديد - في الوطن العربي الى درجة التناحر، والمطلوب الان ان نوفر لأبنائنا العلم والثقافة بقدر ما نوفر ونشترى لبلادنا الاسلحة، وبهذا الطريق الثقافة والعلم والمعرفة - نستطيع ان نصنع نهضة جديدة للعالم العربي. عن مصر قال ان مصر عائدۃ بقوہ، ولكن بعد الانتهاء من هذه الغمة التي شاهدھا في العراق وسوريا، مصر فيها كل الخير ولنا فيها العمق والضمأن، ويجب علينا ان نشتراك في دعم اهم عامل يجمع بيننا وهو (القومية العربية) حتى نتمكن من ان يحمي بعضاً بعضاً ولھذا اقول مصر عائدۃ، والسيسي رجل يتحمل المسؤلية.

جاد الحاج



رئيس التحديات الحاسمة.. وعاد الجنرال الى بعبدا!

تحقق امنية القائد الاسبق للجيش اللبناني، العmad المنفي طوعاً الى فرنسا، والنائب اللاحق لكسروان ، ومعه جزء قد يبلغ نصف الشعب اللبناني ان لم يكن اكثر او اقل بقليل ... انه الرئيس المصنوع على نار لبنانية حامية مة بالمثل، بل هو الرئيس الاكثر اثارة للجدل منذ الاستقلال، بسبب شخصيته العصبية على الين والسهولة ناهيك بالسلاسة والسياسة كما يفهمها اللبنانيون - سللاً وتوافقات مصلحية، وحفلة زجل موضوعها الاساس: حكّي بحكّاك!

يقول العارفون الواقعيون ان السياسة في لبنان مبنية حبراً بعد حبر على تبادل الخدمات بين ذوي الشأن ابتداءً من وظائف الحجاب والكناسين وانتهاء بالوزراء والمدراء العامين وقادة المواقع الامنية، وبصرف النظر عن الكفاءة والجدارة والتواحي المعنوية كالاخلاق والقدرات الخلافة، فهي آخر ما يجري تداوله في عملية الحكم العتيدة. يضاف الى ذلك كوتات الحصص التي يقطنها السياسيون نهاراً جهاراً من مشاريع الدولة ومناقصات الشركات الكبرى... تلك اولى عقبات الحكم التي سيواجهها عون فيرأى أولئك العارفين.

الا ان العقبة السياسية الابرز والاكثر حاجة الى المراس والحنكة لا بد ان تكون موقف الدولة اللبنانية الجديدة من الحرب في سوريا. يتكلمون عن «الحيدار»...أي حيداد والجنرال الذي استطاع وهو في المنفى ان ينتزع قرار الامم المتحدة بمحاسبة سوريا على بقاء عسكرها، على رغم انتهاء الضرورة، في لبنان. وكان مناصروه في طليعة المتظاهرين المطالبين بخروج «السوري» طوى تلك الصفحة وزار سوريا وبات حلifaً لرأس حربتها في لبنان «حزب الله». بل أى حيداد يمكن الركون الى نتائجه في ضوء التغيرات الاجرامية التي ارتكبها محسوبون على المعارضة السورية ضد لبنانيين مدنيين وضد اهداف تشوّه سمعة الدولة اللبنانية امنياً ودولوماسيّاً؟ لن يكون هذا الامتحان سهلاً على العmad الرئيس، خصوصاً ان سعد الحريري تورط مادياً ومعنوياً في دعم المجموعات المقاتلة ضد النظام في سوريا ، والواضح اليوم ان تلك المجموعات تتهاوى وتتشتت، ولن تكون خسارتها مفاجأة على ضوء التوقعات الراهنة.

ثم كيف سيصلح عون ذات البين بين الشيخ سعد والسيد حسن وهو غير «مدعوك» في دهاء سياسي بهذا الحجم؟

هل واجه اي رئيس للجمهورية في لبنان تحديات تاريخية حاسمة كالتي تقف في وجه الجنرال؟

ضده، علناً ومن دون ذكر الاسباب لأنها واضحة، معظم سلاطين الإقطاع، قديمه و جديده، الذين يفرضون الجعالات ويستثمرون المشاريع حتى قبل ان تنجذب، ويسلّحون الانصار ويمنحونهم رخص حمل السلاح، ويملكون ترسانات، ويتمتعون بمحاصنات امنية ومالية من الداخل والخارج. كيف يتخلّى هؤلاء عن مكاسبهم لو تعرضت للمجهر الذي ينوي عون تسليطه على جمهورية الفساد الممتازة؟

قيادة الجيش عقدة اخرى. المخيمات الفلسطينية عقدة العقد منذ سبعين سنة. زراعة المخدرات والإتجار بها وتورط العديد من «النافذين» في سكّتها. انتشار الدعاارة على كل مستوياتها .معضلات الكهرباء والماء والنفايات .وماذا عن قانون الانتخابات التائسع الذكر؟ هل صحيح ان الجنرال سيخضع لتمرير قانون الستين مرة اخرى بخلاف كل المواقف الرافضة من قبله وقبل «القوى» وغيرها؟

لكن ميشال عون إما ان يهدم الهيكل على صيارة الوطن ولصوصه، او يصبح آخر رئيس مسيحي للبنان.. لا منطقة رمادية بين المصيرين. ■



الريادة وإرادة

قصة «مقام» متحف الفن الحديث والمعاصر

في السنة العالمية للكتاب 2009 اقبل الجمهور على جناح كتبه في الاونيسكو بكثافة لم يكن يتوقعها . على اثر ذلك الاقبال ارتاء رفقة دربه غابرييلا شوب ضرورة تمويل النجاح الى مؤسسة . قالت غابرييلا : «لماذا لا نفتح مكتبة تعنى حصرياً بالكتب المخصصة للفن التشكيلي والتصويري؟ حرام الا تكون تلك المراجع في متناول الباحثين والفنانيين والجمهور العريض». كان رأيها صائباً ووجد سizar زاوية قربة من مكتبه في شارع مونو حولها الى مكتبة - ريكتو فيرسوـ التي أصبحت لاحقاً عنبة مقام».

خاض سizar نمور تجارب عديدة في ميدان التسويق واعداد الدراسات التجارية ناهيك عن دخوله مجال الصناعة، لكن الحرب الاهلية عطلت معامل الدهان والكلس المائي واكياس الورق المقوى والصبورات المدرسية التي انشأها على تلة فوق المتوسط

مع حفنة من رفقاء «جمعية الفن الحديث» التي اهتمت بحماية اعمال الفنانين وترويج نتاجهم. وخطر له يوماً ان يكتب نقداً لعرض النحت سامي الرفاعي. احس سizar بنشوة فريدة عندما رأى ورقته منشورة في «النهار» بعدهما قوم انسى الحاج لغتها، وقيم اسلوبها المباشر الواضح، بخلاف ما كان يكتب من «شعريات» عن الرسم والنحت آنذاك. شجعه انسى على الاستمرار فأرسل سizar مقالاته الى «النهار العربي والدولي» ثم الى الصحفة الثقافية في «النهار». وكثرت مقالاته بدعم من شوقي ابي شقرا فأصدر «النحت في لبنان» كتابه الاول سنة 1990 ومع مرور ثلاث سنوات كان «الرسم في لبنان» جاهزاً ايضاً للطبع. يقول سizar نمور : «اهديت الكتاب الاول الى والدي والثاني الى امي اعترافاً بالجميل» وله اليوم في المكتبات 25 كتاباً عن الرسم والنحت.

العشرين تسجل في الجامعة الاميركية لدراسة ادارة الاعمال. وسافر بعد تخرجه الى الولايات المتحدة لدراسة العلاقات البشرية في جامعة واشنطن . لدى عودته كانت المساحة بين الهورس شو ومطعم فيصل اكبر بكثير من حجمها الجغرافي ، فكل من رسم وكتب ونحت وعزف وتسكع على نواصي الفنانين والأداب جاءها وعاد ورحل ورجع... بدبيهي ان تلسع الفتى الدوار نحلة الفن وهو يحوم حول البصريات، غيراغوسيان، عادل الصغير، منير نجم، ناديا صيقلي، هيلين الحال، رفيق شرف وغيرهم من تردد الى محترفتهم ، وشهد افتتاح معارضهم.

خلال الحرب الاهلية، بدلاً من حمل السلاح او الفرار الى الخارج غاص سizar في مطالعة الكتب المتخصصة في الفن التشكيلي . وشغل رئاسة مجلس ادارة «الرابية» حيث انصر الى تنظيم مناسبات فنية وابدية واسس

بيروت: جاد الحاج

 تؤخذ علينا فريديتنا المبالغة على اساس ان العمل الجماعي المنسق مشر اكثر ودائماً الفائدة . صحيح. لكنها علة من فئة فالج لا تعالج، وما على المصائب بها سوى غلابها واقامة البرهان على ان فريديته خادمة للصالح العام وليس مجرد هوس ترجسي . وسيزار نمور مثال حي على تجاوز تلك العلة . حصاة فريديته اثارت دوائر واسعة في بحيرة الثقافة اللبنانية منذ انصرافه الى توثيق ونقد وارشفة الفن التشكيلي ، حتى تأسيسه متحف الفن الحديث والمعاصر «مقام».

يتمتع سizar بمزاج الدوري ، لا يهدأ على غصن اطول من نقتتين ، فكان اجنته مطاردة بعاصفة من الخطط والاحلام، لكن متى بني عشاً تراه حرسه وحصنه وانصرف الى إحيائه بخلاص وعناد . اواخر خمسينيات القرن

اعلنهما عن مسابقة هندسية شاركت فيها ست جامعات لبنانية موضوعها «كيف نحو مصنعاً إلى متحف». وضم حفل الافتتاح - إلى المشاريع التي حققها الطلاب - عدداً من التجهيزات والمنحوتات قدمتها مجموعة من الفنانين اللبنانيين للمتحف.

بدأ «مقام» نشاطه بتحفيز الفنانين على المشاركة في مسابقات موضوعية يواكبها معرض استعادى لفنان وطيد السيرة والنتاج. وتناولت باكورة تلك المسابقات «عصر البرونز» وفنانها الرائد زافين حاديشيان، فاز بجائزة الأولى غسان غزال. تلتها مسابقة «عصر الخشب» يواكبها معرض استعادى ليوسف بصوص، فاز بجائزة الأولى إبراهيم زود، ثم «عصر المعدن» بولس ريشا، تشارتر جائزتها روبي رحمة وغسان سابا. وفي السنة الرابعة تناول المشاركون «عصر التدوير»...

يُطرح «مقام» على مساحة عشرين ألف متر مربع، منها أربعة آلاف متر من البناء. وليس في جواره سوى الطبيعة المواجهة للجبال شرقاً والبحر غرباً وشمالاً. ويتضمن مشروع التحول إلى مركز ثقافي تفاعلي متكامل، إقامة علاقات ناشطة مع المدارس والمعاهد والجامعات لتنشيط حراك المحترفات الإبداعية والبيئية والحرفية، كما يجري استكمال تجهيز بيت الضيافة المعد لاستقبال فنانين من دول الجوار والخارج، وتهيئة الفضاء المناسب لتكوين مسرح متعدد الإمكانيات الأدائية، لا ينقص استكماله سوى المساهمة في تنفيذ مخططه الهندسي الجاهز. وكان آخر ما قدمه احتفالية «آخر يا شوشو، الكوميديا اللبنانية من حسن علاء الدين إلى زياد عيتاني».

لقي «مقام» ترحيب الفنانين الرواد الذين عرّفوا سيزار وتعرفوا إلى غابرييلا، فقدموا للمشروع كمية سخية من أعمالهم، بينهم حسين ماضي (ست منحوتات)، وشيرين روضة بوس التي أهدت المتحف 16 عملاً من نتاج والدتها الراحلة معزز روضة. ■

للإطلاع والإطلاع والتقتيش عن مادة لمشاريعهم، إذ ليس في لبنان مرجعية مؤهلة لدعمهم أو توجيههم، مما دفع بسيزار وغابرييلا إلى إعداد توثيق إلكتروني شمل 1400 كتاب عن الفن، محلياً، وعالمياً. ويقول سيزار: «رأودني وضع كتاب مختص بدراسة الفنانين التجهيزية التي بدأت تبرز في البلد منذ أوائل ثمانينيات القرن المنصرم، لكنني اكتشفت أن الفنانين الذين أدعوا في هذا المجال لم يستطعوا الحفاظ على أعمالهم بسبب فقدان الامكانة المتاحة لتخزينها، فكتبت في النشرة الشهرية لمكتبة معرباً عن استعدادنا لإيواء» التجهيزات الفنية بعد عرضها من دون مقابل، مع استمرار امكانية حصولهم عليها متى أرادوا. وهكذا تبلورت فكرة المتحف من منطلق وجود مساحات صالحة للتطوير في المصانع المتوقفة الأنف ذكرها». إلا أن المتحف ليس قاعات للعرض وحسب، بل مؤسسة تهدف إلى إحياء الذاكرة الفنية والمحافظة عليها وتأمين المجالات الالزمة لدراسة ظواهرها، أما عرض الاعمال فهو المرحلة النهائية مدرومة بفضاء رحب مخصص بالتوثيق والارشفة يضم حوالي خمسين ملفاً للفنانين اللبنانيين وسيرة 140 صالة عرض عملت وافتتحت منذ خمسينيات القرن الماضي حتى اليوم. سنة 2013 افتتح سizar وغابرييلا «مقام» بعد



سيزار وغابرييلا.. تأسيس متحف الفن الحديث والمعاصر «مقام»

الا ان الظروف الاقتصادية بعد الحرب مقرنة بالشتات الذي فرق شملهم حال دون تحقيق حلمه. وبعد تأسيس - ريكتو فيرسو - تواجد الغائبين والحاضرون من الفنانين والطلبة والباحثين

شمالاً، سبعة كيلومترات من مفرق قربطة، وحاول سيزار لاحقاً ان يؤسس في التلة نفسها موئلاً للفنانين ضمن مشروع تعاوني يؤمن لهم السكن والمناخ المدروس للعمل ضمن بيئة عضوية منتجة،



إقامة علاقات ناشطة مع المدارس والمعاهد والجامعات



مفاهيم عالمية في البيئة

الاتفاقيات الدولية

ان الاتفاقيات الدولية بخصوص حماية البيئة كثيرة وأبرزها ما يلي:

- اتفاق باريس . اتفاقية استكمال بشأن الملوثات العضوية الثابتة.
- اتفاقية الألب . اتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي.
- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.
- اتفاقية التنوع البيولوجي.
- اتفاقية بازل. اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون . اتفاقية كيوتو . اتفاقية مونتريال.
- الاتفاقية الدولية بشأن المسؤلية المدنية عن أضرار التلوث النفطي . الاتفاقية الدولية لانشاء صندوق دولي للتعويض عن أضرار التلوث بالنفط . بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الأحياءية . مؤتمر كوبنهاغن في 2009 للتغيرات المناخية . معايدة التجارة العالمية لأصناف الحيوان والنبات البري المهدد بالانقراض .

التلوث البيئي

يظهر تلوث الهواء من خلال مؤشرات

والشعوب تحسين نوعية حياتها دون الإضرار بنوعية حياة الأجيال المقبلة، كما يقيم الاحتفاليات الدولية والفعاليات مثل يوم البيئة العالمي في 5 حزيران من كل عام.

يضم برنامج الأمم المتحدة للبيئة ستة أقسام أساسية هي:

- قسم الإنذار المبكر والتقييم .
- قسم تنفيذ السياسات البيئية .
- قسم التكنولوجيا والصناعة والاقتصاد .
- قسم التعاون الإقليمي .
- قسم القانون البيئي والاتفاقيات .
- قسم الاتصالات والإعلام .

الأولويات الرئيسية

برنامج نظام الرصد والتقييم والإنذار المبكر في مجال البيئة حول العالم . تبادل المعلومات عن التكنولوجيا السليمة بيئياً واتاحتها للجميع . تشجيع النشاط البيئي حول العالم وزيادة الوعي المجتمعي بالقضايا البيئية . تقديم المشورة التقنية والقانونية والمؤسسية والمنظمات الإقليمية .

الدكتور هيثم الشيباني*



لغرض دخول عالم البيئة الواسع، وجدنا أن نبدأ بالتعرف على برنامج البيئة للأمم المتحدة الذي ي Kinect جماح الدول الملوثة للبيئة، ويقوم بمتابعة ومراقبة تنفيذ الاتفاقيات الدولية التي تم الاتفاق عليها ويشرف عليها البرنامج، وأنواع التلوث البيئي.

برنامج البيئة للأمم المتحدة

برنامج الأمم المتحدة للبيئة هو جهة النشاط المعنى بالبيئة والتتابع لمنظمة الأمم المتحدة أنشيء البرنامج عند انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة لبيئة الإنسان في مدينة ستوكهولم بالسويد في حزيران العام 1972 ، ويقع مقره في مدينة نيروبي في كينيا ولدى البرنامج ستة مكاتب إقليمية في مناطق مختلفة من العالم . تأسس برنامج الأمم المتحدة للبيئة لتشجيع قيام شراكات لرعاية البيئة على نحو يتيح للأمم

التلوث والحفاظ على درجة الحرارة في الأرض على ما كانت عليه.

اتفاقية كيوتو (اتفاقية تغير المناخ)

عقد بروتوكول كيوتو في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية عام 1992 ، وكان الاجتماع الدولي كبيراً على هذه الاتفاقية التي تسعى للحد من انبعاثات الغازات الضارة بالبيئة، من أجل أن يتمكن النظام البيئي التكيف وبطريقة يجعل التغيرات التي تطرأ على المناخ لا ت تعرض الحياة للخطر.

وقد تم اعتماد الاتفاقية في كانون الثاني عام 1997 من أجل خفض انبعاث الغازات الضارة بالبيئة في الفترة ما بين 2008-2010 ، كما دخلت حيز التنفيذ في 16 شباط 2005 وفي تشرين الثاني 2009 وقعت 187 دولة وصادقت على البروتوكول.

الالتزامات:

يتضمن هذا الاتفاق عدداً من الالتزامات والتي تتطلب بها جميع دول الأعضاء، وتوجد التزامات تحملها الدول المتقدمة وكما يلي :

- 1 - قيام 38 دولة متقدمة بتحفيض انبعاثات الغازات الدفيئة بنسبة مختلفة (ويعتبر غاز ثاني أكسيد الكربون هو المسؤول الأول عن هذا التلوث المناخي بنسبة تقارب الخمسين بالمائة وبإضافة إلى كل من غاز الميثان وغاز الترزو والهيدوركربونات المجهنة وهيكسا فلوريدات الكبريت).

2 - المحافظة على المسطحات الخضراء وزيادة الغابات التي تقوم بamacasshاص هذه الغازات، وإطلاق الأوكسجين لأغراض التنفس.

3 - إجراء بحوث لدراسة نسب انبعاث هذه الغازات، وسلبياتها، ومشاكلها سواء كانت اقتصادية أم اجتماعية.

4 - التعاون في مجالات التطوير والتعليم لتنمية الناس في مجال تغيير المناخ بهدف التقليل من هذه الغازات الضارة.

5 - العمل على إنتاج وتطوير تقنيات صديقة للبيئة.

6 - تلزم الدول المتقدمة بتمويل وتسهيل أنشطة نقل التكنولوجيا منها إلى الدول النامية والفقيرة.

تلزم الدول المتقدمة بدعم جهود الدول النامية وبطبيعة النمو في مواجهة الآثار الضارة للتغير المناخي والتعايش معها.

وقد أدخلت الاتفاقية آليات تهدف لربط التلوث البيئي بالمرور الاقتصادي:

- 1 - حيث أن لكل منشأة صناعية الحق بحصة محددة من الغازات المنبعثة، فإذا تعدتها ت Hutchinson عليها شراء حصص إضافية من مصانع أخرى أطلقت غازات أقل مما يحق لها، وعلىه يمكن للمنشآت التي اقتصرت في كمية الغاز المسموح لها إطلاقها بيع الحصص التي لا تحتاجها وتحقيق أرباح من وراء ذلك (وقد بدأ «

وقد تعرضت البشرية إلى عدد من الكوارث النووية أبرزها كانت حادثة تشيرنوبول في الاتحاد السوفيتي السابق، وحادثة فوكوشيما اليابانية.

أنواع أخرى من التلوث:
التلوث الطيفي الراديوي ، الضوضاء ، التلوث الضوئي ، تلوث الغذاء ، التلوث الوراثي



(التشوه الخلقي)، التلوث البصري.
للحظ أن درجة الحرارة في مناخ الكرة الأرضية قد ارتفعت خصوصاً في الربع الأخير من القرن الماضي. وأن هذا الارتفاع قد سجل 0.74 درجة مئوية خلال السنوات 1906-2005 وهذه الزيادة لها دلالات مؤكدة على الدول والمجتمعات خصوصاً الفقيرة، ويتأثر التنوع البيولوجي بالتأكيد. وهذا ما لم يحصل منذ خمسمائة عام.

في غضون العشرين سنة الماضية تراكمت دلالات قاطعة بأن ثمة نشاطات بشارية أحدثت ضرراً في المناخ، ومن المنتظر أن يستمر تغير المناخ في المستقبل، مما يؤدي إلى تغيرات بيئية واجتماعية واقتصادية وسياسية وصحية عظيمة الشأن، مع تعرض البلدان والمجتمعات الفقيرة والتنوع البيولوجي للمخاطر بصفة خاصة ولهمست هذه التغيرات درجات الحرارة حيث قد عدم أنحاء الكرة الأرضية، إلا أن نصف الكرة الشمالي قد اخترق بنصيب أكبر من هذا الارتفاع حيث زاد المتوسط السنوي لدرجة حرارته في الخمسين سنة الأخيرة عن أي خمسين سنة سابقة منذ نحو 500 عام.

إن ارتفاع درجات الحرارة في الكرة الأرضية يؤدي إلى ارتفاع مستوى البحار والمحيطات، بسبب تتمدها الحراري، وذوبان الثلوج في بعض القمم الجليدية في القارات وتوسيع الدراسات المستقبلية التي أجريت في عام 2007 إلى أن درجة الحرارة سوف تزداد بمعدل 1.8 في السنوات الأخيرة من القرن الواحد والعشرين، وربما لغاية 4 درجات مئوية، وهذا ما يهدد في تفاقم الأخطار. ولذلك جاءت اتفاقية كيوتو للحفاظ على البيئة والحد من



الاحتباس الحراري لعموم الغلاف الجوي، ونضوب في طبقة الأوزون المحيطة بالأرض والتلوث الدخاني، وكثرة استعمالات المواد الفلوكربونية التي تستعمل عادة في الصناعة وأجهزة التبريد والتلوث الداخلي للمباني، والتلوث الدخاني والمطر الحامضي الذي يسبب أضراراً كبيرة على الزراعة وجودة مياه الشرب.

تلوث المياه
تظهر مؤشرات تلوث المياه في تأثيرها المباشر على الأحياء المائية ومياه الشرب وتحفيض المحيط، والنفايات التي تصب في البحار من الأنهر، وتلوث السفن، والنفط المتسلل من الأنهر إلى البحار.

تلوث التربة: إن معظم مصادر تلوث التربة من النفايات الصناعية ومبادات الآفات الزراعية والمطر الملوث.

التلوث الشعاعي: إن أهم مصادر التلوث الشعاعي هي مخلفات المنشآت النووية إلى المحيط الخارجي خلافاً لمعايير السلامة البيئية، والحوادث النووية، وعدم الحذر من مخاطر التعامل مع مصادر الإشعاع.

ثم خفضها على مستوى عالمي للتحول إلى استخدام الطاقة النظيفة والتخلص من الوقود الأحفوري من النفط والفحم والغاز.

وينبغي بالمثل الاستثمار على نطاق واسع لجعل قطاعات السكن والتلقيح والصناعة أقل استهلاكاً للطاقة الملوثة، واتباع سياسات زراعية وغذائية جديدة.

وحذر (اسبينوزا وزنوار) من أنه (على المدى القصير، خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة، يحتاج إلى تحقيق تخفيضات لا سابقة لها للانبعاثات وبدل جهود لا تضاهى لبناء مجتمعات قادرة على مقاومة تغير المناخ).

ويعني ذلك أن تبذل الدول المزيد من الجهد لتطبيق التزاماتها في إطار اتفاق باريس الذي يتضمن آلية مراجعة لزيادة المستويات المستهدفة على المستوى الوطني.

وتم خلال مؤتمر مراكش بحث مسألة الطموحات الجمعية وكل بلد ولكن سيكون من البكير توقع التعهد بالتزامات جديدة.

وتم كذلك بحث مسألة التمويل سواء ما يتعلق بالمساعدات الحكومية البالغة 100 مليار دولار سنوياً والتي تم الالتزام بتقديمها للدول النامية حتى 2020، أو مشروع تحضير التمويل العالمي.

الاستنتاجات

1 - ان برنامج البيئة للأمم المتحدة هو جهة النشاط المعنى بالبيئة في العالم.

2 - على ضوء التدهور البيئي الخطير الذي تعرضت له الكره الأرضية، وما ترتب على ذلك من أضرار صحية وأمراض فقد اتفقت دول العالم على اجراء اتفاقيات بيئية باشراف أو تنسيق مع برنامج البيئة للأمم المتحدة.

3 - ان أبرز أنواع التلوث البيئي هو تلوث الهواء وتلوث المياه وتلوث التربة وأنواع أخرى.

4 - كان أبرز اهتمام عالمي على منع ارتفاع درجة حرارة الأرض الذي لم يسبقمنذ خمسماة عام، هو التوقيع على اتفاقية كيوتو بالاجماع تقريباً باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن ارتفاع درجة الحرارة في مناخ الكره الأرضية، يؤثر سلباً على الدول الفقيرة.

5 - ان التخطيط التنموي يجب أن يكون مترابطاً مع الحفاظ على البيئة، من أجل تحقيق الحالة المثالية لرفاهية الإنسان.

6 - ان الاتفاقية لم تصل لتقييم إجباري للانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري أو تحديد جدول زمني صارم للتفاوض بشأن هذا الموضوع.

7 - ان أعضاء الدول مثل الصين والهند والبرازيل، من خفض نسبة الغازات المنبعثة بسبب محدوديتها مقارنةً بالدول الصناعية ، يجب أن يخضع للمراجعة، اذ ان هذه الدول تنمو بشكل سريع جداً ■

* خبير في البيئة



192 بلداً حيز التنفيذ، وحيث الرئاسة الفرنسية

ما وصفته بأنه يوم تاريخي لكوكب الأرض ، وذلك قبل ثلاثة أيام من بدء مؤتمر المناخ الثاني والعشرين في مراكش، حيث تم بحث سبل تنفيذه من قبل 192 بلداً وقع على أول اتفاق

عالمي لكبح التغير المناخي . وقالت (باترسيا اسبينوزا) مسؤولة ملف المناخ في الأمم المتحدة (وصلاح الدين زنوار) وزیر الخارجیة المغریبی الذي يرأس مؤتمر مراكش الذي افتتح في 7 تشرين الثاني/نوفمبر عام 2016 في بيان: إن سرعة دخول الاتفاقي حيز التنفيذ هي إشارة سياسية واضحة على أن كل دول العالم ملتزمة بالتحرك الشامل والحاصل ضد التغير المناخي .

كان الاتفاق يحتاج لتوقيع 55 بلداً تصدر 55% على الأقل من الغازات المسؤولة عن ظاهرة التغير المناخي وهو ما حدث أسرع من توقعات الخبراء وتم في تشرين الأول/أكتوبر مما مهد دخوله حيز التنفيذ بعد شهر منه . وحتى اليوم صادقت 97 من أصل البلدان الموقعة 192 على الاتفاق.

وتمت بهذه المناسبة إضاءة برج إيفل وقوس النصر الباريسيني وضفاف نهر السين بالأخضر، ومبان حكومية في مدن أخرى مثل بروكسل ومراكش ونيودلهي وساو باولو . ولبلغ هدف إبقاء ارتفاع درجات الحرارة دون درجتين مئويتين، ينبغي وقف زيادة انبعاث الغازات الملوثة ثم خفضها بنسبة 40 إلى 70% بين 2010 و2050، وفق الخبراء.

التحدي المتزايد

وقال جيم يونغ كيم رئيس البنك الدولي في بيان (في حين يجتمع العالم في مراكش) علينا أن نستعيد الشعور بأننا أمام حالة طارئة لأن تحديات المناخ تزداد يوماً بعد يوم . ويستدعي كبح الانبعاثات العالمية من الغازات السامة ومن

الاتجار بحقن الانبعاث في دول الاتحاد الأوروبي)، مما يؤدي وبالتالي إلى عدم الالتزام الدولة المشترية بخفض كميات الغازات المنبعثة من أرضها.

2 - تشجع الاتفاقية على إقامة مشاريع بيئية بين الدول الموقعة، فقد أوجدت آلية تدعى آلية النمو الصناعي النظيف.

3 - استثمار الدول الصناعية أموالها في مشاريع بيئية داخل دولة ثانية كمشاريع توليد الطاقة من مصادر متجدة، إضافة للتبرعات والتبرعات المتعلقة بحماية الغابات في الدول النامية.

المعوقات أمام تنفيذ الاتفاقية

هناك ثلاث عقبات تقف في طريق هذه الاتفاقية:

(أولاً) انسحاب الإدارة الأمريكية من الاتفاقية، علماً أن ربع كمية الغازات المنبعثة في العالم تنطلق من الولايات المتحدة الأمريكية.

(ثانياً) أعضاء الدول التي تقف على عتبة التصنيع مثل الصين والهند والبرازيل، وفي المرحلة الأولى من خفض نسبة الغازات المنبعثة بسبب محدوديتها مقارنةً بالدول الصناعية، إلا أن صناعاتها آخذة بالتطور وانبعاثاتها تزداد ويجب مشاركتها.

(ثالثاً) الانبعاثات التي تطلقها سواط النقل البحري والجوية والتي تطلق كميات كبيرة من الغازات بسبب استهلاكها لكميات ضخمة من الوقود.

وقد أظهرت نتائج تقرير أعدته منظمة (المنتدى العربي للبيئة والتنمية) غير الحكومية أن الدول العربية سوف تكون أكثر دول العالم تضرراً من تغير المناخ، وهذا ضار للقطاع الزراعي فيها الذي يعتمد بشكل كبير على الأمطار.

دخل اتفاق باريس للمناخ الذي وقع عليه

«وجدانيات» واجد دوماني

التي عاشها غيره من اللبنانيين الذين ذاقوا الأمرين من حروب الغرباء على أرض وطنهم.

في مذكراته ألقى الزميل دوماني أضواءً كاشفةً على علاقاته الحميمية مع صحافيين لبنانيين مميزين في رسالتهم الإعلامية مثل سليم اللوزي وحنا غصن وسعيد فريحة وغسان تويني وميشال ابو جودة وملحم كرم وغيرهم. وهناك رسائل حرص دوماني على نشرها في الكتاب. كما نشر عدداً من صوره مع مسؤولين لبنانيين وكويتيين وعرب وآخرين.

وفي مذكراته أيضاً كلام عن مشاركته في مؤتمرات عالمية مرافقاً لأمراء ووزراء كويتيين. ولما كان واجد دوماني صحافياً متربساً في المهنة، فإنه كان يلقط الخبر الصحفي من أروقة المؤتمرات ومن دهاليز السياسة بمهنية أثني عليها الكبار في الكويت وغير الكويت. ودولة الكويت استضافت مؤتمرات دولية فوق أرضها المعطاء. فكان واجد دوماني يغطيها بكل دقة واحلاص.

كتب واجد احمد دوماني مذكراته بصدق. كتبها بأسلوب قصصي مشوق يجعل القارئ لا يمل وهو يطالعها صفحة صفحة. وهذه المذكرات تدل أن أصحابها كان نشيطاً في عمله ومخالصاً أشد الأخلاص لدولة الكويت التي احتضنته، واحتضنت، ولا تزال افواجاً وافواجاً من اللبنانيين عملوا على نهضتها عمرانياً واقتصادياً وتجارياً وطبعياً وتربوياً واعلامياً... وكانت لهم اليد الطولى في جعل دولة الكويت التي نعمت بأهل دستور في الخليج العربي دولة عصرية سباقية، بعد لبنان، في التمتع بحرية القول والرأي.

ان كتاب «وجدانيات» رحلة عمر سطّرها بأسلوب وجداً زميل كان له دور رائد في الحياة السياسية والاعلامية في الكويت ولبنان.

أخي واجد ..كتاب «وجدانيات» صنفك واحد من أصحاب الوفاء، هذه العملة النادرة في ايامنا هذه، وانت الأصيل الذي يكن المودة والاحترام لكل الذين عايشوك وذكرتهم في كتابك. ■

 عندما تقلب صفحات من تاريخ الكويت الاعلامي يبرز امامك اسم واجد دوماني بكل وضوح . فهو الانسان الذي انتقل من لبنان الى الكويت مدرساً للادب العربي في هذه الدولة الفتية، حط رحاله، مع الايام، في وزارة الاعلام الكويتية عندما كان الاديب اللبناني الراحل قدري قلعي في صدد انشاء وزارة للاعلام التي كانت تسمى وقتها «دائرة المطبوعات والنشر» برئاسة الشيخ صباح الاحمد (امير الكويت حالياً).

وكان واجد دوماني من الشخصيات التي تركت بصماتها على التاريخ الاعلامي العربي . وبعدما بلغ من العمر عتيّاً كتب مذكراته في كتاب حمل اسم «وجدانيات». كتبها بلغة سهلة المتّال أضفى عليها مسحة ادبية. فهذا الانسان المتعالي على الجروح التي اصابته وهو في خضم عمله الصحافي. انعش الاعلام في دولة الكويت الفتية، ثم انعشه عندما كان المسؤول الاعلامي في السفارة الكويتية بلبنان

لقد نسج واجد احمد دوماني في الكويت علاقات متينة مع حكام الكويت ومسؤوليها، ومع اللبنانيين الذين توافدوا اليها للعمل، وفي المقدمة الصحفيون الذين انشأوا الصحف . وفي كتابه افرد صفحات للثناء على امراء وحكام الكويت الذين كانوا ولا يزالون يعملون بكل تضحية واندفاع وعزم على خدمة شعبهم ورفاهيته، كما يسعون الى خدمة القضايا العربية في المحافل الدولية، ويجهدون في رأب الصدع بين حكام الدول العربية .

وفي «وجدانيات» كلام على ظروف صعبة مرّ بها المؤلف، لا سيما اثناء الحرب العبيضة التي ضربت لبنان على امتداد خمسة عشر عاماً، فشردت وقتلـت ابناءـه، ودمرـت بنـاه الفـوقـية والـتحـتـية معاً. فـفي بيـرـوت اـختـطفـ وـهوـ فيـ سيـارـةـ معـ بعضـ الـاصـدـقاءـ لـانـهـ لمـ يـكـنـ يـحـملـ هـويـتهـ، ثـمـ اـطـلـقـ سـراحـهـ لـاحـقاًـ معـ الـاعـذـارـ .

وظروف واجد دوماني الصعبة هي الظروف نفسها



بقلم: إلياس عون*

هذه المقالة كتبت
عند صدور
كتاب «وجدانيات»
للمرحوم واجد دوماني



واجد دوماني

روا فارس تترجم في سرها عمق الأحاسيس ومزج العواطف

«أوراق محرمة» مزج بين حنين الوطن وضياع الهوية

بيروت: رنا خير الدين

سرها في الكلام كبير، ممتلئة بالأمل والشغف، اجتمعت بها خصال التميز والفرادة، في الكتابة في زمن باتت الكتابة والقراءة تئنّ أوجاعها على هامش الأيام . وللعاطفة، للألم، للحنين، للأمومة، للرجل، وللذات ملقي في نفس الكاتبة رولا فارس . تصف أفكارها بالمزيج من النسج العاطفي الخيالي ومحاكاة الواقع وتتمرد الأنما عن المرأة . فارس في أوراق محرمة تعمدت السير عبر أربعة خطوط سردية، وهي الغربة بأوجاعها والمفترب وضياع الهوية، معرفة الذات والغوص في دهاليزها ودروبها الشائكة.

هذا الكم من الشغف وحب الوطن بربا في كتب فارس بشدة، يجعل منها كاتبة عربية لبنانية أصيلة ووفية لبلدها، يخالجها الشعور حسراً عليه تارةً وحنيناً له تارةً أخرى، مزيج من العاطفة والمشاعر يسطو على قلمها، فلا يسعك عند قراءة أسطرها إلا أن تتخلل وتعيش حالتها لقربها منك . وتركت فارس أيضاً على الموضوعات المعنية بوضع المرأة، فعلى حد قولها تعتبر أن المرأة في مجتمعنا العربي تقاسم الصباحات مع التمهيش والجهل، تدخل الألم في القلب وتتقوقع داخل رحم التقليد والعادات البالية، فمجتمعنا يعاني من شلل نصفي، والثروة الحقيقة اليوم في أي مجتمع لتحقيق التقدم والتنمية هي الثروة البشرية المتمثلة بالرجل والمرأة على حد سواء.

ونعرض المقابلة المميزة مع الكاتبة رولا فارس:

● «الحصاد»: «أوراق محرمة»، لاتي نجاحاً كبيراً، ما هو سره؟
○ رولا فارس: لا سر في أوراق محرمة بل بساطة متناهية وربما هذا سبب نجاحها، حيث صيغت بأسلوب بسيط، ولكنه يحمل معانٍ معقدة كمعرفة الذات والهوية والموت.

● «الحصاد»: ما هي الكتابة بالنسبة لروا فارس.
○ رولا فارس: الكتابة باختصار هي المدفأة التي أحتجاجها حين أشعر بالبرد، حين أكتب أشعر وكأن الكلمات تستوطنني وتسرب في خلايا الروح تعبر معي وبي عبر الممكن والمستحيل دون قيود . أحاول التعبير عن المشاعر والأحاسيس والتجارب الإنسانية بالفاظ ومعانٍ تسمح للقارئ بالتفاعل، ولذلك ربما تدرج كتاباتي تحت عنوان الكتابة الفنية أو الابداعية . والجدير بالذكر أن الكتابة يمكن تقسيمها إلى قسمين إبداعي ككتابة الروايات والشعر والكتابة الوظيفية ككتابة التقارير الرسمية.

● «الحصاد»: كيف تترجمين أفكارك، ومن أين تستوحينها؟
○ رولا فارس: أفكاري هي مزيج من النسج العاطفي الخيالي ومحاكاة الواقع وتتمرد الأنما عن المرأة . في أوراق محرمة تعمدت السير عبر أربعة خطوط سردية، وهي الغربة بأوجاعها والمفترب وضياع الهوية، الوطن والحقوق المهدورة . المرأة ووهم الحب . معرفة الذات والغوص في دهاليزها ودروبها الشائكة . وحدها الكتابة لا تعرف بغيرافي الحروف تأتي من حيث تشاء ومتى تشاء ، ولكنني أستوحى من كل قضية إنسانية من وجع أو قهر، ويستفزني جداً الظلم والجهل المستشرى في مجتمعنا العربي .

روا فارس:
لبنان وجي
ال دائم



الصباحات مع التهميش والجهل، تدخل الألم في القلب وتنقوع داخل رحم التقاليد والعادات البالية. ولذلك أعتبر ان مجتمعنا يعني من شلل نصفي .الثروة الحقيقة اليوم في اي مجتمع لتحقيق التقدم والتنمية هي الثروة البشرية المتمثلة بالرجل والمرأة.

● «الحصاد»: لديك ميلود شعرية، هل هناك مشروع ديوان؟ ○ «رولا فارس»: اتدو الشعر وربما لدي بعض المحاولات التي تدرج في خانة الخواطر وليس الشعر ربما انشر بعضاً من خريشاتي لا أدرى .

من كتابات رولا فارس

« عند باب الزمن... كتب سبب الخيال من خلف الجدار يطل... تسكته بقايا امرأة ...في السراب تبحث عن جنون يخلع صنمها المزيف. تركت حقيقة الذكريات، مزقت ثوبها المرقط عشقها. ابتاعت السكاكين ودفنت أوجاعها عند باب الزمن . تتقاسمت وال عمر الضجر... وهبت قلبها للريح ومضت ... زرعت وردة عند باب الزمن... حين تزهر ستضيء بالحب وجوهاً تصنعت يوماً وجه القمر... وحتماً ستقف عند باب الزمن وتشفق على قلوب ما عرفت الحب إلا فتن... »

« كما تشاء... ارسم تفاصيل السؤال كما تشاء... وأمام موجه المتكسر دع جنون الجواب يغادر حيث تشاء . تباهى وسط دهاليز العنجية وراقص جوف الفراغ . تبراً من ترميم المرايا... ارتد الذهول وخيوط الامبالاة... تامر مع الوقت والزمن وعنقائد الابتسام ... أعد وليمة أخرى تليق بغار الخداع عندما يهوى القمر وينطفئ الحلم في كهوف الليل لا تبال جليد اليأس بل اعتنق غربة الأنما... ■

داخلي انسنة متمرة احاول قدر المستطاع ان اتحايل على المعاني لأن الجرأة ليست مطلقة ولكنها ضرورية .وفي مجال الكتابة الأدبية لا بد من مراعاة الشروط الجمالية للنص .الجرأة عندي تستمد حيويتها من مقوله « ما تتخيّل ورا أصبعك» انتقاد واقع سياسي او جنسي او ديني او تعبر بصراحة عن طابوهات معينة انا لا اعتبرها جرأة بقدر ما هي واقع وحق في التعبير وواجب .الجرأة ليست هدفاً ولكنها مسألة واقعية في بعض النصوص كي يكتمل العمل وتصل الفكرة المهم ان لا يكون اقحام لمجرد الاقحام دون جدوى .

● «الحصاد»: هل للرموز دور في كتابتك، ولماذا؟ ○ «رولا فارس»: في تجربتي الاولى اعتمدت الواقعية الى حد بعيد ولكن في بعض الأحيان اعتمدت بعض الرموز التي كانت ترمي الى دلالات معينة كالأمل والتحدي والصراع النفسي .

● «الحصاد»: كيف ترين دور المرأة اليوم؟ ولأي مدى لها مساحة في كتابتك؟ ○ «رولا فارس»: المرأة في مجتمعاتنا العربية تتقاسم

يقف على ابواب السفارات لا الوزارات، يتربع على أرصفة الفنون ويتنظر معجزة .سمموا الماء والهواء والغذاء والتغذى وما زالت هنافتنا عقيمة، حناجرنا موتى الا من التعبية .لبنان غصن مغلق بالباء يشتتني ثورة يقايض بها حقه بالضحكات .لبنان وجعي الدائم .

● «الحصاد»: إلى أي مدى تطغى العاطفة على كتابتك؟ وفي أي تصنيف تقع؟

○ «رولا فارس»: قد تكون مشكلتي الوحيدة هي عاطفتي ...احاول السيطرة عليها لكنها تغلبني في الكثير من المواقف ومنها الكتابة، احاول ان اتعلم كيفية التحكم في لجم المشاعر كي اترك مساحة للعقل والمنطق خصوصاً في كتابة الرواية وهذا ما احاول الوصول اليه في روایتي الثانية، حيث اعتمدت منهجاً متسلسلاً للأفكار وو ضعت الهدف المراد الوصول اليه اي رسمت حدوداً لتحليل افکاري .

● «الحصاد»: أي نوع من الكتابة تعمدين في تصوicك؟ ○ «رولا فارس»: اقدر ان الكتابة مسؤلية امام نفسي وامام الآخرين ولكنني بصراحة في

● «الحصاد»: برأيك، هل الوضع الثقافي يلقي الدعم الكافي في لبنان؟

○ «رولا فارس»: لبنان منذ فجر التاريخ هو مركز ثقافي مهم على الرغم من كل الظروف التي المت به، إلا أن نشاطه الثقافي ظل منارة يحتذى بها في محيطنا العربي .من المؤسسات الثقافية الرسمية إلى المراكز الثقافية التابعة للسفارات الأجنبية إلى الفنون الجميلة والتشكيلية، المسرح والموسيقى والمتاحف وغيرها، ولكن هذا لا يعني أننا لستنا بحاجة إلى رسم سياسات ثقافية، وهذا من واجب وزارة الثقافة حيث أنها تقوم ببعض المحاولات الججول وبربما هذا يعود إلى أن دعم الصناعة الثقافية والمثقفين والفنانين ورعايتها البحوث والإدارات المعنية بالشأن الثقافي يحتاج إلى ميزانية ضخمة تليق بالإبداع اللبناني، بالإضافة إلى الحاجة الماسة للاستقرار الأمني والسياسي، وللأسف هذا عنصر مهم نفتقد له اليوم في عالمنا العربي المشرذم .

● «الحصاد»: من هي رولا فارس؟

○ «رولا فارس»: مولودة سنة 1978 في بيروت، لبنان .أحمل الجنسية اللبنانية والباراغواية .حائزة على شهادتين : الأولى في الحقوق من جامعة Cataratas Faculdade Dinamica das Foz do Iguascu في مدينة البرازيلية .والثانية في العلوم السياسية والإدارية من الجامعة اللبنانية في الححدث .بالإضافة إلى شهادات في مهارات علم القيادة والذكاء العاطفي، بعد دورات تدريبية أجرتها الجامعة الأمريكية في بيروت .لا أزال أتابع تحصيلي العلمي في مرحلة الماجستير بحق العلاقات الدولية .متزوجة ولily أربعة أولاد .

● «الحصاد»: عشت بعيدة عن لبنان، كيف تصفينيه؟

○ «رولا فارس»: لبنان له حرارة الحب وهي ترابه رائحة المطر تتضوّع بها الرئة، فراشاته تستيقظ على صباح فيروزى أنيق ولكن ..شعبه يشرب قهوة لامبالاة،



غلاف
«أوراق
محزنة»



فواصل ثقافية

إعتراف المثقف



شَاءَمْ

شَاءَمُ الْأَرْضُ وَالْإِنْسَانُ ،
شَاءَمُ الْحَرْفُ وَالرَّحْمَانُ ،
لَا وِلْدَىٰ أَهْدِيَكُ وَلَا مَالُ ،
وَلَا عُمْرٌ يُشْفَعُ بِهِ حَالُ ،
جَسْدِي يَقْظَةٌ تَرَابٌ تَحْرِكُهُ
حَوَاسٌ لَا يَفْضِي لَهَا بَالُ ،
صَوْتِي تَهْدِجُ فِي الْأَمْسَارِ يَنْكِرُهُ
ضَجْيجُ الْوَقْتِ ، وَالْأَحْزَانُ وَالْعَارُ ،
وَذُوقِي بَعْدَ الْهُوَى صَارُ أَحْجِيَّةً ،
فَمَا عَدْتُ أُدْرِي أَنْتِ النُّورُ أَمْ النَّارُ؟؟

■ ■ ■

شَاءَمُ الْوَرْدُ وَالْأَحْلَامُ تَسْأَلُنِي ،
شَاءَمُ الْبَحْرُ وَالشَّطَاطِنُ تَعْرَفُنِي ،
أَغْطَا خَوْفَكُ أَمْ نَاعَتْ بِكَ الدَّارُ؟
رَدَدْتُ لَمْ يَبْقَ سَوْيَ وَجْهِي يَعْاتِبِنِي ،
يَرْصُدُ الْهُوَاءُ أَنِّي جَاءَتِ الْأَفْكَارُ...
■ ■ ■

لَمَّا تَلَوْمَيْتَنِي يَا شَاءَمْ مَغْفِرَةً ،
وَجَرِحِي يَسْمُو وَالْدَّمَارُ دَثَارُ.
أَشْمِ يَاسِمِينِ رُوحَكَ مَكْرَمَةً ،
وَعَنْقِي يَمْضِي خَلْفَهُ الْأَقْمَارُ ،
مَا كَانَ السُّؤَالُ عَنْكَ مَعْرِفَةً ،
فَأَنْتَ الْجَوابُ وَإِنَّ الْعِلْمَ غَدَارُ ،
كَيْفَ أَرْحِلُ عَنْ لَخَالِكَ هَنِيَّهَةً ،
وَيَاسِمِينُكَ وَعْدٌ وَسْرُكَ الْأَفْكَارُ...
■ ■ ■



كل اعتداء على طبيعة الأشياء، هو انتحاك صارخ للحرية... لست أدرك حول أي مساحة ندور، نحن عالم غريب للأطوار، نمتاز بقلة الوفاء، وقمة الطمع، نريد كل شيء دون أن نعطي أي شيء... كل من لا يغير نفسه بأخطائه، يكون خارج سلطة الفكر، نحن ننمو ونتطور، لكننا نجانب أن نعرف بالزمن... هناك لغة اسمها الاعتراف... لا نحن نريد أن نعرف أننا نكر، ولا السلطة تريد أن تعرف بأنها تشيخ، لأنها أدمانت اللعب في أوكرار الليل... والمثقف العربي يشرح ساعات عن الديمقراطية وحرية المعتقد، وحقوق الإنسان، ثلاث ساعات على ريق بطنه، لكنه يقف على زوجته بباب البيت بعد خروجه

الشاعر

■ من المستحيل أن يكون الشاعر قديساً على الورق، بل هو من أهم زنادقة الزمن... وعليه، فإن اللحظة الشعرية تقيم عرشها وملوكها حين تستدعي الصدق، والألم والمشهد المختلف... الشاعر أكثر من فيلسوف وأقل من روائي، والحياة مسرحية والزمن فيها الشيطان الأكبر... كونه العارف والمتحدى والجريء والصادق في تظهير صورته وأفعاله...
أما على أرض الواقع فأننا هو نفسي الشاعر المتصارع مع نفسه دوماً، والمؤسس لفكرة الانتقال من المشهد - الصورة إلى المشهد - الحلم، لأنقد نفسي من هذا الكوكب العجيب الذي اسمه الأرض... وعليه، فأننا أكبر خطيئة أوجدها الشعر على الأرض.. ■



كتبه
نعم تلحق

مولود الخوف الكبير

لست أدرى في أي مكان سأكون غداً...
لكن الذي أعرفه أني بينكم الآن، أسمع شيئاً عن أخشى منه، ولا
أرتاب أبداً بلحظة صدق فيه... وحسبى أني مولود الخوف الكبير الذي
يدعى الفضاء... زرع بي قلق دائم استعصاني، فهجهت به إلى سرّ أمضي اليه
هو البحث عن أنا، عن نفسي، عن شخص آخر في داخلي... لا يعرف الفلق
والخوف والتطير... أهبس كثيراً بتعبي، وأنائي عن المصادرات، رغم أني ولد
صفرة عاشرة... تأخر أبي عن موعد سفره إلى المهجـر بـضـعة أيام فـولـكـتـ أمـي
على هـذهـ الفـضـيـحةـ، أـهـلـوـ لمـ يـتأـخـرـ موـعـدـ الطـائـرـ لـنجـوتـ منـ هـذـاـ الـوـلـدـ العـاـقـ...
هـكـذاـ صـرـحـتـ أمـيـ قـبـيلـ سـقطـيـ العـسـيرـ... كـنـتـ الـهـوـ بـفـكـرـةـ بـيـنـ أـصـابـعـيـ،
خـيوـطـ لـزـجـةـ تـصـنـعـ عـبـقـرـيـ الـكـوـكـبـ الـذـيـ يـمـنـ عـرـبـاـ... لـسـتـ أـدـرـىـ ماـ الذـيـ
جـعـلـنـيـ أـغـفـاضـيـ عـنـ مـوـقـعـيـ الـمـهـمـ مـنـ رـحـمـ الـأـرـضـ... أـحـسـسـتـ أـنـيـ لـمـ أـلـقـ الدـفـهـ
الـلـازـمـ فـيـ كـنـفـ يـسـتـدـعـيـ السـقـطـ!!

هل نحن ننسـرـ وـعيـنـاـ الـآنـ،ـ الـمـشـكـلـةـ لـمـ تـزـلـ صـفـرـةـ عـاـشـرـةـ... لـسـتـ أـدـرـىـ لـكـيـ
أـخـشـيـ لـأـنـأـ لـحـرـفـ وـهـيـ تـرـشـ بالـحـزـنـ،ـ وـالـسـعـادـةـ
هيـ أـنـمـ... أـخـافـ الـمـوـتـ رـغـمـ أـنـيـ لـأـعـتـدـهـ،ـ وـالـحـيـاةـ
بـكـمـ تـرـفـلـ بـجـمـالـهـاـ... أـحـذـرـ الشـرـ لـأـنـيـ أـدـرـكـ أـنـ بـحـرـأـ
مـنـ الـظـلـونـ لـأـسـاوـيـ قـطـرـةـ مـنـ يـقـيـنـكـ وـخـيرـكـ وـحـبـكـ
وـإـيمـانـكـ...
أـنـاـ أـحـدـ طـرـازـ لـرـجـلـ فـيـ الـعـالـمـ... اـسـتـمـعـ
بـالـتـنـبـيـ،ـ وـمـوـسـيـقـيـ بـتـهـوـفـنـ،ـ أـرـاقـصـ الـأـسـاطـيرـ،ـ
وـالـأـلـعـبـ وـالـدـيـزـنـيـ،ـ أـحـمـلـ جـبـرـانـ وـشـكـسـبـيرـ بـيـنـ
أـضـلـعـيـ،ـ وـأـرـسـمـ مـعـ دـانـتـيـ رـحـلـتـيـ إـلـىـ الـجـحـيمـ،ـ أـدـاـويـ
جـرـاحـ الـخـنـسـاءـ،ـ وـأـسـمـرـ الـعـرـيـ وـفـرـيدـ الـدـينـ الـعـطـارـ
أـزـهـوـ بـلـعـنـةـ الـحـلـاجـ،ـ وـعـقـلـ إـبـنـ عـرـبـيـ،ـ وـأـلـعـبـ عـلـىـ
جـهـازـ الـكـوـمـبـيـوـتـرـ كـاـبـيـنـ ضـالـ شـرـدـ عـنـ قـطـعـةـ خـشـبـيـةـ
لـتـجـمـعـ صـورـ مـتـالـفـةـ تـلـاصـقـ الـحـيـاةـ،ـ رـغـمـ أـنـيـ عـقـوقـ
بـالـمـعـتـعـ،ـ أـبـقـيـ الصـورـ مـقـطـوـعـةـ كـيـ أـبـحـثـ عـنـ مـوـطـيـ
قـدـمـ لـصـورـ أـبـهـيـ وـأـجـمـلـ يـطـالـهـاـ خـيـالـيـ..ـ أـفـتـشـ بـ

«الـغـوـغـلـ»ـ عـنـيـ كـلـ صـبـاحـ،ـ عـلـىـ جـهـازـ عـكـبـوـتـيـ فـسـرـهـ لـيـ الـجـاـحـظـ فـيـ كـتـابـ
الـحـيـوانـ... فـلـاـ أـدـرـكـ مـنـ آـنـاـ وـلـمـاـ هـذـاـ الـكـوـكـبـ العـجـيبـ؟؟ وـرـغـمـ كـلـ هـذـاـ وـذـاكـ...
أـبـقـيـ شـرـيدـ أـسـتـلـةـ قـلـةـ لـاـ تـعـرـفـ نـهـاـيـةـ،ـ وـلـاـ تـقـفـ عـنـ مـكـانـ...
هـذـاـ آـنـاـ بـالـمـطـلـقـ...ـ لـكـنـيـ فـيـ التـفـاصـيلـ،ـ أـدـرـكـ أـنـيـ كـلـ وـاحـدـ مـنـكـ،ـ لـأـنـ
هـارـمـونـاتـيـ الـبـلـيـدـ لـاـ تـتـسـعـ لـمـسـاحـةـ حـاـقـدـ...ـ فـقـدـ شـاعـتـ أـنـ تـعـرـفـ نـفـسـهاـ بـحـبـ
وـوـعـيـ،ـ وـأـمـلـ،ـ وـحـرـيـةـ،ـ لـبـصـرـ أـكـثـرـ نـفـسـيـ وـالـذـينـ هـمـ حـوـلـيـ...
آـنـاـ آـنـاـ،ـ لـسـتـ نـاجـيـ نـعـمانـ،ـ لـكـنـيـ أـطـمـعـ أـنـ أـكـونـ كـعـدـلـ لـكـنـيـ
أـرـغـبـ أـنـ أـكـونـ قـلـمـهـ الـعـجـبـ...ـ لـسـتـ مـاـ يـبـرـقـدـارـ الـخـالـ،ـ لـكـنـيـ أـشـتـهـيـ قـرـتـهاـ عـلـىـ
تـطـوـيـ الزـمـنـ بـيـنـ بـنـانـهـاـ،ـ لـتـعـيـدـ لـلـحـرـفـ الـلـوـانـهـ الـبـاسـقـةـ...ـ لـسـتـ مـطـانـيـوسـ
الـحـلـبـيـ،ـ لـكـنـيـ أـحـبـ لـطـافـتـهـ وـدـمـاثـتـهـ وـوـدـاعـهـ رـوـحـهـ...ـ لـسـتـ لـطـيفـةـ الـحـاجـ قـدـيـحـ،ـ لـكـنـيـ
أـرـغـبـ أـنـ أـكـونـ رـيـاضـ قـلـبـهاـ الـأـوـسـعـ مـنـ الـحـبـ...ـ لـسـتـ عـصـامـ خـيـرـ اللـهـ،ـ لـكـنـيـ
أـسـعـيـ أـنـ أـكـونـ إـحـدـيـ مـنـحـوـتـاتـهـ أـوـ الـلـوـانـهـ الـجـمـيلـةـ...ـ كـلـ ذـلـكـ لـأـنـيـ لـمـ أـطـلـ بـشـيـاـ

مـنـ أـمـيـ وـأـبـيـ مـذـلـتـ أـوـ مـنـ آـيـ أـحـدـ أـخـرـ أـشـيـاءـ تـخـصـيـ...ـ مـاـ سـوـيـ زـوـجـيـ
الـتـيـ طـلـبـتـ إـلـيـهـاـ أـنـ تـحـمـلـنـيـ مـاـ تـبـقـيـ مـنـ الـعـمـرـ،ـ وـهـذـاـ يـكـفـيـ كـيـ الـغـيـ مـبـداـ
الـخـسـارـةـ مـنـ الـحـسـبـانـ...ـ لـذـاـ،ـ سـأـكـونـ وـاحـدـكـمـ وـأـقـولـ أـحـبـكـمـ..ـ وـشـكـرـاـ لـكـمـ ■

حكـاـيـةـ الـوقـتـ!

صـدـيقـيـ الـفـنـزـوـلـيـ،ـ وـهـوـ مـنـ أـتـرـابـ أـمـيرـكـاـ الـجـنـوـبـيـةـ،ـ
عـاشـقـ لـشـافـيـزـ وـسـيـمـونـ بـولـيفـرـ،ـ قـضـىـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـيـنـ
سـاعـةـ فـيـ الـطـرـيـقـ مـنـ فـنـزـوـلـيـلاـ إـلـىـ الـصـينـ،ـ فـيـ رـحلـةـ
تـدـرـيـبـيـةـ شـافـةـ كـنـتـ فـيـهـاـ مـمـثـلـاـ لـلـبـلـانـ فـيـ بـرـامـجـ تـطـوـيـرـيـ لـلـدـولـ
الـنـاـمـيـةـ،ـ تـحـتـ اـسـمـ إـدـارـةـ صـنـاعـةـ الـثـقـافـةـ بـدـعـوـةـ مـنـ الـحـكـمـةـ
الـصـينـيـةـ.ـ صـدـيقـيـ الـفـنـزـوـلـيـ نـجاـ مـنـ تـبـ الرـحـلـةـ الـآـتـيـةـ مـنـ أـقـاصـيـ غـربـ
الـمـعـمـورـةـ إـلـىـ أـقـصـيـ شـرقـهـاـ،ـ حـيـنـ أـخـذـ يـعـدـ الـمـسـافـةـ الـزـمـنـيـةـ
لـرـحـلـتـهـ،ـ فـيـعـدـ عـشـرـ سـاعـاتـ وـنـصـفـ سـفـرـ مـنـ مـطـارـ كـارـاـكـاسـ إـلـىـ
مـطـارـ شـارـلـ دـيـغـولـ فـيـ بـارـيـسـ،ـ تـوـقـفـ لـمـدـةـ عـشـرـ سـاعـاتـ وـنـصـفـ
إـضـافـيـةـ مـنـتـظـرـاـ الـطـائـرـ مـنـ بـارـيـسـ إـلـىـ بـكـينـ،ـ لـيـرـكـ الـطـائـرـ
الـمـتـجـهـ إـلـىـ بـكـينـ إـحـدـيـ عـشـرـ سـاعـةـ إـضـافـيـةـ،ـ فـيـكـونـ الـمـجـمـوعـ هوـ
اثـثـانـ وـثـلـاثـيـنـ سـاعـةـ عـنـهـاـ فـيـ الـهـوـاءـ وـعـشـرـ مـنـهـاـ إـسـتـراـحةـ
عـلـىـ أـرـضـ مـطـارـ شـارـلـ دـيـغـولـ الدـوـلـيـ.

فـورـ وـصـولـهـ إـلـىـ الـفـنـدـقـ بـعـدـ سـاعـتـينـ
وـنـصـفـ،ـ أـجـرـيـ اـتـصـالـاـ هـاـنـفـيـاـ بـأـهـلـهـ فـيـ
فـنـزـوـلـيـلاـ لـيـطـمـيـنـهـ بـوـصـولـهـ،ـ وـبـعـدـ لـأـيـ وـنـأـيـ
بـالـلـغـةـ إـلـسـبـانـيـوـلـيـةـ،ـ أـحـمـرـ وـجـهـ صـاحـبـيـ
وـاخـضـرـ وـتـوـقـفـ عـنـ الـكـلـامـ بـعـدـمـ أـقـلـ
الـخـطـ،ـ وـاتـجـهـ صـوبـيـ لـيـقـلـ لـيـ:
«ـأـنـاـ فـيـ الـمـسـتـقـبـ وـهـمـ فـيـ الـمـاضـيـ»ـ
..ـإـنـهـ يـقـرـأـنـ صـحـفـ الـبـارـحـةـ...ـ ظـنـ
صـاحـبـيـ أـنـ الـبـارـحـةـ مـضـىـ مـعـهـ فـيـ الـرـحـلـةـ
الـمـتـجـهـ إـلـىـ الـمـكـانـ الـمـشـتـهـيـ،ـ لـكـنـهـ بـلـحـظـةـ
أـدـرـكـ أـنـهـ كـانـ يـتـكـلـمـ مـعـ الـبـارـحـةـ..ـ
ثـلـاثـ عـشـرـ سـاعـةـ بـيـنـ الـشـرـقـ وـالـغـربـ،ـ
وـنـحـنـ لـمـ نـزـلـ نـؤـسـسـ لـلـعـلـاـقـةـ مـعـ الـمـاضـيـ،ـ
وـلـمـ تـتـبـدـ لـنـاـ فـكـرـةـ الـزـمـنـ الـذـيـ لـاـ يـعـرـفـ إـلـاـ
الـإـسـتـثـارـ بـلـعـبـةـ الـهـجـومـ نـحـوـ الـمـسـتـقـبـ دـونـ النـظـرـ إـلـىـ الـمـاضـيـ.

هـوـ فـيـ الـمـسـتـقـبـ وـكـانـ «ـيـتـفـنـ»ـ لـلـبـارـحـةـ...ـ
وـحـينـ تـلـقـيـ «ـإـيمـاـيـلـ»ـ عـلـىـ هـاتـفـهـ النـقـالـ مـنـ شـقـيقـتـهـ هـنـاكـ قـلـتـ لـهـ
ـجـاءـتـكـ رـسـالـةـ مـنـ الـمـاضـيـ فـيـ نـفـسـ الـلحـظـةـ...ـ
ـقـالـ لـيـ:ـ كـيـفـ يـحـدـثـ كـلـ ذـلـكـ فـيـ وـقـتـ وـاحـدـ؟ـ
ـلـغـةـ الـحـدـاثـةـ تـخـتـلـفـ عـنـ لـغـةـ التـحـدـيـ،ـ نـحـنـ الـآنـ إـسـتـعـمـلـ أدـوـاتـ
ـالـفـكـرـ بـاـسـتـهـلـاـكـهـ دـونـ النـظـرـ إـلـىـ عـقـلـهـ وـرـوحـهـ وـزـمـنـهـ..ـ
ـهـلـ مـنـ يـجـرـؤـ عـلـىـ القـوـلـ إـنـاـ لـمـ نـزـلـ فـيـ الـمـاضـيـ،ـ وـنـحـنـ نـخـاطـبـهـ
ـدـونـ أـنـ نـدـرـيـ أـنـاـ مـصـنـوـعـنـ لـلـغـدـ الـمـجـهـولـ لـاـ الـأـمـسـ الـمـعـلـوـمـ..ـ
ـمـنـ هـيـ الـحـقـيـقـةـ وـمـنـ هـوـ الـوـهـ؟ـ ذـاتـ تـبـحـثـ عـنـ عـرـيـهـ،ـ الـحـجـابـ
ـيـبـحـثـ عـنـ كـشـفـ،ـ وـالـكـشـفـ عـنـ كـشـفـ أـخـرـ..ـ
ـالـذـاـكـرـةـ هـيـ نـحـنـ أـمـ هـمـ؟ـ الـحـاضـرـ أـمـ الـمـاضـيـ أـمـ الـغـدـ؟ـ لـاـ يـوـجـدـ
ـشـيـءـ اـسـمـ الـمـاضـيـ يـاـ أـصـدـقـائـيـ،ـ الـمـاضـيـ هـوـ الـغـدـ!!ـ
ـمـنـ هـوـ الـمـسـتـقـبـ وـمـنـ هـوـ الـمـاضـيـ؟ـ أـمـيرـكـاـ وـالـصـينـ،ـ أـخـبـرـوـنـاـ
ـيـاـ جـمـاعـةـ السـوـبـرـ حـدـاثـةـ؟ـ ■



إحسان ...

لندن: سهير آل إبراهيم



في عام 2002 ، ذهب الاسكتلندي ماكنز بارو إلى جمهورية ملاوي، في جنوب شرق أفريقيا، متطلعاً لتقديم المساعدة الإنسانية في بعض أجزاء البلد التي كانت تعاني من المجاعة. التقى هناك بإمراة كانت تختصر بسبب اصابتها بمرض الأيدز، وجد بارو تلك المرأة مستلقية على الأرض في كوخها الصغير، يحيط بها أطفالها الستة، وكانت في أيامها الأخيرة. أخبرته أنها فقدت زوجها بسبب مرض الإيدز أيضاً، وإن كل ما تستطيع تقديميه لصغارها، في ذلك الوقت، هو الدعاء لهم أن يجدوا من يرعاهم ويعتنى بهم بعد وفاتها! بدأ يتجاذب أطراف الحديث مع ابنها الأكبر أداورد. سأله عن أمانية التي يتყى إليها وعن أكبر أحلامه في الحياة. أجابه أداورد ببساطة إنه يتمنى أن يوجد ما يكفي من الطعام ليأكل حتى يشبّع، وأنه يحلم بالذهاب للمدرسة في يوم ما !

أثرت تلك الإجابة في نفس بارو بشكل كبير، ودفعته لتفكير بطريقة ل لتحقيق تلك الأحلام البسيطة، والتي يفترض أنها حقوق يجب أن يتمتع بها كل طفل في هذا العالم.

لم يفك بارو بتحقيق أحلام أداورد فقط، إذ أنه لم يكن الطفل الوحيد الذي يعني من الحرمان من التعليم والاحتياجات الإنسانية الأساسية الأخرى .

عندما عاد ماكنز إلى مدينته في اسكتلندا، بدأ بالتخطيط والعمل على مشروع غايته توفير الطعام وفرص التعليم لأكبر عدد ممكّن من الأطفال الذين يكافدون الحرمان وشظف العيش. كان له في حديقة منزله سقيفة صغيرة مخصصة لحفظ أدوات الزراعة والعنایة بالحقيقة، وقد خصص تلك السقيفة البسيطة لتكون نقطة الانطلاق لتحقيق أحلام أولئك الأطفال .

فكرة بارو إن مشروع فتح مدرسة في مكان يعني فيه الناس من الجوع، لن يكون كافياً لدفع الأطفال للذهاب إليها، أو لإقناع الأهالي بإرسال أطفالهم لها؛ فالكثير من الأطفال يقumen بشتى الأعمال من أجل الحصول على شيء من الطعام. فمنهم من يعمل رغم صغر سنّه، ومنهم من يشحذ في الشوارع لذلك الغرض. لذلك توصل إلى فكرة توفير وجبة غذائية يتناولها الطفل في المدرسة: أي إن الذهاب للمدرسة هو السبيل للحصول على الطعام !

باشر ماكنز بارو بالإعلان عن مشروعه الخيري، وبدأ حملة كبيرة لجمع التبرعات اللازمة لتنفيذ ذلك المشروع، والذي أطلق عليه اسم (وجبات ميري الغذائيّة)، تيمناً باسم والدة السيد المسيح عليه السلام.

لم يكن العمل الخيري جديداً على بارو، فقبل عشر سنوات من انتشار مشروع وجبات ميري، كان قد قام، وبمساعدة أخيه، بحملة لجمع المساعدات الغذائية والطبية للمتضررين في حرب البوسنة . حيث كانت تلك بدايتها على طريق العمل الخيري التطوعي وجمع المعونات لسكان المناطق

المنكوبة: ذلك الطريق الذي أحب السير عليه والذي قرر أن لا يحيد عنه طالما تتمتع بالمقدرة على ذلك.

في عام 2002 ، تمكن ماكنز من تقديم الوجبات الغذائية اليومية لمئتي طفل وطفلة، في مدرسة أسسها مشروعه الخيري . واستمر عدد الأطفال المستفيدن من ذلك المشروع بالتزايده، حتى بلغ أربع مائة ألف طفل وطفلة في عام 2010. وفي ذلك العام، نال بارو جائزة باعتباره واحداً من أكثر الرجال بطولة في العالم ! وتلك جائزة تُمنح سنويًا، من قبل قناة سي ان ان الإعلامية الأمريكية، لعشرة أشخاص من قدموا ويقدمون للناس خدمات إنسانية جليلة .

تصنع تلك الوجبات الغذائية من الحبوب والمحاصيل الزراعية المنتجة محلياً في البلدان المستفيدة من المشروع . مما يعود بالفائدة على الفلاحين وعلى اقتصاد البلد عموماً . ففي الوقت الحاضر، تجاوز عدد تلك الوجبات الغذائية اليومية المليون وحصة ! إذ بلغ عدد الأطفال المتمتعين بالتعليم والغذاء في هذه السنة ! (1187104) إطعام هذا العدد من الأطفال يتطلب أطناناً من المحاصيل الزراعية، ويشكل يومي، مما يشجع الفلاحين على العمل والانتاج . والمشروع يوفر ايضاً فرص عمل للسكان المحليين، ما بين اعداد الطعام والتدریس والقيام ببقية المتطلبات الازمة لذلك .

يقول السيد بارو انه عندما ابتدأ العمل على تنفيذ مشروعه، لم يكن يتوقع انه سينمو ويكبر بهذا الشكل المذهل ! ومع ذلك فهو يرى انه لا يزال في بداية الطريق، وان المشروع الان يطعم ويعلم المليون الاول من ملايين كثيره من الاطفال المحرمون من الغذاء والتعليم حول العالم . هدف المشروع هو إيصال الفائدة لأكبر عدد ممكّن من الاطفال، ويرى بارو إن ذلك هدف قابل للتحقيق، في عالم مليء بالخيرات، والأهم من الخيرات هي القلوب الرحيمة التي تستطيب العطاء وتستمتع بعمل الخير .

اتسع برنامج التعليم والغذاء بشكل كبير عبر السنوات، وتفرعت منه برامج أخرى ابّرها برنامج الحقائب المدرسية . ففي البلاد التي ينعم الناس بها برفاهية الحياة، قد يحصل الطفل على حقيبة مدرسية جديدة لكل عام دراسي جديد . مما شجع على المبادرة ببرنامج الحقائب المدرسية . يعمل المشروع على تشجيع الاطفال، في الدول الغربية التي يعمل بها، على التبرع بحقائبهم القيمة، ان كانت بحالة جيدة، وعلى وضع بعض المستلزمات الضرورية فيها، ان رغبوا بذلك. تلك المستلزمات تشمل الدفاتر والاقلام . كما يوفر البرنامج بعض المستلزمات التي تخاف للحقائب؛ كالاحذية الصيفية الخفيفة، والقمصان .

مع تزايد التبرعات واتساع البرنامج، أصبحت كل حقيبة من الحقائب المدرسية التي يحصل عليها الاطفال الذين يرعاهم المشروع، تتضمن: دفتر، أقلاماً للكتابة وأقلاماً ملونة، ممحاة، مسطرة، مبراة، محفظة أقلام، منشفة صغيرة، فرشاة ومعجون للأسنان، صابونة، ملعقة، قميص، تنورة او فستان للبنات وسرروا الا قصير للأولاد، بالإضافة لحذاء صيفي خفيف وكيرة صغيرة.

برنامج الحقائب المدرسية متعدد الفوائد؛ وبالإضافة لإشاعة الفرح في نفوس اطفال يعيشون في أفق مناطق العالم، فالمشروع صديق للبيئة، لانه يشجع على إعادة استخدام مواد لا تزال صالحة لذلك، بدلاً من اتلافها، وذلك يقلل من كثيارات النفايات الناتجة من استبدال المواد المستخدمة بمواد جديدة . ولكن الأهم من ذلك هو تشجيع اطفال الدول المعرفة على التفكير بآطفال آخرين يعانون الحرمان وشظف العيش، والعمل على مساعدتهم، لترسيخ مفاهيم التعاون والرحمة والعطاء في ادھانهم ونفوسهم . وتوجد في بريطانيا مسابقة تقام سنويًا، ترعاها احدى القنوات التلفزيونية، لاختيار الطفل الأكثر رحمة واحساناً !

و رغم نمو ذلك المشروع الخيري واتساعه، حيث يعمل في اثنى عشر بلدًا، تتوزع في اربع قارات، الا ان المكتب الرئيسي له لا يزال تلك السقيفة الصغيرة في حديقة ماكنز بارو!

عالمنا اليوم يفتقر الى الرحمة والانسانية، اذ لا يزال هناك الكثير من يعانون الفقر والجوع والمرض، رغم الثراء الفاحش الذي يتمتع به البعض . ويجب الإشارة هنا الى بعض الإحصائيات والأرقام التي يذكرها المشروع، فكلة اطعام الطفل الواحد حالياً، لسنة دراسية كاملة هي 12.20 جنيهاً استرلينياً، اي انها لا تتجاوز العشرين دولاراً اميركياً! مبلغ قد يعتبر بسيطاً او تافهاً بالنسبة للكثيرين! ■

الثبات مقلوع



**رُؤوف قببيسي
أنت
والعالم
في
هَايد
بارك**

بأحكام النسبية، وكل ما في حياتنا افتراضات وأوهام خاضعة للظروف. نحن عبيد لعواطفنا وظنوننا، وما نسميه حقيقة، ما هو إلا مفهوم ثقافي منزَفٌ ومركبٌ.

تُفكِّر في العالم الذي شاعت الظروف أن تنتهي إليه بالولادة والنشأة والعاطفة، فإذا هو في القعر، الناس فيه يختلفون كل يوم ويختلفون، ينقسمون على أنفسهم شيئاً ومذاهب وقيايل. يلتفونها على السطح بكلمات براقة، مثل «الحركة» أو «الحزب» أو «التيار»، أما المدفون تحت السطح فجمر قديم جاهز للاشتعال، عمره من عمر «الرسالات السمية». تلك هي البلاد التي شافت الأقدار أن تحيط بهم عليها. بلاد تقول الكتب إنها عريقة في التاريخ والحضارة، وإنها مهد هذه «الرسالات السمية»، فإذا رسالتها الأرضية حروب وخلافات وبؤس مسنن، جهل وفساد وفقر وأمراض.

تساءل: هل تكون هذه «الرسالات السمية» يا ترى، مصدر هذا الشر كله وهذا الفساد كله؟ إن جهرت بذلك، عادتك حيوش من المناوئين، وقالوا إنك ملحد تجذب على الذات الإلهية، وتستحق عذاب الأرض وعذاب السماء، وإذا انتسبت إلى أحد العباد، جاء من يقول لك إن «الله» إلى جانبه، وإن دينه حق ودينك باطل، وإذا كنت من دينه واختلف المذهب، قال إن مذهبك أعوج ومذهبك قويم، وإذا حاولت أن تقول للجميع إن ما تفرق الأديان والمذاهب لن يجمعه إنسان يا قوم، وإن الإيمان بالوطن، وبالوطن وحده، هو ما يجعلكم على كلمة سوا، و يجعلكم أقرب إلى «الله» مما تعتقدون، تأب عليك رجال الدين والسياسة، من هذا الحزب وذاك الحزب، وهذه الحركة وتلك، وهذا التيار وذلك، وناصبون العدا، واجتمعوا عليك بحرابهم، وأسعنوك كلاماً كبيراً بغم كبير ملآن: إسمع أيها الغريب، سياستنا بث الفرقاً بها وحدها حكم وتحكم، وتحتفظ بالكراسي والمغانم، لنا والأولئك وأحفادنا من بعدنا، أما دعوتك إلى فصل الدين عن الدولة، فلا والسماء زرقاء!

تحار في أمرك وأمر شعبك وأمر البشر، فيأتي من يقول لك: «لا تحمل السلم بالعرض يا صاح. عش حياتك، ولا تأبه لشيء». تتذكر كتاباً قرأته في صباحك، عنوانه «اللامتنمي»، لكاتب إنجليزي شاب في الخامسة والعشرين، اسمه كولن ويلسون، رحل ويلسون قبل سنوات ثلاثة عن 82 عاماً. كان من أكثر كتاب اللغة الإنكليزية غزارة في التأليف. ألف أكثر من مئة كتاب، منها روايات، ومنها موضوعات نفسية وفلسفية مختلفة في غاية التعقيد، لكن «اللامتنمي» كان الكتاب الذي أطلق شهرته في العالم، والأقرب إلى قلبه وقلوب قراءه، السبب أنه كتبه بصدق!

كان ويلسون صبياً فقيراً عندما كتب «اللامتنمي»، لم يقو على دفع أجوار غرفته، فاضطر إلى أن يلتحف فراشاً في حديقة «هامستيد هيث» العامة، وفيها وضع كتابه الذي هو أشبه بسيرة ذاتية، يصور فيه صراع الذات حيال ما يحدث في العالم، وكيف تصل إلى ذروة الفرح، ثم لا تلبث أن تسقط في قعر اليأس، وكيف أن السعادة حال موقته، واليأس حال دوماً غالباً، يختبرها المرء، منذ أن يولد إلى يوم يموت.

ماذا يقدورك أن تفعل لبلاد تنهار وتسير إلى الوراء؟ لشعب ارتضى النذل والعار واعتداد الإهانة، ولا يزال يرغم الأهواه والفساد والأوجاع، يخلق أصناماً يعبدوها، ويفديها بالروح والدم، وفي ظنه أن بين يديها قدره وخلاصه؟ هل تريد السير مع القافلة، وتصفق كا يصفق الآخرون، وتطلق النار في الهواء الطلق ابتهجاً بهذا الصنم أو ذلك، أم ت يريد أن تكون «لامتنمي»، غير مكترث بأقدار فرضت أن يكن زمنك رديئاً إلى هذا الحد، أم ت يريد أن تصمد في وجه العاصفة ولو وحيداً، وأنت مدرك الإدراك كل، أنه أئك أضعف من أن تغير خطوة واحدة من مسيرة القبائل، وحرفاً واحداً من كتابها؟

يقدم الليل رويداً رويداً، ويلف الحديقة بوشاحه الأسود، وترحل خيالاته مع الطيور العائدة إلى أوكارها، وتختبئ في السحب الرمادية، كان شيئاً لم يكن. تتذكر أنك على موعد مع بوهيمية حالمه، لباسها كلباس البراهمة. شعرها مجده، وعلى كتفها الأيمن وشم سمسكة، وعالماها ريشة وألوان. تنشر بتأملها الناعمة جداول التبغ الخفيفة على وريقات رقيقة صغيرة بيضاء أمامها. تلفها على مهل، وتشعلها على مهل. تشرب الأحمر الداكن، وتمضي وقتها بمزاج فالت. لا تعرف ما يدور في خلdek من خواطر وهوassis وتساؤلات، ومن الخير لها ولك أن لا تعرف. تأخذك الطريق البعيدة إليها، وقد تركت خلفك آخر من بقي من الخطباء: عجوزان، أحدهما في يمينه إنجيل، وفي يساره خشبة تقول إن نهاية العالم أصبحت وشيكه، وأخر يردد الحكاية ذاتها، لعل هناك من يسمعه لأول مرة! ■

هل اتفق أن زرت يوماً حدائق «هَايد بارك» في لندن؟ في يقعة من هذه الحديقة يسمونها «زاوية الخطبة»، يحتشد الناس يوم أحد من كل أسبوع كأنهم في يوم الدينونة. يأتون ليسمعوا المتكلمين، كل يغني على ليلاه. بعضهم يمجّد المسيح في المسجد، وأخر يشهد بالإسلام ونبي الإسلام، وبين هذا وذاك، غالباً ما يقف شاب بيده راية في وسطها صورة منجل ومطرقة متعانقان، مثل عاشقين يذكّران العالم، بأن الرباط بينهما ما زال قوياً لا تفصل عرائه، رغم كل ما أصحاب المقدمة الأممية من نكسات وخيبات أمل! بعض المتكلمين لا يرى ضيراً في أن يكون مثلياً، فيما يتهمه آخر بالشودة وهدم المجتمع. أما «الشرق الأوسط»، فله دائمآ منصاته وخطباؤه، من عرب ومن يهود، ومشكلته الأساسية الكبيرة معروفة: أرض على المتوسط، أحدهم يسمّيها إسرائيل، وأخر يصر على تسميتها فلسطين حين تكون في هذا المكان الذي يختصر العالم بآحلاته وطموحه، وأزماناته وبيوسيه، تدرك كم غريب أنت، وكم هو غريب هذا العالم، وقد تتساءل، مثلما تتساءل أنا الآن، عن دورك في هذا الفراغ، وهذا الدوران المتواصل فلا تجد جواباً. ماذا يقدورك أن تفعل للعالم وأنت في هَايد بارك؟ تتذكر ما قرأت، أن من هذا المكان، خرجت التظاهرات العمالية الكبيرة سنة 1855. يومها تبنّاً كارل ماركس بأن الثورة الإنكليزية ستبدأ، وبأن لهبها سيمتدّ كما النار في الهشيم، لكن أعيان إنكلترا الملكية وقفوا له بالمرصاد. مارسوا العلبة، وكانوا أقدر على فهم النفس البشرية بتقوّها وفجورها من صاحب نظرية الاحتمالية التاريخية. استوّعوا نظرية حول «فائض القيمة»، كما شرحاها في كتابه «رأس المال»، ثم طرحا كتابه «أجانب». وفتحوا «الكتاب المقدس». أخذوا بقول يسوع المعلم، «مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا»، ومنحوا الشعب «بعض» ما أخذوه، وأسكنوا العمال، ولم تبدأ الثورة، لا في إنكلترا، ولا في أي قطر من المملكة المتحدة !

يأخذ الزمن مجراه المعهود، ويرحل صاحب اللحية الكثة، ويسمح المحافظون القدامى بأن يدفن جثمانه في مقبرة «هَايدغيت» شمال لندن، وعلى شاهد القبر عبارة ماركس الشهير: «كانت مهمّة الفلسفة تفسير العالم، ومهما تها اليوم تقبيّر». بدا الأمر ظاهرياً فعل تسامح وترحاب من جانب السلطة، لكنه كان في الواقع الأمر رسالة ملؤها الخبث والذكا، تدعى كل من يحلم بالثورة الأممية، إلى عدم المحاولة من جديد، وإلا فإن مصيره سيكون كصخير هذا المدفون تحت التراب !

تفكر كيف تتراجع العقائد، وتذهب الأحلام والأمال مع أصحابها إلى المقابر. تند بصرك في الفضاء الواسع فلا ترى أبداً ولا بصيصاً من أمل. لا شيء غير أشجار عارية سقطت أوراقها، ومسحت ريح الخريف أعصابها بلون النحاس الأحمر، وغير أسراب متفرقة من الطيور تجوب سماء الحديقة العابقة بالضباب. مثل هذا الضباب التغليل تفسك، أمام هذا العالم المجنون الذي ينحر نفسه ألف مرة في اليوم. تنتظر في خلافات البشر، فتدرك أن الموت الذي هو موت العالم، لم يحدث بعد. تتطهر في التshawّف، وتتمنى موت الحياة. تدرك أن فناء العالم خلاص من الوجود بأشكاله التي تؤذيك، وأنك إنسان رائع في أماكنك وفي أحلامك، وأنك إنساني إلى أبعد الحدود، وأنك إنسان رائع في رؤية الوجود ينعدم، تبني هيكل العدل والسلم ولو في صمت؛ مدينة فاضلة لا تراها ولا تراك، لكنها حلم على كل حال .

ليس الحلم أفضل من واقع مؤلم تشارك في صنعه، أو تقع أسيراً تحت ثقله؟ في الحلم هروب، علاج لنتائج درس وقرأ وتعلم، فما نفعته سيرته، ولا انفع بسيره الآخرين. فأخذته الخيال إلى أحالم لم تكتمل. تتأمل، ويدرك بك الرجال بعيداً. يدرك إلى الواقع صوت أحد الخطباء يدعو إلى النخال، ورفض ما تبقى من سلطنة الإنسان الأربعين في القارة السمراء، وصوت يهودي ينكر وجود فلسطين، ويقول إن إسرائيل أرضه الموعودة من الرب. بين يديه صهاف يقول إنها من السماء، يريده فرضها «حقيقة» بالخطب والمال والدهاء أحياناً، وبأسلحة الدمار الشامل إذا اقتضى الأمر. من جانب ثانٍ، يعلو صوت شاب فلسطيني يدعوه هو الآخر إلى النخال. تتعاطف معه لأن لا سلاح في جعبته غير الحجارة، ولأنك تفهم همومه أكثر مما تفهم هموم الآخرين. تحس في كلماته أشواقاً حميمة إلى بلاد منسية، في ترابها بقايا من عظام آبائه وأجداده. بريحك صوته، لكن إلى حين.

تتذكر قول الإمام علي: «إرضاء الناس غاية لا تدرك»، وتتذكر الكاتب الأميركي الإفريقي ريتشارد رايت، في كتابه «يسمع إليها الإنسان الأربعين»، وكلامه الذي يدعوك إلى التفكير: لا موضوعية ولا حقيقة مطلقة. لا مسألة إلا وهي مرهونة

«چیت بوقتك و عزّك لا نسى ألحانك»

ملحم برکات .. وداعاً



راح الحنين الصادق الخي الوفي
راح المجد لبنان ع كتافو انرفع
راح اللي كان بحب الله مكتفي
راح اللي الزهر يحنيلو سمع
صارت وراقو فوق نعششو متتفي
واهتز عرش الموهبة..ملحم وقع
قومي يا الحانو من بعد منو وقفني
طالي النجم البيسما جينو سطع
من نوع هالنجم اللي زرعو يختفي
تعبان سرّب قبل ترموا من الوجع
ولما الأمل من طول إيماء انقطع
سكر ع حالو باب هالعمر وغفي
 القوم يا ملحم..قوم..هيدى مش الك
ليش الغفا؟؟ نبض الحياة بيسلامك
الموت يمكن بالجسد يقدر عليك
لكن صعب عن عرش فن ينزلك
انت الملك.. والمملكة بايديك
الابداع تاج.. بايد الله مكالك
من وقت ما غمضتهن.. عينيك
انظفني بعيني كل نجمات الفلك
والفن عندي صار بعدك... هيـك
كلما حدا غنى التفت صوب القبور
انظر الموت يزبح... ويطلـ الملك»
وتجدر الإشارة إلى أن ملحم

ضمحيت بالأغنية اللبنانية لهؤلاء
أصحاب الأنفواه الرنانة التي لا
تطرب الأذن ولا تتعش القلب؟
لماذا يرحل الكبار ولا يبقى لنا من
العلاقة إلا القلائل؟ لبنان حزين
على أحبابه.. وسط حضور كثيف
مع عائلته وأبنائه، والعديد من
الفاعليات السياسية والفنية
اللبنانية والערבية تم الاحتفال
باصلاً لراحة نفس الموسيقار

بِرُوْتَ: رَنَا خَيْرُ الدِّين

«أسفي على راحوا» هذه العبارات هي عبارات الأسى والأسف على كبار لبنان الذين يرحلون رويداً رويداً، ودع لبنان الموسيقار الكبير ملحم بركات الذي غاب وبقيت أصواته ألحانه وأغانياته في قلوبنا، عزف الموسيقار ألحانه الأخيرة ليل الجمعة الواقع في 28 تشرين الأول 2016 ، شهد زمانه مجد الأغنية اللبنانية، وحصد طيلة مسيرته الفنية محبة الجمهور لصدقه وعفويته، تميزت أغانيه بالأغنية اللبنانية الأصلية .يعتبر من عمالقة الموسيقى في زمن باتت الموسيقى تتراجع، «أسفي على راحوا يا ملحم». أسرة «الحصاد» تقدم بأحر التعازي من عائلة الموسيقار ومن جميع اللبنانيين لفقدان عملاق جديد من عمالقة الفن الأصيل .«من بعدك لمين؟»، بعدك لمين يبقى للحن؟ هل

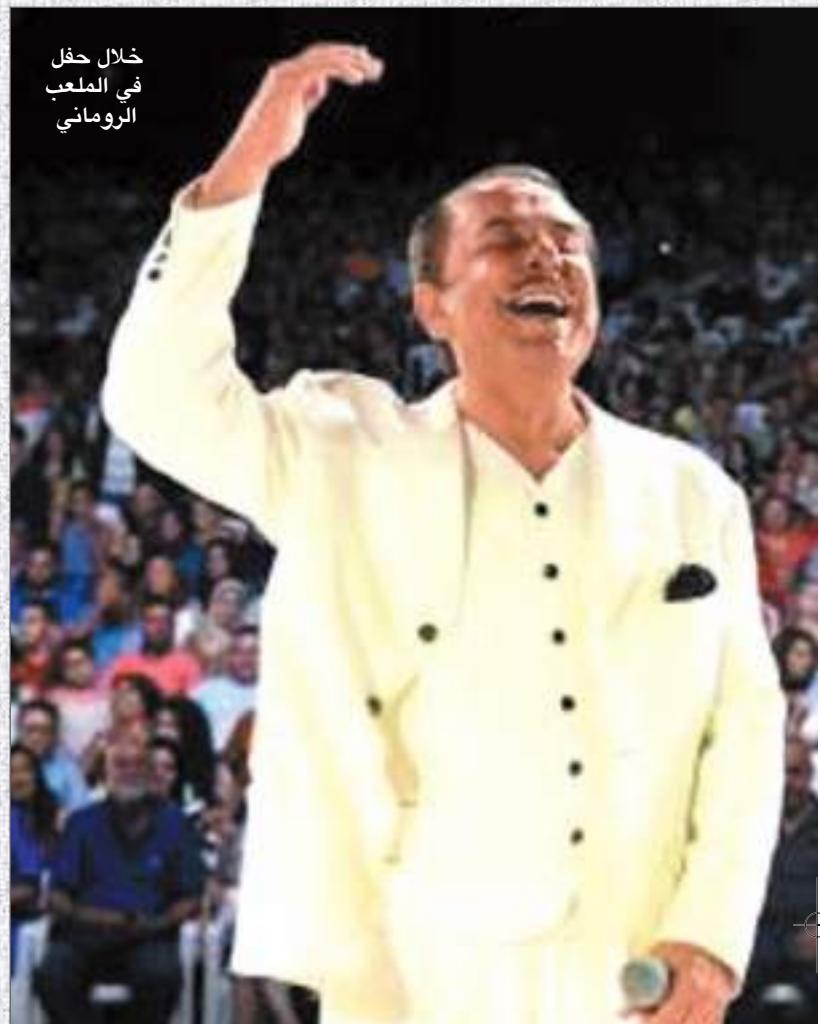
الشرقي والعزف على آلة العود مدة أربع سنوات في المعهد الوطني للموسيقى «الكونسرفاتوار» وكان من بين أساتذته، سليم الحلو وزكي ناصيف وتوفيق البasha.

لحن أغنية شهيرة للمطرب غسان صليبا بعنوان «يا حلوة شعرك داري» كما لحن أغنية شهيرة للفنان الراحل نصري شمس الدين وغيرهم. كان أول عمل مسرحي قام ببطولته مسرحية «الأميرة زمرد» ومن ثم «الربيع السابع» مع الأخوين رحباني، وبعد ذلك مسرحية «ومشيت بطريقي». وخاض غمار السينما وقام ببطولة فيلم «حبي لا يموت» مع النجمة هلا عنان. كما أحيا الحفلات فوق المسارح العربية والعالمية في فرنسا، وأميركا، وأستراليا، وكندا، وقرطاج (تونس (وجرش) الأردن، (وغيرها من البلدان). مرحلة فقر وظمام وعوز أيام الحرب، ولكنه لما لحن أغنية «أبوكى مين يا صبيه» للفنان وليد توفيق، كرّت بعدها السبحة وانطلقت شهرته من جديد، فقدم: «علواه يا ليلى»، «عود يا حبيب الروح»، «يا لايته ليش الملام»، «على بابي واقف قمرین»، إلخ. يعتبر الشاعر نزار فرنسيس تؤام روحه، فهو كتب له معظم كلمات أغانيه. وإذا ما تطلب الأمر تعديل بعض هذه الكلمات فهو لا يتوانى عن القيام بذلك بكل طيبة خاطر من أجل عيني ملحم، كما حصل مثلاً في أغنية «جيت بوقتك» عندما قرر ملحم أن تحل كلمة «فرفع» مكان الكلمة «فرح»، وكان له ما أراد، خصوصاً أن هذه الكلمة تذكره بابنه ملحم جونيور فهو كان يقول له دائماً: «بابا عندما اشاهدت على شاشة التلفزيون «بفرفع قلبي».

وأجمل ما غنى الموسيقار: حب اللي غاب - على بابي - واقف قمرین - حبيبي إنت - وحدي أنا - ولا مرة - كل اللي بشوفك بحبك - حيثك وبحبك - أرجعيли - شبابك حبيبي - علواه يا ليلى - مرتي حلوة - حبك كبر كتير - جيت بوقتك - يمكن نتهنا بحبك - روح شوف اللي حبوك - كبوش التوتّي. ■

أنجبت مجد، وعد، غنوه، كما تزوج من مي حريري التي أنجبت ملحم جونيور. ظهرت موهبته الموسيقية منذ كان تلميذاً في مدرسة بلدته كفرشيمما. وكان يقوم بتلحين بعض الكلمات من الجريدة اليومية وقام بغنائهما في إحدى المناسبات المدرسية. ويؤكّد ملحم بأنّ أول لحن وضعه كان نشيضاً لمدرسته في بلدة كفرشيمما. وكان ملحم يستمتع بالغناء من جهة عبد الوهاب، وأغاني أم كلثوم من جهة أخرى. اشتهر منذ صباح كمن في بلده، حتى طلب منه مرة الغناء والعزف بين فصلين مسرحية «جنفياف» التي كانت تُعرض في البلدة. فلفت انتباه الموسيقي حليم الرومي، الذي كان يسكن كفرشيمما، فاثنى على موهبته وشجعه. في مطلع شبابه طلب ملحم من والده أن يسمح له بدراسة الموسيقى، فكان جواب الأب: «هناك عبد الوهاب في الساحة وترى أن تصبح فناناً!» ومع ذلك ترك ملحم المدرسة وكان في السادسة عشرة من عمره، وقرر الالتحاق بالمعهد الوطني للموسيقى، فانتسب إليه دون معرفة أبيه، وكان يخبئ كتب المعهد في كيس ورقى يخفيه أمام مدخل منزله، إلى أن اكتشف والده الأمر، الذي عاد وقبل الأمر نظراً لإصرار ابنه وموهبتة الظاهرة. درس ملحم النظريات الموسيقية والصولفاج والغناء

خلال حفل في الملعب الروماني



بركات ولد يوم 11 آب عام 1944 في قرية كفر شيمما بضواحي العاصمة اللبنانية بيروت، لأسرة متوسطة الحال حيث كان والده يعمل بالنجارة،



وداعاً.. ملحم

التوجه الوثائقي المعرفي يبرز قوة الصناعي الحقيقي

سامي كلب: «الميثاقية اللبنانيّة» هي لعبة من نسج المافيا الحاكمة

كبير من الأخلاق .

لست ضد المقابلات الشخصية من فترة لأخرى بهدف تعريف الناس بمهنة الإعلام ورسالتها، والإضافة على الوجه الآخر للصحافي الذي لا يختلف كثيراً عن ما يراه الجمهور. بمعنى آخر أنا أكره «البهرجات الإعلامية».

● «الحصاد»: اشتهرت عبر برنامج «زيارة خاصة» على قناة الجزيرة، ماذا أضافت هذه التجربة لسيرتك؟

○ «سامي كلب»: «زيارة خاصة» كان عبارة عن رحلات أسبوعية إلى دول متعددة بالتقاليدي و مختلفة بالثقافات، كل يوم في مكان، ثمة غني معرفي كبير فيه، قمت بإعداد 800 سيرة خاصة باشخاص أو بلد معين على قناة الجزيرة، إلى جانب الغنى المعرفي أفادني هذا البرنامج بالثقافة الهائلة عبر دراسة كل بلد أو شخص أقوم بإعداد حلقة حوله، عبر قراءة الكتب والتقارير. كما أن الجزيرة تمنح حرية كبيرة في العمل ما ساعديني في هذا الحقل .

● «الحصاد»: لم تركت «الجزيرة»؟ ○ «سامي كلب»: لم أكن موظفاً في الجزيرة وقد صرحت بذلك مسبقاً، كنت أنتج البرنامج وأقوم ببعيها لجزيرتها، لكن عندما بدأ ما سمي بالربيع العربي قررت الجزيرة وقف بث البرنامج لفترة، وبعدعودتها لبث البرنامج على الشاشة كانت قد اتخذت الجزيرة طرفاً سياسياً في الحرب الدائرة في الدول العربية، هي مع «الإخوان» في مصر، وهي طرف في اليمن وسوريا ومعظم الدول التي جرت فيها حروب، وفي فترة وقف البرنامج على «الجزيرة» أنسينا قناة «الميدانيون» أنداك .

● «الحصاد»: «لعبة الأمم» الذي يعرض على قناة الميدانيون له تكهة وشغف مميزان، ما سره؟

○ «سامي كلب»: أردت بـ«لعبة الأمم» الخروج من إطار البرنامج السياسي الحوارية المتألقة والجدلية التي لا تقدم أي شيء، فاعتبرت أن كل مشكلة في دولنا العربية هي جزء



سامي كلب: ما ذنب الأطفال العرب من اللعب الاممية

التجم، أما دوري فهو يقوم على طرح الأسئلة والحصول على الإجابات وتقييمها إلى الجمهور، برأيي أن الصحافي الذي يقوم دائماً بمقابلات شخصية ويتحدث عن نفسه قد خرج من مهنته الأساسية، مع العلم أن بوجود التلفزيون سمح للناس أن ترى الإعلامي نجم، بل لديه رسالة إعلامية وهي إيصال صوت الآخرين، انسان يقدم وظيفته بشرف، بحاج

المقاوم المعروف بمصداقته، ولكن تفاصيل اللقاء .

● «الحصاد»: يتحقق الجمهور للتعرف على الإعلامي الممزوج بروح المقاومة والثبات المهني، لماذا انت بعيد عن المقابلات الشخصية؟

○ «سامي كلب»: لا أعتبر أن الإعلامي نجم، بل لديه رسالة إعلامية وهي إيصال صوت الآخرين، حين أستضيف ضيفاً يكون هو

بيروت: رنا خير الدين

تعيش الساحة الإعلامية اليوم وسط ببلة الأحداث من جهة، وتزاحم النزاعات من جهة أخرى، ما يحتم على الصحافي أن يقوم بدور بالغ الأهمية أكثر من السابق والتقطظ في إيصال الرسالة بواقعها ووئانقها ومصدرها والوقت الملائم لنشرها، كما على عاتقه اليوم أكثر من الأمس أن يحدِر الواقع في فتح التشرذم والإنقسام لصالح أي جهة كانت، بالإضافة إلى كل ما سبق يجب أن تبقى أولوية القومية العربية للإعلامي العربي في مقمة أولوياته، يترجمه اليوم عدد ضئيل من الإعلاميين اللبنانيين والعرب.

يتترجم الإعلامي سامي كلب كل هذه الصفات المذكورة أعلى ضمن برنامجه الذي يعرض على قناة «الميدانيون» «لعبة الأمم»، ويركز على الهدف المنوط إيصاله للمجتمع، بعرض الوثائق المعلومات، ووجهات النظر المترافق، «لعبة الأمم» يتبع الشؤون السياسية في المنطقة، وكما يشير اسمه أن كل مشكلة في أي بلد عربي هي من ضمن لعب أهمية إقليمية أو دولية. حصل على ماجستير في تحليل الخطاب السياسي من جامعة السوربون في فرنسا ثم تابع الدراسات العليا في قسم الإعلام هناك. لمع نجمه من خلال برنامج «زيارة خاصة» الذي عُرض على قناة الجزيرة أنداك. تمكن كتاب سامي كلب «الأسد بين الرحيل والتدمر الممنهج» من تحقيق نسبة مبيعات قياسية في لبنان والعالم العربي، وكان له حصة في المكتبات العالمية، يقوم الكتاب على سرد الحرب السورية في سنواتها الثلاث الأولى بالوثائق السرية.

يرى كلب أن الصحفيين ليسوا أبداً كما يزعم البعض، كما يشير إلى أن مهنة الصحافة هي مهنة شرف، والولاء لها واجب الصحفي، لا أن يتخلى عنها مقابل المجد والمال. تعرفنا عن كثب على الإعلامي

كيرا بين اليمن وال السعودية، وهي عملية فاشلة كان يمكن الاستغناء عنها، حتى لو كان السعودي يعتبر أنه يحارب إيران في اليمن فمن يقتُل في اليمن ليس إيرانياً، والذي يُقصَف في الأراضي السعودية هو سعودي، ليست إيران من تدمر، فالحل اليوم هو بالتسوية اليمنية - اليمنية برعائية، ومصالحة وتسوية سياسية سعودية ذيمانية حقيقة، وعلى السعودية الاعتراف أن ما حصل في السنوات القليلة الماضية لم يؤدِّ سوى إلى الخسائر، خسارة على الصعيدين، لا يمكن لليمن العيش بدون السعودية ولا يمكن لل سعودية التعامل مع اليمنيين كأعداء. وأنا أعتقد أن السعودية جرت إلى فخ اليمن، وتركَت الدليل العملية الأخيرة حين كانت أميركا أول من تخلص من السعودية. فكل الدول العربية تجَرَّجَرَّأ نحو الأفخاخ والاقتتال الداخلي، وحرب السعودية لم تؤدِّ إلى أي نتيجة، فالحشود مازالوا هناك وعلى عبد صالح ما زال موجوداً.

● «الحصاد»: غالبية القوى العراقية ترى في تحرير الموصل معركة وطنية لا بد منها للتحرر من سطوة أبو بكر البغدادي، لكن البعض الآخر لا يراها إلا من منظور طائفى مذهبى، وبعد التقدم البارز للقوى الأمنية العراقية من اليوم الأول من المعركة، يبقى السؤال: لماذا بعد تحرير الموصل؟

○ «سامي كلب»: بتقديرى أن العراق للأسف، من الموصل وغير الموصل، شرُّ أبوابه لكل الدول، ولم يعد العراقيون يسيطرُون على بلادهم، نحن نشهد صراعاً إقليمياً دولياً دموياً بلحم ودم العرب، ما يحصل في الموصل هو مثال على ما يحصل في دول أخرى، أو في مناطق أخرى. أولاً جزء منه نزاع إقليمي والأخر دولي. وأتصور أن كل هذه «المروجة» التي اخترعَت في البداية وأسمها القاعدة، ثم تحولَ جزء منها للنصرة وداعش - التي نعيش ويلايتها اليوم ذجزء منها صناعة خارجية، تم تصديرها إلى بلادنا للتقسيم وهدف معين وإعادة قوبلة هذه المنطقة، فالدخول للموصل كذبة وتحريرها كذبة أكبر، اليوم اخترعوا كذبة جديدة وهي الفتنة السننية الشيعية في الوطن العربي، والكثيرون غرقوا فيها حتى الآن، وأعتبر أن خلاص الموصل وخلاص أي دولة عربية يمكن أولاً في العودة إلى التفاهم الشيعي السنى، وأنا ضد التقسيم الديمغرافي لأنَّه يزيد الفجوة بين الشعب العراقي. ■

يعيشوا بدون المسيحيين والعكس صحيح. هناك «مافيا» في البلد تسيطر على السلطة، وتقوم بما يسمى «المبناتِة» لكنها بالأصل «تكاذب»، تاريخياً وحاضراً هي مسيطرة على البلاد لا تتمنع بأخلاق السياسة، وكل فترة هذه «المافيا» تقوم بالتبعية لدولة إقليمية أو أخرى دولية، تارة إسرائيل تعين لنا رئيساً، تارةً سورياً تعين رئيساً للبنان، وأخرى أميركا. مع هذا كلَّه أناأشجع أي خطوة نحو الاتفاق لانتخاب رئيس، ومع التفاهم بين الحريري وعون فهو جيد للبلد.

● «الحصاد»: أعلنت عدة مرات، ترشيحك عضوة الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية ستريدا جعجع لرئاسة الجمهورية، لماذا؟ ○ «سامي كلب»: نعم، أولاً لتأتي إمراة وتحتل هذا المنصب وهي سيدة قادرة وعندنا مؤهلات، ثانياً لأن تاريخها غير حافل دموياً ومسئولاً، وعلى الصعيد الشخصي أنَّكَ لها كل مشاعر الحب والتقدير رغم أننا مختلف سياسياً.

● «الحصاد»: ما سبيل النجاة اليوم لحل يحفظ حياة اليمنيين ويضمن فك الحصار والحضر الجوي عن أرضهم؟ ○ «سامي كلب»: للملكة العربية السعودية علاقات متينة وصداقات واسعة مع اليمن ترجمها التاريخ حتى اليوم، فقد كانت تساعد ماليًا القبائل الكبيرة في اليمن، وكان لها تأثير كبير على قبيلة حاشد، مما حصل اليوم في اليمن زرع حقداً

لأي طرف متنازع.

● «الحصاد»: برأيك، أين تكمن القوة الحقيقية لدى الصحافي، بثبات موقفه أم بدرجة مصداقته ونقاذه البناء؟

○ «سامي كلب»: المثقف أولًا بالقراءة، لديه حشرية المعرفة، نزبه بتفكيره لأنَّ هذه المهنة من أجل المال والمجد، الأمر الأخير أن يتحلى بالموضوعية، محايده بالقضايا السياسية، ضد الظلم مع المظلوم، أما إذا كان غير ذلك ليكون ناشطاً سياسياً لا إعلامياً. ليس دور الإعلامي أن يحاكم، ليس هناك طرف يملك كلَّ الحقيقة وكلَّ الحق، دور الإعلامي يقوم على الشرح.

● «الحصاد»: ما موقفك من ترشيح رئيس تيار المستقبل سعد الحريري بترشيح العماد ميشال عون؟

○ «سامي كلب»: منذ استقلال لبنان حتى اليوم، لم يُنتخب أي رئيس لبناني بإرادة اللبنانيين، فلبنان بيدق على لعبة شطرنج واسعة، بالمقابل لا يوجد طرف في لبنان انتصر على الآخر، لم يستطع حتى الآن أي طرف من الأطراف الداخلية أن يفرض قراره السياسي على الآخر، بل نعود إلى التسويات الداخلية اللبنانية، وهو عين المنطق، وأتصور أن كل الأطراف ضُعفت وهي بحاجة إلى الذهاب نحو التسويات. لكن هل هذا الترشيح معزول عن التوافق القبائلي؟ بالمقابل، أشدد أن لبنان بأطراقه ومذاهبه كلها صعب التقسيم

من لعبة أممية دولية إقليمية، ويجب البحث بجوهرها، أي البحث بالمعلومات والوثائق، وعبر استقبال ضيوف متخصصين في الشأن الذي تتحدث عنه، بالإضافة إلى التوارن بشكل كبير بين أطراف المشكلة، مع عرض آراء جميع الخيارات. باختصار هو برنامج معرفي معلوماتي تحليلي، لذلك الناس تحبه، فهو يقرب المشاكل الكبرى من ادھانهم، كافة شرائح المجتمع تتبعها، كما هو عملية شرح المشكلة، والتعرف على تركيبة بلد معين وحقيقة المشاكل فيه حتى يصبح لدى المشاهد كم من المعلومات عن، ليفهم أبعاده. وأشدد إننا نحن الصحافيين لسنا أبواباً، بل نقدم حجماً من المعلومات للمشاهد، لسنا طرفاً، لسنا ناطفين سياسيين بل إعلاميين فقط .

● «الحصاد»: تعاونت مع الكاتب اللبناني فيصل جلول في «الرسائل الدمشقية» الذي سيطر قريباً في الأسواق، أخبرنا عن هذا التعاون؟

○ «سامي كلب»: فيصل صديق قديم، عشنا فترة طويلة في فرنسا، وكنا في باريس وفكينا لماذا المثقفون العرب منسحبون من كل ما يحصل في الوطن العربي ومن الأزمات، فرأينا دولة كسورية معروفة باسمها «قلب العروبة النابض»، بغض النظر عن الأطراف المتنازعة، تسألنا ابن العرب المثقفون منها؟! أخطررت بذهننا أن يكتب كل مثقف أو كاتب أو شاعر سورياً كما يراها عدد منهم، تجتمع في كتاب واحد «الرسائل الدمشقية» يركّز على سوريا كحضارة تاريخ، يعمق عربي ثقافي بلاد من إشارة أن دمشق أقدم مدينة عربية وعالمياً .

● «الحصاد»: لماذا هي «رسائل دمشقية»، أهي للتغنى بمجد دمشق أم حسرة عليها؟

○ «سامي كلب»: هي تذكير، بأن هذه الدولة التي تدمر حالياً، وتقتل فيها الحضارة، والبشر والانسان، هي دولة عريقة ذات مجد، ولكن نقول للسوريين أنتا نحن كعرب نتحسّس معاناتكم والألمكم. وإن أكثر ما يؤذني الإنسان هو عند فقد عزيز عليه لا يجد من يواسيه، أو عندما يدمِّر بيته ولا يجد من يساعده، العزلة صعبة جداً، لذا بـ«رسائل دمشقية» نقول لكل الشعب السوري أنتا معك، والعرب يحبون سورياً، والذي لا يعرف سورياً نخبره عنها، بعيداً عن الأطراف السياسية. هو كتاب للترويج لسوريا حضارة لا للترويج

بنو تنوخ العرب في المسيحية والاسلام

الشعر العربي في المراجع المسيحية

■■■ هذه الدراسة عن بنى تنوخ وردت في كتاب المؤرخ الدكتور عرفان شهيد عن «بيزنطة والعرب» باللغة الانكليزية، واود ان انقل للقراء الكرام بعض الفقرات المهمة عن هذه القبيلة العربية التي لعبت درواً مهماً في تاريخ المشرق القديم.

دونت فيها الايام وسواها من الاحداث. ومن ثم فان رواية سوزومن هي شهادة لاقيم اشارة موجودة الى نظم الشعر قبل الاسلام والى نقله ايضا. ومن ثم فانه من سوء الحظ انه لم يُغير لا على القصائد ولا على النص العربي للأخبار.

من كان هؤلاء الشعراء وماذا كان نسبهم القبلي؟ ان السؤال يُطرح في إطار الرأي القائل بان الشعر العربي يفترض انه بدأ في سوريا، بلاد الشام، لكن في وقت متاخر، حتى في ايام الامويين اذ ظهر إبان حكمهم شاعر واحد نابه فقط، هو عدي بن الرفاع. على كل عندما تتذكر ان تنوخ ولخم لم تكونا قبيلتين وطنيتين سورياتين بل قبيلتين مهاجرتين من ارض الرافدين، فان القضية تجد جوابها. ان القبيلتين العربيتين المهاجرتين حملتا معهما تقليد الشعر العربي على نحو ما نقلنا معهما الكتابة بالعربية التي تبدو جليا في نقش النمار.

انه مما يلفت التأكيد على نظم الشعر العربي في الفترة السابقة للإسلام، ان الذي دون هذا الخبر يلغا الى كلمة القصائد بدل الاشعار؛ ومن ثم فانه يؤكد الرأي القائل بان قراءة الشعر العربي المبكر كانت «انشاء».

مع ان هذا الشعر، الذي نظم للملكة ماوية ورجالها من العرب، تنوخيين كانوا ام لخميين، لم يصلنا، فان تصوره ممكن قياسا على شعر «الايات» كالذي نظم لحرب البيسوس، الا ان هذه كانت حربا بين العرب؛ في يوم ذي قار قد يكون افضل] للقياس [اذ انه دخلت فيه دولة اجنبية، فارس؛ والانسب] للقياس [حتى الشعر الذي نظم في القرن السابع في

الشرقين (السراسين) وقد وضع المؤرخ الكنسي روایته بعد حوالي ثلاثة اربع القرن من اعمال ماوية البطولية. ويبدو ان هذا تاريخ متاخر لنقل القصائد التي نظمت يومها ومروريات الاحداث التي وقعت، الامر الذي يؤكد ان شعر قبل الاسلام كان ينظم عبر فترات طويلة من الزمن.

ان نقل «الخبر»، اي رواية «اليوم» والقصائد يثير قضية هذا النقل في ما اذا كان شفويا ام مكتوبا. ان البحث الاصليل حول قضية النقل في ازمنة ما قبل الاسلام، الذي جرى في السنوات الاخيرة، يميل بالباحثين الى القول بالنقل المكتوب او على الاقل الى وجوده في الازمنة السابقة للإسلام. ان حفاء بيزنطة العرب في القرن الرابع، الذين كانت ماوية ملوكهم، لم يكونوا اميين، اذ ان نقش النمار، الذي يعود الى فترة اسبق في القرن الرابع، يشير بوضوح الى استعمال الكتابة لتوين الاعمال البطولية التي قام بها الملك المعاهد العربي امرؤ القيس. وثمة نقوش يونانية، تعود الى وقت متاخر من القرن الرابع، تمت الى ماوية او احدى قرياتها. من المحتمل ان هذه القصائد التي كانت احتفاء بانتصار كان عزيزا على قلوب العرب، كانت ايضا قد دونت. فضلا عن ذلك اذا كانت جماعة من غير الشرقيين (السراسين) قد تذكرت في اواسط القرن الخامس احداث بطولات ماوية وتفاصيلها، فالمحتمل ان الشرقيين (السراسين) تذكروها ايضا بل واكثر من ذلك انهم دونوا تلك التفاصيل على شكل «اخبار»، وهو النسخ العربي المعروف تماما الذي كان يتتألف من روايات نثرية

يمكن ان نحصل عليها من تحليل مفصل لسوزومن وسواه من مؤرخي تلك الفترة يمكن ان تعرّض على النحو التالي:

ان ماوية شنت هجوما ضد الرومان في اكثر الولايات الحدودية في الشرق. ان المعركة الرئيسية التي توصف بتفصيل عند سوزومن كانت في فينيقيا اللبنانيّة؛ والقائد البيزنطي الذي قهرته ماوية والذي كانت رتبته «قائد الفرسان والمشاة في الشرق» هو جوليوس.

كانت هذه المعركة تعد من «ايام العرب» ومن ثم فانه من الواضح عمليا ان الشعر الذي وضع للاحتفاء بهذه الانتصارات كان من هذا النسخ، والذي يثبت قطعا رأي الناقد ابن سلام (تو حوالي 4847) القائل بقيام الصلة الوثيقة بين الحروب وظهور الشعر العربي.

ان المؤرخ الكنسي اليوناني لا يتحدث عن قصيدة واحدة فقط بل عن قصائد، وهذا يوحي ان المقصود هو مجموعة قصائد عن هذه المعارك وضعاها شعراء متعددون على نحو يشبه الى حد كبير ما تم يوم ذي قار، الذي وقع القتال فيه في العقد الاول من القرن السابع، اذ احتُفي به بعد من القصائد. هذه المجموعة من القصائد حول انتصار الملكة ماوية، اذن تسبيق بقرين نتفا ماوية، اذن تسبيق بقرين نتفا مجموعه شبيهة بذلك، وهي التي نظمت في حرب البيسوس، ومن ثم فهي اقدم مجموعة من القصائد العربية من نسخ شعر «الايات» التي يمكن تأريخها.

يروي سوزومن ان عمل ماوية البطولي ظل حيا في ذاكرة اهل البلاد، حيث جرت المعركة واحتفي بها بقصائد وضعها



اب الدكتور
شفيق
ابوزيد*

اذا كانت بدايات الشعر العربي قبل الاسلام لا يمكن التثبت منها بدقة، فانه مما يمكن التسليم به بسِرْه هو ان الشعر العربي يرجع الى القرن الرابع الميلادي. ان صحة هذه المقوله يمكن الدفاع عنها استنادا، وبالبرهنة عليها ان قصائد متطرفة كقصائد عمرو بن قبيطة البكري، وهو شاعر مبكر في هذه الازمنة، والذي يمكن تعين تاريخ ميلاده حوالي 480م، تشير بوضوح الى انها تقليد لما سبقها من شعر منظوم بقرين واحد على الاقل، اي انها تعود الى قرتنا الرابع. واهم من ذلك ما ورد في «التاريخ الكنسي» لسوزومن، الذي عاش جزءا من حياته في القرن الرابع وجزءا منها في القرن الخامس، والذي يقرر بوضوح ان العرب احتفوا بانتصارات ملوكهم ماوية، على الامبراطور الروماني فالنس حوالي 380، باغان حربية كانت ما زالت منتشرة في اواسط القرن الخامس.

رواية سوزومن هي اقدم اشارة في اي من لغات الوقت الى نظم الشعر العربي، ومع ذلك فانها لم تُؤَخَّص او تُحلَّ بدقة، مع انها تستحق تحليلا مفصلا لما يمكن ان تلقيه من الضوء المهم على وضعية الشعر العربي في النصف الثاني من القرن الرابع. ان النتائج الوثيقة الصلة بالموضوع التي

كان بعضها قد نظم في النصف الشرقي من الهلال الخصيب، مثل الشعر المعزو إلى الخبيثين والتروخيين من سكان أرض الرافدين، الذين كان أمرؤ القيس نفسه يتسبب إليهم. ومن ثم فان نقش النمارة يزورنا بالاطار الفيلولوجي والزموني والمكاني الذي يمكن من خلاله لبعض هذه التحف ذ وهي بين الأقدم عهداً في مجموعة شعر ما قبل الإسلام ذ ان تدرس بشكل مفيد . الا ان دراسة تتف القرن الثالث هذه ما كان ليتم ابداً لولا الفقرة الجازمة الواردة في سوزومن والتي تشير إلى نظم الشعر العربي في القرن الرابع. ومن ثم فان ضم هاتين الوثيقتين، الوثيقة الادبية الواردة من عالم التأريخ البيزنطي والوثيقة النقشية من النمارة في الولاية العربية هو الذي جعل البحث ممكناً.

ان شعر ما قبل الإسلام هو شيء لا يشقّ كشهادة معاصرة لهذه الفترة المبكرة والتي تمت قرона ثلاثة قبل ظهور الإسلام . الا ان البحث عن شعر ما قبل الإسلام مهم على شكل خاص لمعاهدي القرن الرابع، الذي هو مهمة هذا الكتاب الرئيسية . ففضلاً عن القائهما الضوء الساطع على حياتهم الثقافية، التي كان الشعر احد عناصرها، فان هذا البحث يزورنا بخلفية مهمة لقضية وجود طقس كنسى (ليتورجية) عربي في هذا القرن، وهي قضية يؤسس لها الى حد بعيد بالتحقق من ان المعاهدين هؤلاء لم يكونوا جنوداً غليظين اميين بل مجموعة عربية مسيحية كان لها شعراًوها الذين نظموا قصائد عربية لمناسبة انتصارتهم الارثوذكسية على فالنس الاريوسي، ومن ثم فانه من المحتمل ان يكونوا قد جربوا التعبير عن عواطفهم الدينية عبر استعمال اللغة نفسها التي نظمت بها قصائد النصر . وقد تحظى هذه القضية بما يزيدها قوة اذا امكن التثبت من ان ديواناً (شعرياً) قد وجد عند تتوخ في الازمنة السابقة للإسلام . ■

الحلقة الخامسة في العدد القادم
* جامعة اكسفورد



سورية، وهي التي استعملها العرب ايضاً مثل الانباط والتدمريين؛ وتبعد هذه في مثل صورة استعمال كلمة «بر» لـ «ابن»؛ وهناك بعض الكلمات التي هي، على الارجح تعبيرات فنية قديمة التي لا تفهم معانيها بحسب الزمن الطويل، كما هو الحال بالنسبة لبعض كلمات في شعر ما قبل الاسلام . وعندما يتذكر الواحد هذا كله يضطر إلى الاستنتاج بأن لغة نقش النمارة العربية هي ادبية (كلاسيكية) لا ليس فيها وانها مماثلة لغة العربية الواردة في شعر ما قبل الاسلام .

فضلاً عن اللغة فإن النقش جدير باللحظة لحققتين وثيقتي الصلة بالموضوع: تاریخه المبكر في القرن الرابع بعيد نهاية الرابع الاول منه؛ وان الشخص المكرم في هذا النقش هو امرؤ القيس، اصله لخمي من ارض الرافدين والخبيثون هم الذين حملوا معهم إلى النصف الغربي من الهلال الخصيب استعمال اللغة العربية الادبية (الكلاسيكية) ونظم الشعر العربي على نحو ما كان قد تطور في ارض الرافدين .

ان الحقيقة الاولى تمكناً من الحكم على تتف شعرية منسوبة لا إلى القرن الرابع فقط بل حتى للقرن الثالث ايضاً، اذ ان امرؤ القيس لا بد انه قضى على الاقل ربع قرن من حياته في القرن الثالث، والحقيقة الثانية تجعل من الممكن الحكم على هذه التحف من الشعر العربي الاكثر تبكيراً، التي

ماوية،والوثيقة هي نقش النمارة وهذا امر مهم اذ ان لغة شعر ما قبل الاسلام كانت احدي المسائل المهمة في بحث قضية الاصالة، ونقش النمارة حري باهتمام اكبر لان الوثيقة الاكبر اهمية لبحث هذه القضية .

ان النقش شهادة قاطعة على وضع اللغة العربية في القرن الرابع، وهي ما يمكن الباحث من السير في فحص قصائد ثابتة تُعزى إلى هذه الفترة المبكرة والتي رفضها المشككون باصالتها. بدونها تكون تعامل مع اشارات عما كانت عليه العربية في القرن الرابع .اما وهي بين ايديينا فان الدليل لا يقبل الجدل، وهي موضوع ترحيب مثل قول سوزومن عن الوزن . ان الوثيقتين تتم واحدتهما الاخرى اذ ان الواحدة دون الأخرى لن تيسر لنا فحص نماذج ثابتة للشعر العربي المبكر من وجهي النظر المهمتين اللغة والوزن .

ان الفحص الدقيق اللغة نقش النمارة يظهر انها ليست سوى اللغة العربية الادبية (الكلاسيكية)، الامر الذي لا يمكن ان ينكره من يقرأ النقش . ان ما قد يبدو غريباً او غير معروف او غير عربي في النقش يبدو انه قد حصل بسبب استعمال الخط الارامي ذ النطوي، الامر الذي قد يكون حجب بعض الكلمات، وهو موضع يزيد في سوءه طول النقش المحفور على حجر قبل نحو ستة عشر قرناً؛ او ان لغته العربية كتبت تحت تأثير الارامية، لغة النقوش السامية في

معارك مثل اليرموك وإجنادين، اذ انه ارتبط ببيزنطة .

أهمية الشعر العربي في تاريخ سوز من الكensi

مع ان روایة المؤرخ الكensi اليوناني مقتضبة، فقد اثبتت انها ذات قيمة في توصلنا الى النتائج السابقة حول حقيقة نظم الشعر العربي في النصف الثاني من القرن الرابع، ومن ثم فانها تشهد باستخدام الوزن في نظم القصائد العربي . ان خسارة هذه القصائد امر يوسف له، اذ لو انها حفظت، فانها كانت تسعف الباحث في شعر ما قبل الاسلام في تفحص القضية الثانية الكبرى، التي يتبعين عليه حلها، بعد الوزن، اي لغة هذه الاشعار ذات الى اية درجة كانت متطرفة ومدى قربها من لغة القصائد التي وصلتنا من القرن الخامس او بعدها عنها، مثل قصائد عمرو بن قبيطة . ان لغة هذه القصائد ناضجة ومتطرفة وتحوي بان لغة القرن الرابع لا بد انها كانت قريبة منها جداً، كما ان استعمال الاوزان المتطرفة في القرن الرابع يستنبط من استعمالها في قصائد القرن الخامس . هذا الاستنتاج عن الوزن قد اثبتته البينة المؤكدة عند سوزومن؛ والآن يجب ان نتصرف الى وثيقة اخرى هي التي تؤكد درجة التطور التي بلغتها «اللغة» العربية في القرن الرابع والتي استعملت في تلك القصائد التي نظمت من اجل الملكة

رواية المعلم



مخابرة خاصة من ابن عمك الشريار!

- | |
|--|
| <p>برنارد شو</p> <p>العربي الفارغة أكثر جلبة من الممتلة.</p> <p>جنسون</p> <p>ضع على وجهك ابتسامة، فان قياساً واحداً يلائم الجميع.</p> <p>فيليپ بانث</p> <p>قد يتمكن المرء من ان يرد ما استدنه من دراهم، لكنه قد يعجز عن وفاء «دين المحبة».</p> <p>شيشرون</p> <p>على النابل ان يتأنى، فالسهم متى انطلق لا يعود.</p> <p>سليمان الحكيم</p> <p>«انني أفضل ان استلقي ضيقاً على الارض في ظل شجرة سنديان وان أتدثر بمعطف راع له طبقتان من الجلد، ومعي حريتي، من أن أرقد بين الملاءات الهولندية الفاخرة.. وحولي الحراس».</p> <p>بيكون</p> <p>طريق الجاهل مستقيم في نظره.</p> |
|--|

أقوال



العدد ٦٣ - كانون أول ٢٠١٦ - الحصاد ٤١
الطبعة العدد ٦٣ - ٢٠١٦ - ١٢٥٠

٦٣٠٦٢٠١٦ - ٢٠١٦ - ١٢٥٠
الطبعة العدد ٦٣ - ٢٠١٦ - ١٢٥٠

٦٣٠٦٢٠١٦ - ٢٠١٦ - ١٢٥٠
الطبعة العدد ٦٣ - ٢٠١٦ - ١٢٥٠

نوارد

• والبادي اظلم

■ جلس الزوج قرب زوجته التي كانت تخيط بسماكتها، وبدأ يتندر قائلاً: «خففي السرعة.. انتبهي.. سوف ينقطع الخيط.. أقلي القماش.. قفي.. اسحبى القماش.. وقطعته زوجته وقالت بحده: «هلا كففت عن ملاحظاتك.. أنا أعرف كيف أخيط!..» وهنا أجاب الزوج: «طبعاً يا عزيزتي.. إنما أردت فقط أن أعلمك بشعوري عندما تغulin الشيء نفسه معى اثناء قيادتي السيارة!..»

• متى تنتهي الحرب؟

■ كان لقائد القوات الفرنسية في الحرب العالمية الأولى، سائق سيارة يدعى «بيار» وكان زملاء السائق يحاصرونه كلما شاهدوه ويسألونه: «متى تنتهي الحرب يا بيار.. إنك تعلم حتماً...» وارد بيار ان يرضي زملاءه فقال لهم يوماً: «عندما اسمع شيئاً من المارشال سأطلعكم عليه». وجاء اليهم في احد الايام وقال: «لقد تكلم المارشال اليوم» ف قالوا بهفة: «وماذا قال؟..» فأجاب: «لقد قال لي.. وانت يا بيار ماذا ترى؟ متى تنتهي هذه الحرب؟»

• اقوال ساخرة

■ قال أحدهم: «من يتظاهر بأنه يفهم المرأة فهو غبي.. ومن يحاول أن يفهمها فهو أكثر غباء!» وقال ثان: «أحسن زواج هو الذي يتم بين امرأة عمياء ورجل اطرش!..» وقال ثالث: «الحياة الزوجية شركة: يقوم فيها الرجل بالتدبیر، والمرأة بالتدبیر!»

• ذكرى قيمة

■ حُكم على أحد اللصوص بالسجن، وعندما أخذ السجان في تفتيش ملابسه، لوضع ما معه من النقود في قسم «الامانات» وجد معه بين النقود دولاراً مهترئاً. وطلب السجين الاحتفاظ بهذا الدولار. ولما سأله السجان عن السبب قال: «اصل هذا الدولار له قيمة تذكارية عندي.. فهو اول دولار نشتله!..».

اخبر معلوماتك

٤. من هو الاديب الروسي صاحب الرواية الشهيرة: «الحرب والسلام»؟
مكسيم غوركي - أم تولستوي؟
٥. من اخترع مبيد الحشرات المعروف بـ«د. د. د. ت»؟
بول مولر السوري؟ أم غوتينبرغ الالماني؟
٦. الذهب والرصاص والنحاس.
أي معدن من هذه المعادن هو الأكثر قابلية للمرور والتطريق؟
٧. الممثل العالمي «عمر الشريف» اين ولد؟
في مدينة زحلة اللبنانيّة؟ أم في مدينة الاسكندرية المصريّة؟

٨. اختر الجواب الصحيح:
١- «الطبنجة» نوع من السلاح القديم وهو اصغر من البندقية.
السؤال: ما اصل كلمة الطبنجة؟
٢- البحرين وقطر وسلطنة عُمان والامارات العربية.
هذه الدول انضمت الى جامعة الدول العربية في نفس السنة.
٣- مساحة سوريا اكبر من مساحة لبنان
بـ: ٩١٧١ م ١٩٦١ مـ؟
٤- مرات - بـ ١٢ مرة - ام بـ ١٨ مرات؟

كلمة السر

كلمة السر: ٧ أحرف:
صاحب هذه الكلمات

- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.
- لا يشطب الحرف الامرة واحدة فقط.
- الحروف غير المشطوبة تتوالد كلمة السر.
يعتعاون سكان القرى في لبنان على قطف

ا	ا	و	ع	ن	ا	ل	د	ا	ل	ي	ة	و	ل	ا	و
ا	ل	ل	ا	ع	ل	ى	ق	ط	ف	ل	ت	ا	ل	ا	ع
و	ن	ل	م	و	ا	ل	ق	ر	ى	ن	ت	ا	ل	ا	ح
ف	ا	ا	ب	ج	ل	ب	ع	ض	ي	ث	ب	ن	ق	ز	ي
م	ي	ل	ل	ن	ن	ا	ح	ن	م	ع	ب	ل	و	ت	ق
و	ج	ل	ا	د	ا	و	د	د	ي	ي	ر	ي	ن	و	
ا	ي	ا	ب	ث	ا	ن	ن	ه	ذ	ن	ة	ا	ت	ي	ل
و	د	ر	ن	ن	ن	ل	ي	ا	ج	ا	ل	ع	ن	و	
ا	د	ب	د	ي	ا	ي	ي	ن	ا	ر	ع	ا	خ	ن	
ل	س	ب	ع	د	ن	ن	ن	ة	ن	ب	ب	ن	و	م	ف
ا	ك	ن	ي	ر	ا	د	ب	ه	ا	ت	ع	ب	ن	ر	ي
ث	ا	ي	ا	ع	ل	ى	ز	ر	ا	ع	ت	ه	ا	و	ه
ن	ن	ن	ب	ن	ت	ا	ر	ب	ع	س	ن	ي	ن	ر	ا
ا	و	ا	ل	ر	ب	ي	ب	ه	م	ا	ل	د	ب	س	
ن	ط	م	ن	ا	و	ل	ا	د	ه	ا	س	ن	ي	ن	ر
ه	م	ا	ا	ل	ع	ر	ق	ا	ل	ع	ا	ق	ل	ا	ن

رأي

النقيب الياس عون وراء «ضحكات جزين» على أولمبيا المنصة الأدبية

بقلم: وضاح يوسف الحلو

مثل نحلة الفجر حملت همها على جوانحها وطارت الى بعيد لتأمل مادتها العسلية . على موجة النحلة نهض الصغير الياس والفتوة ملء بردية ، ودع عائلته الكبيرة في بيته الحجري اللبناني التقليدي ثم مشى متمنقاً قلماً مطعماً بروحانياته الجزئية حتى غبّ عدة بلوات من دموع بلدته ذ شلال جزين طائراً كحجلة ايقاعية الكلام بين عشها ومرابض غذائها.

منذ زهو العمر بيتنا عرفته مضيفاً كنجمة المسيح المشرقة التي هدت المjosوس . دائمًا على في الحياة ، وكأس صبا مسكون في ريق العمر على نهوند حزين متسلل من نهد عطشان . وتعرت بيروت امام نديمها الياس المتفق ولكن يا لفارق بين عري بيروت وجسد جزين البض ! واليوم ، بعد زخات من العمر الأطوز الماكر هل يعرف تراب بيروت أية اقدام دغدغته مسيبا وأي قلم غط ريشته في حبر مواجهه كتاباً «فراقياته» بشجى وحزن وفتوة بدءاً من «جني العمر».

قبل تدرجات الصحافة كان الياس عون وما زال على في الحياة يجمع ما بين ثقافة مكينة وأخلاقية ريفية لبنانية باتت نادرة في ظل هجوم مالي لا أخلاقي . ولهذا ، تناول في عمله الاخير ضحكات جزين على رأسها الفنان اللبناني ، ابن جزين جوزيف عازار الذي حفر صوته النادر على كل مقدسات الارض . وعندما يقول الكاتب الفرنسي جورج بوفون «اسلوب هو الانسان نفسه» فتحن نقول رأساً «هذا الياس» عندما نقرأ له رأياً سياسياً او ادبياً.

نقيب محري الصحافة انسان طالع من هارمونية موسيقية ، يتميز برهافة ذوق جمالي يكافي بعقله تصرفات الناس مذكراً بما قاله المتنبي منذ 1100 عام: «قلقَ كأنَّ الريح تحكي».

في هذه الايام اللبنانية المتراجعة على كل الجبهات يكفي النقيب الياس اثنان: قلم ذو رصاص مصهور ، وتغطيس جنطاس العائلة في البيت الحجري الجزيني في امواه شلال جزين . والسؤال: ماذا يبقى؟ اهتمامات «سياسية» كبرى في البال بالصحافيين اللبنانيين باستحداث الدولة اللبنانية لدعم اعرق صحفة في العالم وتأسيس اقدم نقابة صحفية رسمية 1912 اذ بعض العرب حتى اليوم بلا

والجمل الغريبة عن اللغة العربية بالتحديد في كل الاقطار العربية وحتى في طريقة نطق الحروف والتي لا يمكن فهمها إلا بعد السؤال والتدقيق.. البعض منها مقبس من لغات أجنبية وبعضها يعود الى اللغة العربية ولكن بعد قلب حروف الكلمة او اضافة حرف سقط بالاستعمال او قد تختلف المعاني لنفس اللفظة .. فكلمة تقال في لبنان بشكل طبيعي قد تعتبر غير لائقة في تونس او الجزائر او المغرب .. والعكس صحيح.

التعليق الذي استوجب الرد ان اللهجة العراقية من يج من لغات مختلفة وقد اورد الكاتب بعضها منها «الaramie والكرشونية» اما العربية فكأنها لغة مضافة لهاتين اللغتين .. بالمناسبة لا أعرف ماذا يعني بالكرشونية» فلم اسمع بقوم او بلد بهذا الاسم سابقاً.

من يعرف التاريخ يعلم ان العراق مهد حضارات كثيرة تمتدى الى اكثر من سبعة الاف سنة من عمر البشرية .. وقد تعاقبت عليه اقوام كثراً، وفي كل تلك العهود كان محطة انتشار العالم ومريدي الثقافة والعلوم والفنون بتنوعها من كل بقاع الارض .. ومن الطبيعي ان يأتي كل هؤلاء بلغاتهم وعلومهم وخلفياتهم الاجتماعية فيؤثرون ويتأثرون .. كما نحن عليه الان كجالية عربية في بريطانيا وأوروبا ..

اما اللغة العربية فان العراق كان ولا زال رافعاً لواءها .. لغةً وشعرأً ونحوأً وصرفاً.

وفي العصورين الاموي والعباسي كانت مدربتنا اللغة العربية في البصرة والковفة مناراتين استلا لقواعد اللغة العربية ولعرض الشعر والبلاغة والمعاني ولولاهما لما حافظت اللغة العربية على تألقها واصولها وتطورها.

احببت ان ألفت الانتظار ان كل انسان يشعر ان كلامه مفهوم للجميع وان لم يكن كذلك .. وأكثر من هذا فاننا جميعاً نعترض بلغتنا العربية ونسعى ان نرفع من شأنها وان لا نتنازل عنها، فهي الرابطة الاساسية لعروبتنا ولشعب العربي في كل قطر من القطر العربي المتراوحة بين اسيا وأفريقيا ■

ولحضرتكم كل التحيه

رسائل عن القراء



السيد رئيس التحرير المحترم

وردت في العدد (62) من مجلة الحصاد قصة أريد بها ان تكون طرفة حصلت مع رجل الاعمال «فاروق كمال» والمرحوم «اسعد زيدان» المحترمين .. انهم حاولا تعليم زوجتهما اللغة العربية وان المعلم كان عراقياً .. ويفهم في فحوى القصة ان المعلم لم يعلمها اللغة العربية وانما «اللغة العراقية .. ويقصد بها اللهجة العراقية» وقد التقينا جملتين هما من خصوصيات اللهجة العراقية المحكية، وحاولتا استعمالهما في البيت، وللصدفة ان زوجيهما غريبان عن هذه اللهجة فلم يفهمها.

في كل بلاد العالم وفي العالم العربي ايضاً هناك لغات تقرأ وتكتب، وهناك لهجات محلية محكية تختلف في بعض مفرداتها عن اللغة الام، ولم نسمع في يوم ما أى استهجان او استهزاء بهذه اللهجات على الرغم من طرافتها في بعض الاحيان .. وانا لا اريد ان ادخل بتفاصيل الكلمات



اسعد زيدان مع عروسه كريستينا

لجلل امرأة



رِيمَا كَرَّاكِي *

**حول كتاب
«الحديقة
الخافية»
ل الصحافية
شهير ادريس**

في الحديقة الخافية... الحديقة السرية... السحرية... حيث الخطايا تناذينا نحن النساء... خطايا مغربية، مخلصة، مقدسة... خطايا لا بد منها للاستمرار... لا بد منها لتشعر انتا هنا... جميلات بعد الأربعين... بل خطرات واكثر إغراء... لتشعر انتا نحن اسياد اللعبة... نحن من يحرك آدم... آدم المضحك... الذي يظن انه يعيث بنا ، بمزاجه ويسجل اهدافاً في مرمى مجتمعات مضحكة هي الاخرى... فلا هو يدرك، ولا «مجتمعاته» أيضاً، انتا تستغبيهما معاً ، كي نشعل مزاجنا نحن... مزاجنا الممتنوع اعلانه... والذى تخلفه بالسذاجة، لصالح نجاح مغامرات لا أحد يديرها غيرنا!

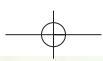
في «الحديقة الخافية»، تجد «انواعاً» من النساء... فترى تلك الحالمة برضى «شهريار» الذي بالكاد أحب أحداً، وتلك الحائرة التي تشتعل تارة وتنظر طوراً، وتلك المتمردة التي لا يعجبها أحد... الكتاب يلخص سريرة نساء كثر ...

هو في الحقيقة، جوانب مختلفة من امرأة واحدة، إن أردت أن أوضح بصدق و«أنشر» بحب... هي حاضرة... وكل امرأة في الكتاب هي... وهو حبيبها الذي موهبت الكثير من ملامحه ... هو حاضر ايضاً... يحبها... تنتظره... يهجرها... تنتظره... يحييها... تنتظره... يقتلها... تنتظره... يرحل... تنتظره... يعود... تنتظره... وهي ... الآن... في احدى الصفحات... لم تعد تنتظره... فلا احد ينتظر من في الروح يسكن ...

أحببت الكتاب... حرضني على الكثير من الحب... روض البعض من غضبي على القصص غير العادلة مع آدم... بدا لي أليفاً أكثر... وبدت لي المرأة ملونة بطيبة أكبر... في الحديقة الخافية... نخفي الكثير... كشفت أنت الكثير مما نخفيه... واعترفت ...

في الحديقة الخافية... بئر المشاعر التي تبعثر روحنا... وتدفعنا لنقدم أجسادنا بشغف اكبر لرياح الغرام، التي لا تعرف الهدوء والتي لا تأبه لانذاراتها ومواعظها ودروسها ... في الحديقة الخافية... ببحث عن ذواتنا مهما كان الثمن... حتى لو كنا سنخسرها نتيجة البحث المسموم.. ■

* إعلامية ومقدمة برامج تلفزيونية
rimakaraki@hotmail.com



السير نظمي أوجي واللورد لامونت



السفيرة انعام عسيزان وسفير العراق د. صلاح حسين علي



سفير تونس نبيل عمار



الزميل عرفان نظام الدين

عيد استقلال لبنان في لندن

لمناسبة الذكرى الثالثة والسبعين لاستقلال لبنان اقامت سفيرة لبنان لدى المملكة المتحدة السيدة انعام عسيزان حفل استقبال في دار السفارة في لندن حضره شخصيات بريطانية ودولوماسيون عرب وأجانب وحشد من وجوه الجالية اللبنانية والجاليات العربية وهذا الحضور السفير بانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية بعد ستين ونصف السنة من الفراغ الرئاسي والقت السفيرة كلمة بهذه المناسبة. ■



مُدَلَّةُ الدِّصَاد



امين خوري ووجوه من لبنان



ميسون الشرفا



جورج ويولا فرج

الحفل السنوي للجمعية الارثوذكسية الانطاكية في لندن

■ أقام رئيس الجمعية الارثوذكسية الانطاكية في بريطانيا الدكتور سمير حريكي حفل العشاء السنوي للجمعية في فندق روיאל غاردن في لندن بحضور سفيرة لبنان انعام عسيزان وسفير الأردن مازن الحمود وسفير فلسطين مانويل حساسيان وسفير فلسطين المتجول عفيف صافية والمطران الجديد لابرشية لندن الارثوذكسية وقنصلية لبنان طوني فرنجيه ومانز كباره و367 شخصاً من الجالية اللبنانية والجاليات العربية والقى د. حريكي كلمة رحّب فيها بالحضور وبالمطران الجديد وهذا اللبنانيين بانتخاب رئيس جديد للجمهورية. وتحدى المطران سلوان عن قيم الإيمان والرجال والمحبة التي لو تحلى بها الشرق اوسطليون لما شهدت بلادهم كل هذه التوترات. ■



سفير الأردن د. مازن الحمود وسفيرة لبنان إنعام عسيزان ود. حريكي والمطران سلوان



السفير الشيخ عبد العزيز الهناني واعضاء السفارة

سفير ليبيا محمود الناكوع



سفير قطر يوسف بن علي الخطاطر



سفير السودان محمد التون



سفير الامارات سليمان المزروعي



... ومع سفير الكويت العميد خالد الدويسان

حفل العيد الوطني العماني في لندن

لمناسبة العيد الوطني لسلطنة عمان اقام سفيرها لدى المملكة المتحدة الشيخ عبد العزيز الهناني حفل استقبال حضره مسؤولون بريطانيون وسفراء عرب واجانب ووجوه من الجاليات العربية وتمنوا للسلطنة المزيد من الاستقرار والازدهار. ■



السفير الهناني وسفيرة لبنان انعام عسييران



المطربة اللبنانيّة ميشيلا



الدكتور سمير حريكي يلقي كلمته



المتروبوليت سلوان يلقي كلمته



سهيل حداد وعقيلته

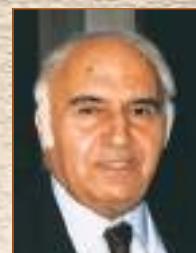
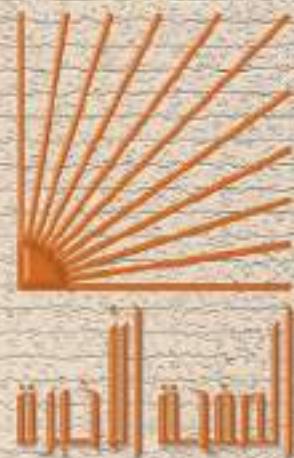


في فلسطين حتى يوم النشور
ازدهرت دائمًا بشعب جسور
ارضه دون وازع من ضمير
من عدو يبيح كل الشرور
بارع في الهجوم والتدمير
ضد ابناء يعرب في نفير
مستمر لنقض حق المصير
في فلسطين فاتح القبور
كان يرجى لطى ذات الصدور
قصص الحقد عبر كل الدهور
يرمدون الدنيا بعين الصدور
لنضال جبار سامي الشعور
بانفجار يومي عبر الاثير
حسها دائمًا عميق الجذور
اعزل او حجارة او سطور
دولة تحظى باعتراف كبير
فالليالي حبل بصبح منير
عبر تاريخها العريق النضير
هبة من لدى العلي القدير
ودفاع عن حق شعب صبور

نكبة العصر بل جميع العصور
«اهدى» بلفور لليهود بلاداً
خدعواه وشردوه وداسوا
نصف قرن من العذاب يعاني
عنصري ملطخ بدماء
منذ بن غوريون يشن حروبًا
واحتلال الجولان والقدس رمز
شاء ثارًا من هتلر بجحيم
 جاء شارون ناسفا لسلام
فبني قلعة الجماجم تروي
لم ير في الوجود الا يهودا
صمد الشعب في فلسطين رمزاً
إن أجساد فتية تتلذذ
تزرع الرعب انتفاضة قوم
يتصدرون للسلاح بصدر
هدف واحد لهم بعناد
قلبها القدس مهما طال زمان
وفلسطين حقها يتجلّى
والكيان الحر الأبي المعافي
ونجاح في وجه كل تحدٍ

■ ■ ■

يا فلسطين انت زهرة مجد
ستعودين جنة لزهور



يكتبها شعراء:
حافظ محفوظ

فلسطين

BLISS PHARMACY

FOR HEALTH • FOR BEAUTY • FOR LIFE



For all your health and beauty needs

صيدلية

لكل ما تحتاجونه من مواد صحية وجمالية

- Private & NHS Dispensing
- Pharmacy Advice
- Nutrition Advice
- Perfumery & Cosmetics
- Skincare Advice
- صرف وصفات طبية خاصة وحكومية
- ارشادات صيدلية
- نصائح غذائية
- عطور وأدوات تجميل
- نصائح للعناية بالجلد



dermalogica®



OPEN 9:00am MIDNIGHT

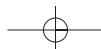
نفتح لاؤقات متأخرة نتكلم اللغة العربية



107-109 Gloucester Rd, London, SW7 4SS

020 7373 44 45

www.blisslife.co.uk



Five-Star Classical Elegance in the Heart of Europe

Known for its sophisticated European hospitality and impeccable service, Le Royal Hotel Luxembourg is arguably the only five-star hotel in the heart of Luxembourg and one of the Leading Hotels of the World. Fine dining at La Pomme Canelle and Le Jardin epitomize culinary excellence, while the Club Santé offers professional SPA treatments, a fitness centre and an indoor swimming pool. Le Royal Hotel Luxembourg is a truly ideal address for both business customers and leisure seekers. While the property is within walking distance to the financial district, it is also very close to all the cultural and historical attractions of the city. Noteworthy as well is Le Royal hotel's commitment and initiatives to respect the environment.

RR
Le ROYAL
HOTELS & RESORTS - LUXEMBOURG



Luxembourg | Luxembourg * | www.leroyalluxembourg.com | +352 241 6161



Beirut | Lebanon *



Hammamet | Tunisia



El Minzah | Morocco



Amman | Jordan



Sharm El Sheikh | Egypt



Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

LH
THE LEADING HOTELS
OF THE WORLD